١٣

الجزء الثانى عشر من سيرة فارس اليمن
ومبيد أهل الكفر والمحن
الأمير سيف بن
ذى يزن
م

﴿ وهو جزء من سبعة عشر جزءا ﴾

﴿ مبيعه ﴾
بمكتبة الشيخ أحمد على المليجى الكتبى بشارع
الحلوجى قريبا من الجامع الازهر بمصر

﴿ الطبعة الأولى ﴾
بالمطبعة المحموديه بمصر المحميه
سنة ١٣١٧
هجريه

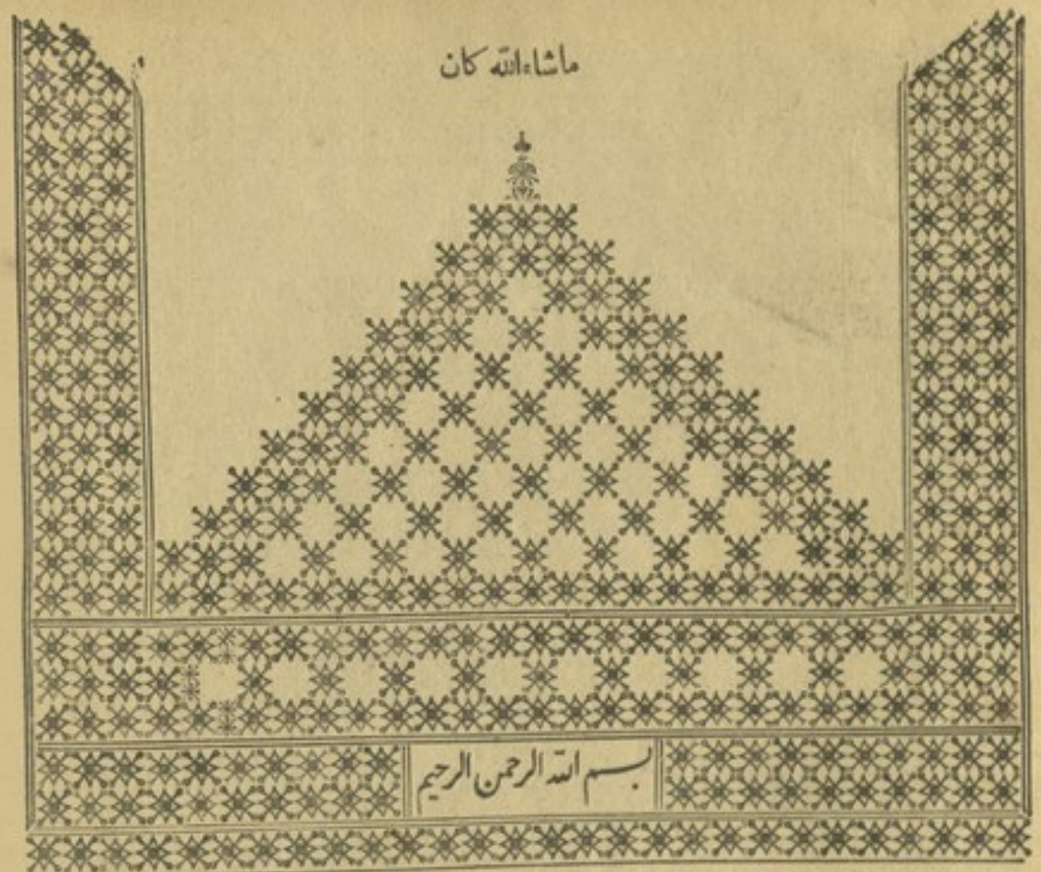

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿قال الراوى﴾ وقد أمر الحكيم السيسبان بأعوان الجان أن يأخذوا أتباعهم ويسيروا مع الرهق الأسود وكانوا من الجن العتاة فانحدروا كما أمرهم الحكيم وسار بهم الرهق الأسود يقطع بهم البر والفدفد حتى وصل أرض الشام وأقبل الى ذلك العمود وكان من داخل بستان النزهة وكان دخولهم فى الليل الاعكر ولما أقبل الرهق الأسود بالجان قال لهم دونكم العمود أقيموه وأوقفوه فى مكانه وكل منكم يجتهد هو وأعوانه فقاموا جميعا أفواج وعالجوا ذلك العمود غاية العلاج وكان الرهق الاسود معاونا لهم حتى أوقفوه مع شدة التعب وهذا لما أنه مرصود ومطلسم عليه بالحكمة والطلاسم أنه لا يؤخذ من هذا المكان وهذا سبب عدم اقتدار الاعوان على رفعه ولكن الرهق الاسود جبار ما تقطع فيه طلاسم ولا أسحار فمن شدة جبروته تعاونوا على العمود حتى أوقفه هو ومن معه وبعد ذلك انحنى الرهق الاسود وأمر الاعوان أن يمسكوا العمود من رأسه ويميلوه الى الارض قليلا قليلا ومازالوا به حتى نام العمود على ظهر الرهق الاسود فلما علم أن العمود بقى فوق ظهره قام به قائلا بالنار فانساب صوته فى البر والقفار وأراد الاعوان المسير صحبته فقال لهم لا أحد ينتقل من مكانه حتى أوصله وأعود اليكم فامتثلوا ما قال لهم وتعجبوا من قوته وتجبره لما أن هذا العمود يثاقل قلعة مبنية ﴿ياسادة﴾ وأما الرهق الاسود فانه سار فى الهوا بشدة عزمه والقوى حتى وصل الى قدام الملك سيف والسيسبان ووضعه بين أيديهم فقال له السيسبان أحسنت يا بطل الزمان أتيت بالعمود ثم نريد منك القاعده والنار المضرمة تكون مساعده فان مثلك من تفتخر به الملكة عاقصه فان همتك زائدة ما هى ناقصه وتستاهل أن تكون عاقصة لك ضجيعه ولقولك سميعه ولامرك مطيعه وتفتخر بك على جميع البنات لانك صاحب همة وثبات فقال الرهق الاسود وهو يسماع

الكلام

الكلام يتلذذ يا حكيم الزمان لو أمرتنى أن أنقل أسوار الشام وحوران لاحضرتها لك فى هذا المكان لكن بشرط أن توفى لى بالضمان فقال السيسبان مرحبا بك فعاد الرهق الاسود يقطع الطريق بالقوى والحيل حتى دخل الى الشام بجنح الليل وأقبل على الاعوان وقال لهم أريد منكم المساعدة كما حملتمونى العمود تحملونى تلك القاعدة فقالوا سمعا وطاعة فبرك الرهق الاسود فى الارض كما يبرك الجمل للحمل وتعاون تلك الاعوان حتى أتوا بها على كاهله وكانت مثل العمود فى ثقلها وأزيد فاحتملها وسار بها وسارت الاعوان وراءه وهم يتعجبون من عزمه وقواه وهو يضحك ولا يبالى بتلك القاعده والجن يظنون أن ضحكه مكايده حتى أوصلها قدام السيسبان والملك سيف قاعد معه فى مكان فقال الرهق الاسود عجل لى يا حكيم بما وعدتنى فقال السيسبان على الرأس والعين وانما من فضلك تمهلنا حتى نتم أشغالنا ونشرع فى أفراحنا ونحضر ملوك الانس أصحابنا وأنت أيضا تدعو من تشاء ممن هم أصحابك حتى تفرح أحبابنا وأحبابك فقال الرهق سمعا وطاعه وها أنا منتظر دعاءكم فى أى ساعه ﴿قال الراوى﴾ وأما الحكيم السيسبان فانه صنع له بيت رصد ودخل فيه وأخرج قطعة من النحاس الاصفر وصورها على صفة التمساح وطلسمها بالقلم الفولاذ وعزم عليها وترجم حتى لبستها الروحانية فصارت تمساحا حيا وأخذه وطلع به من بيت الرصد وأتى الى الملك سيف بن ذى يزن وقال له اعطنى كتاب تاريخ النيل فناوله اليه وكانت أحضرته الحكيمة عاقلة لانها عارفة المقصود ولما أخذ السيسبان الكتاب فى يده أقبل على ذلك التمساح وأشار اليه بيده ثلاث مرات وهو يقول له أقسمت عليك بما هو مكتوب عليك وما تلوته عليك من الاسماء والطلاسم الا ما فتحت فاك وابتلعت هذا الكتاب بحق رب الارباب فما أتم الحكيم هذه الكلمة حتى ان التمساح فتح فاه والتقم الكتاب كما يلتقم الشخص اللقمة ويبلعه فصار فى بطنه وانطبق فمه كما كان كل هذا جرى والحاضرون كل منهم ينظر ويرى وكان العمود الرخام الذى أتى به الرهق الاسود مع القاعدة من الشام ممدودا على الارض فتقدم الحكيم السيسبان اليه وتأمل فيه واذا به مجوف وقلبه فارغ من أوله الى آخره فالتفت الحكيم الى التمساح وعزم عليه وأدار وجهه الى فم العامود وقال له ادخل فى ذلك المحل بقدرة الله عز وجل فدخل التمساح فى قلب ذلك العمود بقدرة الله الملك المعبود وكان فم العمود من جهة القاعدة السفلى على قدر ذلك التمساح وبعد ذلك وقف السيسبان على شاطئ البحر وهمهم ودمدم وصار يومئ الى البحر والماء الحدار فانفلقت المياه ذات اليمين وذات اليسار وانكشفت الارض للنظار فصاح على أعوان الجن وقال لهم احفروا ههنا بئرا لحفر واحتى كشفوا الاطيان السفلى وصارت بئرا عميقة الفحر الى أسفل فأمر الرهق الاسود أن يضع القاعدة فوضعها على أساس مكين والقاعدة مجوفة على قدر العمود مثل الهون ثم قال له اغرس العمود فى قلب القاعدة فقال الرهق الاسود أنا غرست القاعدة وحدى وهؤلاء الاعوان التى عندنا أى شئ شغلهم أما يغرسون العمود ثم انه صاح على الجان فأزعجهم صياحه وخافوا منه وتقدموا الى العمود فاقدروا أن يرفعوه من الارض أو فى من ذراع واحد فضحك الرهق الاسود عليهم كل هذا والسيسبان يقول له أنت يا رهق ما تقاس بمثل هؤلاء الارهاط والاعوان أنت سيد جميع الجان وهذا العمود اذا أنت ما غرسته بيديك فما له أحد غيرك لا من الانس ولا من الجان ولولاك ما قضيت لنا هذه الاشغال فاغرس لنا ذلك العمود فى الحال ودعنا نلتفت الى غير تلك الحال حتى نقيم أفراحنا ونجدد حظنا وأشراحنا ونفتح باب الزواج فقد انقضى الامر ولا بقى لنا احتجاج فلما سمع الرهق الاسود كلام السيسبان فرح فرحا شديد ما عليه من مزيد وتقدم الى العمود واقتلعه من الارض بين يديه وغرسه فى قلب القاعدة فاستوى العمود قائما موزونا لا يتحرك ﴿قال الراوى﴾ ثم ان الحكيم أحضر

الرصاص ووضعه فى حفرة كبيرة وأوقدها بالنار الى أن سال الرصاص وسبكه فى أسفل العامود فالتحم بالقاعدة والعامود فى عاجل الحال ولم يزل يسبك بالرصاص السائح حتى غابت القاعدة وغطاها الرصاص ثم ان الحكيم أمر الجن العتاة أن يأتوه بقاعدة ثانية من الجبل فقطعوا له قاعدة فوقانية كبيرة وقال وضعوها حتى تلبس به من فوق كما لبسته التحتانية من أسفل ففعلوا ما أمرهم وحملوها الى رأس العمود من العلو ثم أمر الحكيم السيسبان بأن يبنوا هذه القاعدة الموجودة الى الآن فسار وا يأتون بالاحجار الكبار والرهق الاسود يبنى لهم وهم لا يلحقونه فى تحويلهم الى أن تمت القاعدة ولما أن تمت تلك الاشغال واستقر العامود رجعت التماسيح الى ورائها وفرت هاربة على وجوهها ولم يقدروا أن ينزلوا الى بحرنا هذا ما دامت تلك الارصاد والقاعدة موجودة ثم بعد ذلك أشار الحكيم الى الماء فعاد كما كان وصار الماء حول العمود ولا يفارقه ما دام الكتاب موجودا وهذه التماسيح النحاس المرصودة ﴿هذا﴾ وبعد ان فرغ الملك من ذلك ضم الرجال وسار بهم طالبا قلعة الجبل وأمر بالزينة والمهرجان والمنادى يبشر بوصول الماء الى بلاد الاسلام وهذا المكان فهرعت الناس فرحين بذلك الامر والشان وجعلوا يدعون للملك سيف بن ذى يزن بدوام الملك والسلطان وذلك لاجل ما فعل لهم هذا الاحسان وقد شربوا من بحر النيل ماء مثل الرحيق السلسبيل وهو من عند رب جليل وقد طلع الملك سيف بن ذى يزن بالحكماء والامراء والمقدمين وأرباب الدولة فى موكب عظيم الى أن وصلوا الى قلعة الجبل وزال عنهم الهم والوجل وتفرج الكرب عن الامم باذن بارئ النسم ونهلت الناس من بحر النيل أحسن منهل وأقام الملك الى أن انقضى فصل الصيف وجاء فصل النيل السعيد وأخذ البحر الزياده وأسعفته المشيئة والاراده فاحمر ماؤه الصافى وعاد بعد البياض فى احمرار وكان فى مبدئه أشد بياضا من اللبن أو مثل الثلج النازل من السماء فانقلب بالاحمرار ولكنه زاد بالحلاوه وقويت منه للقلوب الحلاوه وأخذ حده فى الزيادة وكثر وغاحتى فاض على البلاد ودخل الى المدائن وكثر بعد ذلك ولم تنته منه الزيادة حتى كاد يغرق البلاد والزروع ولا ينتفع بذلك العباد ﴿قال الراوى﴾ فلما عاينت الرعايا ذلك ظنوا أن البحر امتزج بالدم وقالوا يا لها من مكيدة فعلها كهين من الكهان وأراد بذلك هلاك الناس بالعدوان واتفق رأيهم على أن يسيروا للملك فساروا اليه وكان الملك سيف قاعدا بين أرباب دولته فى الديوان والناس طالعون اليه هالعون فقال ما الخبر قالوا يا ملك النيل غرق البلاد وهدم أماكن العباد وأتلف الزرع بالفساد وان دام علا فوق الجبال والاوتاد فقال لهم الملك لا تظنوا الا خيرا وهذا يعود كما كان عن قريب باذن الله الملك المجيب انصرفوا الى أماكنكم فما ترون الا ما يسركم فانصرفوا والتفت الملك سيف ابن ذى يزن الى الحكماء وقال لهم ماذا يكون العمل فى ذلك الحال والوجل فقالوا له يا ملك هذا أمر سهل فلا تهمل نفسك منه هما نحن ننظر لنا منه فعلا نفعله فان هذا أمر لا نهمله فقامت الحكيمة عاقلة وقالت أنا أسده من جهة الصعيد والجهة القبلية التى هى أقوى من غيرها فقال اخيم الطالب وأنا أعمل له تصاريف وكذلك برنوخ الساحر وكل من الحكماء قال أنا أصنع له شيأ من التصرفات اذا زاد يتصرف اليها فقال الملك سيف للسيسبان وأنت يا حكيم الزمان فقال له الحكيم السيسبان سوف ترى يا ملك ما الذى أفعل لك من الفعال ثم انه صار الى العمود ونقش عليه كتابات وعلامات لا يعرفها أحد غيره من الحكماء وعرفهم بعد ذلك القياس وقال هذا يتبين لكم به الزيادة والنقصان الى أن يجاوز الوفاء بمثل قيراط أو قيراطين وسماه المقياس فشكره الملك سيف على ذلك وأما عاقلة فانها اصطنعت حاجزا للبحر من الجهة القبليه وأما برنوخ فانه أخذ له طريقا منه وكذلك الحكماء والمقدمون كل منهم جعل يأخذ له طريقا منه يتوصل به الى بلاده

وقد

وقد أعانهم خالقهم على تلك الصناعات واطمأن المخلوقات بتدبير رب الارض والسموات وقد قال المؤلف رحمه الله تعالى عبارة عن النيل السعيد ان له ملكا يكاله بميزان فى كل عام فلا يزيد ولا ينقص وبعد المكيال يرسله الى الارض فيوكل به أملاك فيخرجون للارض زكاة منه ويردونه كما كان كأصله مثل ما خرج بالمكيال وهذا أمر بعيد عن الافهام ولكنه ليس بعيدا على الملك العلام ﴿قال الراوى﴾ وربما قيل إنا نجد فى بعض السنين زيادة على بعضها فسنة يكون عشرين وأكثر وسنة يكون تسعة عشر فأقل فالجواب فى ذلك أن الله قادر على كل شئ فاذا رأيت النيل زائدا فاعلم أن الله أمر الارض بأن تنخفض له واذا رأيته ناقصا فاعلم أنه أمر الارض بالارتفاع والعلو ذلك بعد الوفاء وأما هو فلا يزيد ولا ينقص فهذا ما كان من النيل السعيد وجريانه وما كان من أمره فى مجيئه وانتهائه وأوانه بعون الله وسلطانه ولما أن انتهت تلك الاحكام واطمأنت جميع الانام واستوى النيل على معيار زاد الملك سيف فرحا مع استبشار ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من الرهق الاسود فانه ما زال صابرا الى أن انقضت تلك الاشغال وجلس الملك سيف فى الديوان بين الرجال والابطال وقد اجتمعت الحكماء والاعوان والارهاط وكبراء الجان وهم الجميع فى أمان يوحدون الملك الديان وقد زاد فى قلب الملك سيف بن ذى يزن منزلة السيسبان وكذلك السيسبان امتزج بحب الملك سيف بن ذى يزن كما تمتزج الارواح بالابدان والملك مصر فرح ببلده وسماها مصر على اسمه وزادها القبا بالمحروسة لان الله حرسها بالنيل السعيد وبما سكنها من عباد الله تعالى الصالحين ﴿قال الراوى﴾ وفى ذات يوم من الايام بينما الملك سيف جالس وحوله الرجال الاساوس واذا بباب الديوان استند بالرهق الاسود وهو ينادى يا ملك الزمان أعطنى حقى الذى وعدتنى به من الاحسان وأنت يا سيسبان أوف لى بالعهد والضمان وزوجنى بعاقصة ملكة الجان راعلموا انى ما انقدت لاحد قط من ملوك الزمان وانى كنت عاصيا على السيد سليمان عليه السلام وما أذلنى لكم الا عشقى ومحبتى لعاقصه وكثرة الهيمان بحبها والمناكصه ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف من الرهق الاسود كلامه أراد أن يكلمه فمنعه السيسبان وقال له دعنى أناله فى مثل هذه الاحكام ثم إن السيسبان قال له يا رهق قال نعم قال له هل أتيت بالمهر فقال الرهق يا سيدى المهر ما هو عنى بعيد اطلب ما أردت وأنا قادر على كل ما كان ولو تطلب منى كنوز سليمان أحضرها فى هذا المكان وأهلك كل من مانع عنها من الانس والجان فقال له السيسبان نحن ما نقطع عليك فى المهر وأنت بقيت منا والبناء على طول الزمان والدهر وانما أنت هات المهر كل ما تقدر عليه أنت الموجود عندك والذى تطوله يدك على قدر مروأتك وأما أنا فما أقطع عليك شيأ فربما انك ما تقدر عليه فأكون قد ظلمتك وتعديت عليك فأنا عرفتك وأنت واجتهادك على قدر ما تعرف مقام زوجتك فقال الرهق الاسود أما من جهة مقامى أنا فان أموال الملوك كلها تحت يدى وأما مقام زوجتى عاقصة فانها تستاهل أن يكون مهرها تيجان الملوك فقال له السيسبان يا رهق حصل المهر وهاته لى وأنا أزوجك بعاقصة ان كان طوعا والا كرها فقال الرهق سمعا وطاعة وخرج من بين أيديهم على ذلك الشرط وبعد خروجه التفت الملك سيف بن ذى يزن للحكيم السيسبان وقال له أى شئ هذا الكلام أنا ما أزوج عاقصة الا لعيروض فقال الحكيم هو كما تقول ولكن يا ملك الزمان أنا عندى رأى هو أحسن ما يكون فقال الملك سيف وما هو يا حكيم فقال الحكيم اذا جاء بالمهر نأخذه منه ونرحب به ونكرمه وأنت تجلسه الى جانبك وحادثه وباسطه فى الكلام واذكر له الزفاف ومتى يكون الفرح والوعد الذى بغير خلاف حتى يبين لنا فيه فرصة وأنا أشاغله بالكلام وأنت تغافله وتضربه بسيف آصف فمتى وصل فيه ولو قيراطين أوقدت فيه النار واحترق ولا يبقى له آثار ﴿قال الراوى﴾ وكان عيروض بن الاحمر واقفا

يسمع الكلام فقال عيروض يا ملك الزمان اعلم انه مالى الا أنت تمانع عنى وأنا والله كان عندى موتى فى الكنوز أحسن من عودتى بالحياة وأنظر ستى عاقصة تأخذها غيرى وعينى تنظره وتراه وان قلت إنى أمانع الرهق الاسود فما أنا من رجاله ولا لى قدرة عليه ولا فى امكانى يا ملك الا قتل نفسى فقط أو ان يقتلنى الرهق الاسود وأروح هدرا فقال له الملك سيف بن ذى يزن والله يا عيروض إن عاقصة ما يتزوجها أحد غيرك ما دامت رأسى على جثتى وروحى تتردد فى جسمى ومهجتى فدعا له عيروض وقال يا ملك الزمان أنا بالله وبك فقال له الملك سيف مرحبا بك وكان هذا الحديث بينهما فى الديوان وتطاول الحديث الى آخر النهار وعيروض يبكى بدموع غزار وآخر النهار بعد انفضاض الديوان طلع الملك سيف بن ذى يزن الى حريمه وكانت ليلة الملكة شامة بنت الملك أفراح فقعد يتحدث معها واذا بالملكة عاقصة أقبلت وسلمت على الملك سيف بن ذى يزن وعلى الملكة شامة وعلى الملك دمرو بعد السلام قالت عاقصة يا ملك الزمان من حيث إنك اجتهدت حتى أجريت بحر النيل وسقته من بلاد الحبشة الى أن أوصلته الى بلاد الامصار وأنت اسمك ملك مطاع وتحت يدك ملوك ووزراء وأرباب دولة وأمراء وحكماء وكهان من كل قرم معدود وعندك عساكر وفرسان وجنود وقد أحضرت الرهق الاسود فقطع لكم الشلالات والجنادل وبعد ذلك تريد فى نظير تعبه معك تسلمنى أنا له فى نظير ما خدمكم وقضى لكم أشغالكم فما القيتم شيأ تهادونه به الا أنا وتريدون أن تجعلونى فداء عنكم والله هذا ما هو من مروأة الملوك انكم عجزتم عن الرهق الاسود حتى تعطونى أنا له مع انى أنا والله ما تخليت عنك لا فى صغرك ولا كبرك وان كنت تكذب كلامى فافتكر أى جهة توجهت فيها وكنت أنا مقيمة فى قصرى ومستريحة فان كنت أنت تخليت عنى يا ملك الزمان ما تخليت عنك ولا فرطت فى خدمتك وأنا حرمة فكيف تتخلى أنت عنى وأنت ملك مطاع وحكمك نافذ فى سائر البلاد والاماكن والبقاع وبعد هذا وقبله أنا لا أتزوج الرهق الاسود ولا أنا راغبة فى رجال وان كنتم قصدتم هلاكى ومالكم مقدرة على فكاكى فأنا أعاملكم بضد أفعالكم وأروح للرهق الاسود وأقول له كل ما قاله لك الحكماء والملوك هذا محال وأنا رشيدة نفسى وأريد منك مهرى رؤس هؤلاء الملوك والحكماء وأريد منك أن تقطع قطعة من الجبل على قدر الديوان الذى هم مقيمون فيه وتطلع للعالى فى الجو قدر مائة قامة انسان وتلقى الصخرة على ذلك المكان وهى تجعلهم رمائم ولا يبقى منهم أحد سالم ولا ينفعكم كهانتكم ولا علوم أفلاكم وبعد ذلك أفارق أنا الرهق الاسود اما أن أهلكه بالخداع والحيله أو يقتنصنى وتكون نوبتى معه طويله ﴿قال الراوى﴾ فقال لها عيروض يا سيدتى وأنا من داخل كلامك وأكون من بعض خدامك فقالت له عاقصة اسكت أنت يا قطاعة الخدم يا عديم المروأة والهمم ولو كان فيك نخوة الرجال ما صبرت على الضيم والاذلال ﴿قال الراوى لهذا الكلام العجيب﴾ وكانت عاقصة تقول ذلك الكلام ودموعها على خدودها سجام فقال لها الملك سيف يا عاقصة وحق فالق الحب والنوى وهو الله الذى بقدرته على العرش استوى كل من تعرض لك بغير رضاك ماله عندى الا القتل دوا ولا أتخلى عنك حتى أعدم الحيل والقوى اما أن أحميك من الجن والانس ومن البؤس والضرر أو أننى أموت وأنبر فقال السيسبان يا ملكة عاقصة لا تظنى انى أرضى أن يأخذك الرهق الاسود ولو أن كلامنا يموت ويلحد وكذلك قالت الحكيمة عاقلة واخيم الطالب وكل منهم تكلم بكلام فقال الملك سيف أشيروا علينا برأى نعتمد عليه فقال السيسبان اذا حضر الرهق الاسود بالمهر اليك فاقبله منه وافرح بكل ما جاء به من كثير أو قليل وبعد ذلك باسطه فى الكلام واقعده بجانبك فقالت الحكيمة عاقلة كل ما قلتموه صحيح ولكن هذا مثل الطبيخ الذى هو ناقص ملح والطعام اذا

كان

كان حار لا يصلحه الا الملح وشئ من البهار فقال الملك سيف يا أم الحكماء اعلمى انى أنا ابنك وعاقصة أختى اجعليها مثل طامة بنتك وان كنا نحن عجزنا عن الملح وبهار الطعام فها أنت حاضرة فى هذا المكان والمقام فأعلمينا بما ترين من الاحكام ونحن نمتثل كل ما تقولين من الكلام فقالت الحكيمة عاقلة اذا أقبل الرهق الاسود بالمهر اقبلوه منه واشكروه ونشرع يا ملك فى الافراح ويدور اللعب فى سائر النواح وينتظم المهرجان فى كل مكان واذا أردت أن تغدر بالرهق الاسود فلا تكونوا فى الديوان بل افرشوا مغائر الجبال ويستحسن مغارا يكون أكبر المغائر فى الجبل وكل ليلة يكون فيه الاجتماع على آلات المدام والغناء والسماع ونجعل النهار للنوم والليل حديثا وغناء وسماعا بين القوم ونجتمع كل ليلة فى ذلك المغار وتكون عاقصة دائما الى جنبى لا تفارقنى فاذا علم الرهق الاسود ان عاقصة معنا فلا بد له أن يتبعنا وأينما قعد معنا فى مكان تميل عليه عاقصة وتسقيه من خمر صاف من خمر الدنان حتى يغيب صوابه وكلما رأيتموه محترزا على نفسه ألقوه حتى يتألف عليكم ويأمن لكم لعل الله تعالى ينصركم وعلى قتله يساعدكم فقالت عاقصة هذا رأى جيد وأنا على أن أشاغله وبالحديث والمنادمة أناقله حتى يبين للملك سيف فرصة ويتمكن من مقاتله واتفقوا على ذلك التدبير والحكم لله العلى الكبير كل هذا وعيروض واقف يسمع وكبده من شدة الغيظ كاد يتقطع وثانى الايام أقبل الرهق الاسود وصحبته سبعون عونا من أعوان الجان وكل عون منهم حامل سرير على قدر المركب الكبير والجميع مملوأة أقمشة من الديباج المدثر ومن الحرير الملون ومن الفضة البيضاء والذهب الاحمر وقطع المعادن وفصوص الالماس وحجارة الياقوت الاحمر وسرير من جملة الاسرة ملآن من حب اللؤلؤ الكبار وفيه عقود منظومة كل عقد مائة حبة من اللؤلؤ الكبير الرطب وعقود جوهر كل عقد أربعة عشر فص جوهر كل فص منهم يقوم بخراج اقليم وجواهر مفروطة خام مستخرجة من بحر الظلمات وألوان تعجز عنها الالسن الواصفات وكل من نظر الى تلك الاموال انبهر وذهل عقله فقال الملك سيف ابن ذى يزن والله إن هذه أموال لا يقدر عليها أحد من الملوك وأقل شئ منها يغنى ألف فقير وصعلوك ثم ان الملك سيف بن ذى يزن قال يا رهق يا اسودان هذا مال لا ينفذ ولا يعد ولا يقدر عليه ولا على بعضه غيرك أحدوها أنا حكمت البلاد وأطاعنى خلق كثير من الاجناد ولم أقدر على جمع قدر ذلك المال وأنت جمعته من أى الجهات يا سيد الابطال فقال الرهق الاسود وقد كبرت نفسه اعلم يا سيف أن لى جزية على سائر ملوك الجان من قديم الزمان ولما انطلقت سرت اليهم وحاسبتهم من حين حبسنى نبى الله سليمان الى هذا الاوان وأخذت بعض حقى وبقيت لى جزية هذا العام عندهم بالتمام وأنا يا ملك لا يبعد على أموال ولو أردت دخلت كنوز الارض وأخذت كل ما كان فيها ولا يقدر على منعى خدامها المقيمون بها ولا الملوك الذين كنزوها واذا كانوا حاضرين وتعرضوا الى أهلكهم أجمعين ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف منه ذلك الكلام قال له اقعد يا رهق فأنت لنا نعم النسيب والصاحب والحبيب ولا بقى الا اقامة الافراح لك ولعاقصة ست الملاح ثم إن الملك سيف أطلق المناداة فى مدينة مصر ولده باقامة الافراح لاخته عاقصة وزواجها بالرهق الاسود وأمر أن ينصبوا الفراشين ويفرشوا الاماكن أجمعين فقام الحكيم السيسبان وقال يا ملك الزمان مرادى أن أتخذ لى فى وسط الجبل مكانا يكون على قدر حالى أنا وجميع من يلوذ بى من الاخوان فقال له الملك سيف بن ذى يزن افعل ما تريد فقالت الحكيمة عاقلة وأنا معك وعاقصة بنتى تكون معنا واذا طلعت للزفاف يكون طلوعها من عندنا فقال الملك سيف أصبت وأنا أجعل أكثر مقامى عندك لاجل خاطر عاقصة أختى فقام السيسبان واتخذ له مغارا فى جبل

الحجر الاصفر وهو جبل عال متصل من وادى الامصار الى حد البحر المالح وهو جبل طويل والمدينة
التى بناها الملك مصر والملك سيف فهى بجانبه وأما القلعة فهى فوقه وبسبب ذلك تسمى قلعة الجبل
والمغار الذى اختاره السيسبان قريب من القلعة مقدار فرسخ واحد فأمر الخدام أن ينظفوه
ويوسعوه ويساووا حيطانه وأرضه وأجنابه وينقروا فى سقفه طاقة صغيرة لاجل دخول النور منها
فى ذلك المغار اذا كانوا مقيمين فيه بالنهار ﴿قال الراوى﴾ ومما وقع من الاتفاق أن الحكماء لما
رأوا السيسبان اتخذ هذا المغار فكل حكيم اتخذ له مغارا على قدر حاله ودارت أفراح عاقصة والرهق
الاسود فرحان بتلك الامور المتراخصة وكل الناس فرحون كبير وصغير وما أحد يعلم بباطن
التدبير ودخل السيسبان فى المغار وعزم الحكماء الكبار والصغار وعزم الملك سيف بن ذى يزن
وقال له يا ملك الزمان خل ولدك مصر يتعاطى الاحكام وأنت تكون معنا تباشر الافراح لتمام النظام
وكذلك الحكيمة عاقلة قالت لعاقصة يا بنتى أنت تكونى معى مقيمة حتى أصلح لك من شأنك ويوم الزفاف
تطلعى من عندى الى مكانك ﴿قال الراوى﴾ وكان هذا الكلام يجرى والرهق الاسود واقف يسمع
ويرى فقال للملك سيف يا ملك الزمان دخلنى على ستى عاقصة تكون فى أتى مكان فقال له الملك
سيف ليلة دخلتك هى غاية أفراحنا ونهاية سرورنا وانشراحنا وليلة دخلتك يا أخى بالعروس أخلى
لك أحسن الاماكن فى قلعة الجبل وهو قصر زوجتى أم الملك مصر الملكة منية النفوس وهو أكبر
القصور كلهم وأحسنهم وأزينهم ففرح الرهق الاسود بكلامه وشكره على حسن اهتمامه ولما
دارت الافراح أمرت الحكيمة عاقلة بنات الجان أن يطلعن فى أحسن صورة ويقعدن حول الملكة
عاقصة يضربن بالآلات المطربات فاجتمعوا وكان الوقت صافيا على سماع وشراب واجتماع أحباب
وعلم الرهق الاسود بذلك فأتى الى الملك سيف وقبل يده وقال له يا ملك الزمان أريد من احسانك أن
تنعم لى بالحضور فى حانة الغنا حتى أفرح وأتسلى وينزول عنى الغنا لانى كما تعلم بحب عاقصة يا ملك
مستهام وتطول مدة الفرح فيطول على الهيام فقال الملك سيف بن ذى يزن يا رهق مرحبا بك
انتا وجميع الحاضرين كلنا أحبابك وأصحابك وأنا جعلت هذا المغار مخصوصا لاهل الافراح فان أردت
الدخول فلا أحد يمنعك لانك أنت المحكم فيه ولو جعلته لمنامك ومضجعك وها أيضا سائر الى هناك
ثم ان الملك سيف بن ذى يزن سار الى ذلك المغار واجتمعت أرباب الدولة من صغار وكبار وقعدت عاقصة
بجانب الحكيمة عاقلة فى هنا واستبشار وكان يوما يعدل جميع الاعمار ودخل الرهق ولم يعلم بما جرى
عليه وتجدد وما خبئ له فى الغيب وحكم به عليه الواحد الاحد ولما جلس فى صدر المجلس جعل الخلق
كلهم دونه وقعدهو فى صدر المكان وقال للحكيمة عاقلة أنا قصدى أن تقوم زوجتى عاقصة من جانبك
باهتمام حتى انها تملأ لى الكاس فى هذا المقام وتسقينى أنا المدام وتباسطنى بالحديث والكلام فقامت
عاقصة مسرعة واقفة على الاقدام وقالت له أهلا ومرحبا بالبطل الهمام الذى هو يحبى مستهام وهذا
مجلس الشراب والفرح والابتسام يبطل فيه العتب والملام وها أنا لك وبين يديك ولا أبخل بروحى
عليك ثم ان عاقصة وقفت وملأت الكاس وشربت وملأت ثانى كاس وزمزمته وناولته للرهق الاسود
عشيقها فأخذه منها وشربه وحب عاقصة تمكن من مجامع قلبه هذا وعيروض واقف على باب المغار
وقد أضرمت فى قلبه النار فقال له الملك سيف بن ذى يزن هذا ليس يومك اطلع من هذا المغار لعن
الله قومك فعرف عيروض المعنى وطلع من المغار وركب على ظهر المغار الذى فيه الطاقة التى جعلها
الحكيم لاجل النور وهو ينتظر ما يجرى من المقضى المقدور ودار الغناء ذلك اليوم فى جوف المغار
وخلعت

وخلعت العذارى بنات الجن الانكار هذا وعاقصة تغازل الرهق الاسود وتشاغله حتى هاجت بها بلابله
وصارت تملأ وتسقيه حتى ترك الحذر وكل ما كان فيه ومن عظم تجبره التفت الى الملك سيف بن ذى يزن
وكان بجانبه وقال له يا سيف أنت صار عندك من الجن والانس جيوش وجنود ولكن ما لك حكم فى
أحد وأنا موجود وأنت تروم أن تفتخر عند كل أحد وتقول انى أنا خدمنى الرهق الاسود وأنا وحق
النار لابد لى من أخذ عاقصة غصبا وان أنت عارضتنى نهبت مهجتك نهبا فالتفت السيسبان للملك
سيف وغمزه وقال للرهق يا أسود وأنت من الذى منعك عن عاقصة وعن زواجها وقد أخذنا منك مهرها
فالتفت الرهق الاسود للسيسبان وقال له وأنت يا كلب الكهان لك مقدرة أن تقعد فى مجلسى وتتكلم
بلسان ولا تخاف منى فى هذا المكان ﴿قال الراوى﴾ وكان الملك سيف يده على قبضة سيف آصف
والرهق ما هو منه خائف فضربه الملك سيف فوقع الضرب فى وسط رأسه فقام الرهق من شدة بأسه قاصدا
الطاقة التى هى فى سقف المكان فما يشعر الا وعمود من الرخام نزل من سقف المكان فوقع فوق سيف
آصف فغاص السيف فى رأس الرهق الاسود فاشتعلت فى بدنه النيران ومن شدة ما أصابه فلق المغار فى
وقعته وطلع منه بجميع جثته فما لحق ينفذ من المغار حتى التهبت جميع أعضائه بالنار وهو يصيح
النار النار ونزل عليه غضب الله الملك الجبار ونظرت الرجال والملوك والحكماء والمقدمون الى ما جرى
على الرهق الاسود الملعون وهو يتلهب بالنار ويتوقد وله روائح ذفرة تدل على انه من الطاغين الكفرة
الفجره وبعد ساعة صار دخانا وتقطع بعضه من بعض ونزل منه بعض رماد على وجه الارض وكل
من نظره يحمد الله تعالى على هلاك الرهق الاسود وقد ارتاحت منه جميع الخلق والبشر والحكيمة عاقلة
أمرت بنات الجان أن ينصرفن الى أماكنهن والاوطان وقام الملك سيف من قلب المغار وركب على
جواد من أنفر الخيل الجياد وركبت من حوله أكابر دولته وأولاده وتبعته جميع عساكره وأجنادة
وشاع الخبر فى مدينة مصر بأن الفرح الذى كان صنعه الملك سيف بن ذى يزن لاخته الملكة عاقصة
كان حيلة على قتل الرهق الاسود حتى قتله وعجل من الدنيا مرتحله وركب الملك سيف بن ذى يزن كما
ذكرنا وانعقد له موكب ونادى فى مصر بالزينة والمهرجان ودام الموكب الى قلعة الجبل وجلس الملك
سيف بن ذى يزن على تخت السلطنة فى ديوانه الكبير وأحاط بمجلسه كل مقدم وأمير وكذلك جلس
الملك مصر فى ديوانه وخدمته وجنوده وأعوانه وأيضا جلس الملك دمر بدايون مخصوص له وأتباعه
المقدمون حوله وجلس الملك نصر والملك بولاق وتكاملت الدواوين بالملك سيف وأولاده ورفقته
وأجناده وهم فى أمان من حوادث الدهر والازمان وغالب الخلق تثنى على الملك سيف بن ذى يزن
الثناء الجميل لكونه أجرى لهم بحر النيل وتركهم يشربون ويرتعون فى ماء عذب سلسبيل وصار له
الافتخار على كل قبيل وقد بطل القال والقيل الى يوم من بعض الأيام والملك جالس فأقبل عليه عيروض
خادمه وقد تمثل بين يديه وقبل الارض وقال يا ملك الزمان الحمد لله الذى أراحنا من الرهق الاسود وكان
هلاكه على يديك ويا سيدى مضى قليل وكثير وأنا تحت طاعتك وأنت يا سيدى وعدتنى بزواج ستى
عاقصة فأوف لى بوعدك أدام الله يا ملك طالع سعدك وأنت تعلم انها بنت الملك الابيض وأنا ابن الملك
الاحمر وأنا قاسيت عليها كل صعب شديد ﴿قال الراوى﴾ وكانت عاقصة واقفة فى خدمة الملك سيف بن
ذى يزن بجملة الواقفين لان الله ألقى محبة الملك سيف فى قلبها ولا تقدر على بعده ولا طرفة عين فالتفت
الملك سيف بن ذى يزن وقال لها يا عاقصة أريد منك انك تعترفين بنفسك وتقولين أنا اخترت عيروض
ليكون لى بعلا وأكون له أهلا فقالت عاقصة وقد غضبت والله يا ملك لا أريده بعلا ولا أرضى أن أكون له

اهلا وان غصبتنى أنت على ذلك قطعت صحبتى عنك ولا ترانى بعدها ولا أراك فقال لها الملك سيف أما
تستحيى منى وتبطلى كلامى بين يدى رجالى وأزامى فقالت عاقصة ايش هذا الكلام ياهل ترى انقطعت
بنات الجان عن عيروض فلا يتزوج الا أنا أو انقطعت الرجال من الجان فلا آخذ الا عيروض زوج
خادمك لمن تريد فأنا ما أتزوج فاغتاظ الملك سيف منها وجذب عليها سيف آصف فهربت من قدامه وهو
يقول لها يا قطاعة الجان لا كنت ولا استكنت ولا عمرت بمثلك أوطان فخرجت هاربة على وجهها فى
القفار وصعب عليها فعل الملك سيف معها وقصدت الى بلادها وأقسمت انها ما بقيت تعود للملك سيف
ابن ذى يزن ولا صارت أصلا تعود الى بلاد الامصار هذا ما جرى من عاقصة ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان
من أمر الملك سيف بن ذى يزن فانه طيب قلب عيروض وقال له لا تخف ولا تحزن فما يتزوج عاقصة أحد
سواك ولا لها من يدى خلاص ولو غاصت فى تخوم الارض السفلى أو صعدت الى عنان السماء وان
وقعت فى يدى وقالت مثل ذلك الكلام أورثتها كاس الحمام ثم أقاموا على ما هم عليه مدة ثلاثة أيام
وفى اليوم الرابع طلع الملك سيف بن ذى يزن الى قصر زوجته الملكة منية النفوس وجلس عندها
وتحدث ساعة معها وقضى وطرا وطلب المنام وراحة الاجسام وشتت روحه فى الملكوت ولم يزل فى
منامه حتى مضى ثلثا الليل ثم أفاق من منامه وتنبه لنفسه واذا به يجد نفسه سائرا بين السماء والارض
والريح يزفه ويزمر فى آذانه فلما عاين ذلك تعجب غاية العجب وقال لحامله أيها العون الشديد والشيطان
المريد من أنت ومن أرسلك لى حتى خلفتنى وما الذى تريد منى حتى تجاسرت على مكانى وأخذتنى
من بين أصحابى وخلانى فقال له العون يا ملك الزمان أنا ما أخذتك الا لتحضر زواج أختك عاقصة فانها
عند زواجها قال لها قاضى الجان من توكلين فى زواجك فقالت لا يكون وكيلى الا أخى الملك سيف بن
ذى يزن فقال له الملك سيف ومن الذى يريد أن يتزوج بها فقالت له رهق من الجزائر السود وهو من أتباع
الرهق الاسود يقال له الرهق عبود وهو قد خطب الملكة عاقصة وأرسلنى لك حتى تحضر الافراح والليالى
الملاح ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك بن ذى يزن من حامله ذلك الكلام غضب منه غضبا شديدا
وقال فى نفسه والله ان قصدى قتل ذلك المارد ولو أنه يرمينى من خمسمائة قامة وأموت أنا أيضا ولا
يقال عنى انى شرعت فى زواج خادمى لواحدة من الجان فما قدرت على ذلك الشان ثم انه مد يده لسيف
آصف ليجرده فلم يجده وكان قلعه لما أراد المنام ورأى نفسه بلباس النوم فقط فقال لحامله يا أخا الجان
من أنت وما اسمك بين الاعوان فقال له لا تسألنى عن اسمى فى هذا المكان فقال الملك سيف سألتك بالله
العزيز الديان وبحق النقش الذى على خاتم سليمان فقال له أما القول الصحيح فاسمى عاقصة بنت الملك
الابيض وأنا أختك فى الرضاع أيها الملك الشجاع ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن
ذلك وعلم أن حامله عاقصة برد قلبه وعلم انها من غيظها فعلت هذه الفعال فقال لها وايش السبب
فى هذه الفعال فقالت له يا أخى هذا حال عجيب وأمر مطرب بديع غريب وأنت اذا لم تحضر فيه والا
فكل من له حق يستوفيه وأنا الذى تجاسرت وأخذتك من فراشك لكونى على كل حال محسوبة عليك
أولا وآخرا ولا يجوز لك أنك عن نصرتى تتأخر فقال لها الملك سيف أخبرينى بقصتك فأنا ما أتخلى عن
نصرتك ولو أبذل مهجتى دون مهجتك ولكن أنت أخطأت معى وخالفتينى فيما قلت لك عليه من زواج
عيروض فقالت له يا أخى تحكم على طوعا أو كرها فأنا من خلفك لا أخرج أبدا وان كان صعب عليك منى
عدم طاعتك وقولى لا أتزوج عيروض فها أنا بين يديك فاحكم فى بما تقر به عيناك فقال لها أنزلينى فى
مكان واحكى لى على ما أصابك من الامر والشأن وان كنت خائفة منى فلك منى الامان فأنزلته على

جبل

جبل وقالت له أحكى لك يا ملك الزمان ثم تقدمت اليه وقبلت رأسه ويديه واعتذرت له فقبل عذرها
وقال لها احكى قصتك وكانت أنزلته فى بستان حسن وقالت له يا ملك الزمان ها أنا بين يديك ان كنت
لم تصفح عنى فأنا آتيك بسيفك حتى به تقتلنى وان عفوت عنى فهذا بعض الاحسان فقال لها يا عاقصة
لا تزلى ولا تغيرى فى الكلام فأنت أختى على كل حال والسلام احكى لى ما جرى لك ولا تخافى من ملام
ولكن قبل كل شئ سيرى الى قصر منية النفوس وهاتى لى سيف آصف فقالت له سمعا وطاعة وغابت قليلا
وجاءته بالسيف فلما رآها قال لها أعلمت بى أولادى فقالت له نعم فقال لها احكى لى على قصتك فقالت
له اعلم يا أخى انى لما طلعت من بين يديك وأنا غضبانه وعليك حردانه وقلت فى نفسى انى ما بقيت أعود
اليك أبدا فسرت فى الخلاء وحدى وجعلت أبكى وأتعب من شدة وجدى وما حصل لى من الاهانة
ولم أزل سائرة من شدة البكاء والشهيق حتى انى توسطت الطريق وكنت قاصدة الى بلادى وتلك الديار
واذا قد ظهر من بين يدى غبار قد علا وسد الاقطار وتزوبع وعلا وتزعزع على الارض والفلا وانكشف
الغبار وبان من تحته ثمانون عون من الاعوان العتاة ومقدم عليهم ملك من ملوك الارهاط الكبار
وهو يقال له عبود الجبار والكل يعبدون النار ولما رأونى سائرة فى الطريق أمسكوا رأس المضيق
وأرادوا لى التعويق فلما دنوت منهم وقربت اليهم قبضونى وقدمونى بين يدى كبيرهم عبود فقال لى من
أنت ومن تكونى ومن أين أتيت والى أين أنت سائره وما اسمك بين الجان المصوره فقلت لهم أنا اسمى
عاقصة بنت الملك الابيض وقادمة من عند أخى الملك سيف وسائرة الى قصرى فى منابع النيل فلما سمع
منى هذا الكلام قبل الارض بين يدى بعد ما ترجل عن مركوبه وكذلك جميع الاعوان الذين فى صحبته
فعلوا كفعلته وترجلوا جميعا الى وسجدوا بين يدى وهم ينادون بالنار ذات الشرار فلما رأيت ذلك تعجبت
وقلت لهم لاى شئ تفعلون لى هذه الفعال وأنا أنثى وأنتم رجال وتزيدون عنى فى الافضال فقالوا الى
يا صاحبة الحسن والجمال نحن لك خادمون وبين يديك صاغرون لما انك تزوجت استاذنا وهو ملكنا
والحاكم على رقابنا ونحن عن خدمته لا نتأخر ولا نجحد وهو سيدنا الرهق الاسود وأنت بقيت سيدتنا
والحاكمة على رقابنا ونعمتنا ونحن قد أتينا كلنا فى طلبه الى تلك الديار ونحن أصحاب الجزائر السود
وملكنا الملك عبود وبلغنا الخبر أنه تزوج بك ونحن كل واحد منا يحكم على قلعة من قلاع الجزائر السود
والحاكم علينا جميعا هذا الملك عبود والرهق الاسود يحكم على جميع الجزائر البيض والحمر والسود والخضر
والزرق والصفر وكل منا أحضر هدية للرهق الاسود وأتينا نهنيه ونفرح بما قد تجدد فأعلمينا أين هو
الرهق الاسود ثم قال لها الملك عبود مالى أراك باكية وما الذى جرى عليك حتى أرى الدموع يذرف
من عينيك ومالك سائرة فى البرارى وحدك ﴿قال الراوى﴾ قالت عاقصة فلما سمعت يا أخى منهم
ذلك جعلت أظهر لهم البكاء والصديد وجعلت أصيح فى وجوههم صيحات عاليات فسألنى عبود عن سبب
ذلك فقلت لهم إن أستاذكم قد مات وانقضت أيامه وفات وإن المسلمين أرادوا أن يزوجونى بعده بالخادم
الحقير عيروض ابن الملك الاحمر خادم الملك سيف فلما علمت منهم ذلك الحال هربت على وجهى فى
البرارى والروابى وان هذا سبب بكائى وانتحابى فلما سمعوا منى ذلك الكلام تصارخوا كلهم ولطموا
على وجوههم وقالوا لى ومن هو الذى تعدى على أستاذنا وقتله فأخبرينا أخذه بالثار ونمحوا عنا هذا العار
فقلت لهم ان الذى فعل ذلك بأستاذكم هو الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى وهو الذى ملك سيف
آصف بن برخيا وبه هلك جميع ملوك الجان وذلت له المردة والاعوان فتشاوروا بعضهم مع بعض وأنا
واقفة أسمع قولهم وما دار بينهم من الابرام والنقض فقالوا نسير كلنا اليه ونهجم عليه ونعدمه مهجته

وتخرب مدينته التي بناها وقلعته التي يسكنها واياها فقال عبود كبيرهم ما نبلغ منه الارب لان معه سيف آصف بن برخيا وزير نبي الله سليمان وبه يهلك أرهاط الجان وما لنا الا الرواح اليه ونسرق منه السيف وبعدها نحيف عليه كل حيف ونملك منه قلاعه وبلاده ونهلك عسكره وأجناده ﴿قال الراوي﴾ ثم قالت عاقصة وأنا لما سمعت منهم ذلك المقال خفت عليك من شرهم لانهم من أهل الكفر والضلال فتقدمت الى كبيرهم عبود وقلت له أنت كبير هؤلاء الاعوان ومالك جزائر السواد وتلك البلدان فقال لي نعم فقلت له أما ترضى ان أكون لك أهلا وتكون لي بعلا لانك أعجبتني وقد خطبتك لنفسي فما الذي تقول حتى اني أتخلص من المسلمين الذين قصدهم تزويجي ببعض الخدامين وأنا كرهت اقامتي عندهم ومجالستهم فان رضيتني ان أكون لك أهلا حتى تكون لي بعلا فها أنا بين يديك ولا أبخل بروحي عليك وأنت خير لي من غيرك بعد الرهق الاسود فلما سمع كلامي تبسم بعد البكاء وقال أنت زواجك كان مشؤما على أستاذي وأخاف أن أتزوجك فتكوني مشؤمة علي مثله فقلت له يا سيدي اعلم أن الرهق الاسود هو الذي أخطأ في حق أخي الملك سيف وأراد أن يهلكه ويهلك رجاله لانه كان جبارا عنيد وشيطانا مريد وأنت لا يخفى عليك ذلك فلما سمع ذلك الكلام قال لي صدقت يا عاقصة وما الذي تريدين فقلت له تروح معي الى بلاد القمر ومنابع النيل وتخطبني من أبي فان هو أنعم لك بزواجي فنعمل أفراحنا في جبال القمر ومنابع النيل وان أبي ولم يرض بزواجي لك تركته ودخلت معك الى بلادكم وجزائركم وأقمنا أفراحنا فيها وبعد تمام الافراح وقضاء سرورنا ندبر في ركبة كبيرة ونركب على أبي ونهلكه هو وعسكره ونسير بعد ذلك الى الملك سيف هو ورجاله وحكماؤه وأبطاله ونفعل بهم كذلك وهكذا حتى لا يكون غيرك له ملك وسلطان ويبقى لك أنت العز والمجد والشان وكل من عصى علينا أهلكناه ومن أطاعنا استخدمناه وبذلك تنقاد لنا البلاد وما فيها من العباد وكنت أقول له ذلك الكلام بحسن ألفاظ ولين وانعطاف فلما سمع مني ذلك صدقني في كل ما قلت له حتى انه تولع بحبي وقال لي أنا لك على ما تريدين فقلت له هيا بنا على جبال القمر فقال سمعا وطاعة ورجع معي هو والثمانون ومعهما من الذخائر شيء كثير من جواهر ومعادن ويواقيت وحجارة الماس ولؤلؤ رطب كبار وذخائر كثيرة يعجز عن وصفها كل لسان وهو شيء كثير يعم الصغير من الخلق والكبير وتلك الذخائر كان قصدهم أن يهادوا بها الرهق الاسود أستاذهم وأنا لما رأيت ذلك فما زلت بهم بعد ذلك الحال الى أن ساروا معي في الروابي والتلال حتى وصلت الى بلادي ودخلت على أبي بصحبتي فلما رآهم سلم عليهم وأكرمهم لما رآني معهم في غاية الاكرام وقربهم اليه بحسن المودة وطيب المرام وأقاموا عندنا ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع قام عبود ووقف قدام أبي بين أصحابه وقال له أيها الملك أنا جئتك خاطبا راغبا في كريمتك الملكة عاقصة فهل ترغب فيمن هو فيك راغب فأنعم لي ولا تردني وأنا خائب وأنت اذا قلت لي وجب أجلب المهر كما تحب من المعادن والجواهر والقماش والفضة والذهب فقالت عاقصة وأنا كنت أعلمت أبوي بتلك القضية فلما سمع أبي منهم ذلك الكلام التفت الى عبود وقال له اعلم أيها البطل الهمام والفارس الضرغام انك أعز من خطب وأجل من فيك يرغب لكن يا بطل الزمان هذه البنت متولي أمرها أخوها الملك سيف بن ذي يزن فلا يمكن أن أزوجها الا باذنه ورضاه لانه صنع معها جمائل كثيره وخلصها من أعدائها مرارا عديدة وهي صغيره وكبيره وهو الذي يحميها من أعدائها ويذب عنها من الحرب والقراع وهو أخوها في الرضاع فمن ذلك أنا تركت أمرها اليه وهو أيضا لا يقول شيأ في مثل ذلك وسوف أرسل اليه وأحضره اليك وترى ما تقر به عينيك ﴿قال الراوي﴾ وقالت عاقصة ثم ان أبي الملك الابيض التفت الي وقال لي ائتيني بالملك سيف

فلما

فلما سمعت منه ذلك أخبرته بالذي جرى لي منك والذي حصل بيني وبينك وطلوعي من عندك حردانة والسبب في ذلك هو انك أردت أن تزوجني بعيروض فقال لي أبي عند ما سمع كلامي يا عاهرة ومن أجل ذلك تغضبين الملك سيف أخاك وهو يريد أن يزوجك بعيروض وتمتنعين عنه أما عيروض مسلم مثلنا أما هو ابن الملك الاحمر مثل ما أنا الملك الابيض والله يا عاقصة ما فعلت الا فعل لئيم وهو غير مستقيم وشكر الله فضل الملك سيف بن ذي يزن الذي لم يكن فتلك وعجل من الدنيا مرتحلك وانما أبقى عهد الرضاع والعهد القديم عنده ما ضاع ثم ان عاقصة قالت للملك سيف وكان هذا الكلام بيني وبين أبي لم يعلم له أحد وكنا خلف الاستار وبعد ذلك أقسم أبي علي بالذي خلق الخلق وبسط الرزق ان لم أجيء بك اليه ويكون أمري كله برسمك والا قتلني أشر قتله ومثل بي أقبح مثله فخرجت من بين يديه زائدة البكاء في أشد الضرر والبؤس وما زلت سائرة في جنح الليل العبوس حتى دخلت عليك في قصر الملكة منية النفوس وأخذتك وطلعت بك وقد سألتني فأخبرتك والحمد لله يا أخي وقد مضى ما مضى وها أنت طلبت سيفك فأحضرته بين يديك وأنا ما لي خلاص من عند هؤلاء الاعداء الا على يديك وما هم أكثر من المختطف وها أنا أعترف بالذنب الذي مني وأنت عاداتك يا ملك في مثل ذلك أن تسامحني وكم وقعة وقعت فيها أكثر من ذلك وأنت تخلصني فأسعفني على عوائدك الجميله فان فضائلك علي ما هي قليلة فضحك الملك سيف بن ذي يزن من كلامها وقال لها يا عاقصة اني اذا قلت لك تزوجي عيروض امتنعت وحين وقعت في محذور تأتيني وفي الخلاص تطمعي فقالت عاقصة سألتك بمن مرج البحرين وأنار القمرين أن لا تتخلى عني أبدا فلا ألقى خلافك ملتجأ ولا سندا فقال لها الملك سيف مرحبا بك سيري معي وأريني أتباع الرهق الاسود حتى أنظر ما يتجدد فأخذته على كاهلها حتى أوصلته الى قصرها وكان أبوها هيأ للملك عبود وجماعته محلا برسمهم وفيه أجلسهم ولما دخل الملك سيف على الملك الابيض قام اليه وسلم عليه واستقبله بأحسن استقبال وتحدث هو واياه في تدبير تلك الاشغال وقال الملك سيف ما لهم الا الاحتيال والتوكل على الله الملك المتعال وقام الملك سيف وتجرد من ملابسه ولبس فروة مقلوبة وجعل ذنبها عذبة نازلة على جبهته فتدلت بين عينيه وربط يديه ووسطه ورجليه وأخذ بيده عصا موصلة ثلاثة أوصال وربطها ببعض خلقات رثة وتقلد بسيف آصف تحت ابطه وصار يتمشى قليلا قليلا وهو كأنه سائل محروم من مائة سنة فلما قرب من الدار التي فيها عبود وجماعته وقرب منهم جعل يسب الزمان بهذه الابيات الحسان يقول

رماني زماني بداء الكبر * ومن طال عمرا يلاقي العبر
وقد كنت في صغري والشباب * أبارى لمن رامني بالنظر
ولما عدمت القوى يا كرام * وقد قل حيلي وكف البصر
جفاني الاحبا وجمع الرفاق * وما أنا عند امرئ في فكر
أيا دهر كم لك من فعل سوء * وحسبك يا دهر ما قد غبر
أتيت لعبود ذي الفضل والجو * د كيما أنال العطا المفتخر
فليس سواه يغيث الفقير * بجلب انتفاع ودفع الضرو
سيمنحني من يديه النوال * والقى عيالي بجمع البدر

﴿قال الراوي﴾ فلما ان أقبل الملك سيف بن ذي يزن على تلك الارهاط والاعوان وتكلم بذلك الشعر المستحسن الأوزان ونظر اليه عبود وجماعته وكل منهم ظن انه سائل فالتفت عبود وقد استحقر به وقال لمن حوله ما هذا الرجل المسكين فقال له الملك سيف أنا نسيبك أخو عاقصة التي قد أرسلتها تشاورني في أمر

زواجها فقال له عبود وحق النار ذات الشرر اذا كنت أنت نسيبي حقا فلا خوف عليك ولا فزع بل مرحبا بك ولابد أن أغنيك بما يكفيك ويرضيك وبعدك يكفي عقبك وأجعلك حاكما على قلعة من قلاعي ولا أتركك بمثل هذا الذي أنت فيه لان هذا عار على مثلنا منك ولكن ضاقت عليك الدنيا فما رأيت أحدا تؤاخيه الا عاقصة مع أنها جميلة الصورة وأنت شنيع المنظر لكن أكرمك لاجلها فأخبرني الآن وأوجز لي في الكلام ما الذي تريده مني من المهر بالتمام وتزوجني أختك عاقصة بنت الكرام فقال له الملك سيف بن ذي يزن اعلم أيها المارد ان هذه البنت أمرها الي وما أحد غيري يتكلم عليها ودع الرأي من أبيها وأمها وغيرهما وأنا أريد منك مهرها فقال له وما الذي تريد من المهر فقال له الملك سيف أنا لا أريد منك فضة ولا ذهبا ولا جواهر وما أريد منك الا شيأ واحدا وهو أقرب ما يكون وتقدر عليه وأنت قاعد في مكانك ويرتفع به عظيم قدرك وشأنك وهو قريب غير بعيد فقال له الملك عبود وما هو ذلك أعلمني به وأنا أفعله فقال له الملك سيف بن ذي يزن اعلم ان هذه الدنيا كلها فانية والآخرة هي الباقية وأنا أريد منك ان تتبرأ من عبادة النار وتدخل في دين الاسلام وهو ديننا وتتبع يقيننا وتعبد ربنا هو الله العظيم ان دخلت في دين الاسلام عقدت لك عقد عاقصة بلا مهر محدود ولا مال ممدود بشرط انك تقر لله بالواحدانية ولابراهيم خليله بالرسالة وتقول أنت ومن معك مثل قولي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله وأنا أزوجك عاقصة أختي في هذه الساعة ويشهد علي كل من حضر من هؤلاء الجماعة وهو الذي أريده منك وأما ان امتنعت من الذي قلت عليه لك فما لك عندي زواج ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع عبود ذلك الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقال للملك سيف يا إنسي وحق النار وما يخرج منها من دخان وشرار لولا اني أخاف أن يعايرني ملوك الجان ويقولون ان الملك عبود صاحب الجزائر السود افترى على رجل صعلوك فقير الحال وقتله أنزل به الوبال لكنت قتلتك أشر قتلة ولكن امض الى حال سبيلك وخل عاقصة وأنا آخذها من أبيها رضي أو لم يرض وان تكلم أبوها أنزلته عن مقامه وأسقيته كأس حمامه وجعلت هذه الايام آخر أيامه ثم صرخ في وجه الملك سيف بقوة صوته فلم يتقلقل منه وما افتكر في صرخته بل انه قال له يا ملك عبود اهتد بالله تعالى واترك الغرور وادخل في دين الله الملك العزيز الغفور فقال له عبود يا انسي اترك هذا الكلام الهذيان وشقشقة اللسان فان عبودا لا يحول ولا يزول عن عبادة النيران فقال له الملك سيف يا أخي اذا كنت على ذلك الحال فان قتلك قد وجب ولا علينا في قتلك ذنب لانك بقيت أقل من كلب ثم ان الملك سيف وضع يده على قبضة الحسام وهو سيف آصف بن برخيا وعبود ينظر اليه وقال له يا انسي ايش تعمل بهذا الحسام يا قليل العقل والمقام فقال له الملك سيف بن ذي يزن سوف ترى ما أفعل فيك يا ابن الكفار اللئام وجذب السيف ورفع زنده وضرب عبود بالحسام على كتفه فغاص فيه شبرا كاملا فالتهبت النار في الجني فصاح يا للنار قتلني قطاعة الانس وما أتم هذه الكلمة حتى التهبت النار فيه وصار رمادا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار والتفت الملك سيف بن ذي يزن الى الثمانين عونا اتباع عبود وقال لهم ايش تقولون أنتم في دين الاسلام وتصيرون مؤمنين وكان سيف آصف في يده مشهورا فقالوا له يا ملك الزمان أغمد سيفك فانا جميعا لك طائعون ولقولك سامعون فقال لهم قولوا قولا صدقا عدلا أشهد أن لا اله الا الله وان ابراهيم خليل الله فدخلوا في دين الملك سيف كلهم الثمانون عن آخرهم وأوقع الله محبة الايمان في قلوبهم وقالوا له يا ملك نحن نخدمك ونكون من جملة أعوانك وأنصارك فقال لهم الملك سيف بن ذي يزن مرحبا بكم فقد وجب علينا اكرامكم ثم انه خلع عليهم الثياب التي ذكرناها وقال لهم هذه هبة مني اليكم فقال له الملك الابيض يا ملك الزمان ما وهبت الا شيأ غالي الاثمان

وأما

وأما الاعوان فصاروا ينظر بعضهم الى بعض فقال لهم الملك الابيض خذوا ما أعطاكم الملك فان هذه بركات الملك حلت عليكم فافرحوا بما أنعم الله به عليكم من الايمان وانظروا ما جرى على عبود من القتل والهوان فقالوا جميعا والله يا ملك ما بقينا نتأخر من حواليه ولا نموت الا في خدمته وبين يديه فقال لهم الملك سيف بن ذي يزن أين الهدايا التي أتى بها الملعون عبود فقدموها بين يديه ففرقها عليهم بالسوية وكانت شيأ كثيرا وقال لهم أنا عندي إسلام الواحد منكم خير من كل أموال الدنيا ثم أقام الملك سيف في تلك الضيافة سبعة أيام وأراد الرحيل فقال له الملك الابيض لا يجوز رحيلك من عندي حتى تكمل الضيافة فقال الملك سيف أما كملت الضيافة سبعة أيام فقال الملك الابيض يا سيدي الضيافة تكون سبعة أعوام ويكون صحبتك كل من يتبعك من الملوك والحكماء والمقادم والخدام وتقيم بهم في ضيافتنا هذا المقام وبعد تمام السبعة الاعوام تبقى مخيرا بين الرحيل والمقام ان أقمت فلك الثلثان في هذه الارض والآكام وان رحلت فلك كل ما تحويه أيدينا من المال والحطام فتبسم الملك سيف ضاحكا وقال أنتم سرقتموني من أرضي وبلادي فكيف تضيفونني أنا وعسكري وأجنادي فأنا اذا كنت بين رجالي فما أبالي ان كانت الضيافة سبعة أعوام أو عشرة فقال له الملك الابيض حبا وكرامة فماذا تقول فقال له الملك سيف جزيت خيرا أيها الملك الضرغام وأنا يا ملك ما أريد معك الا المزاح والمباسطة في الكلام والانشراح ثم التفت الى الثمانين عونا أتباع عبود وقال لهم أنا قصدي أؤمر عليكم واحدا منكم بمعرفتكم فقالوا له يا ملك الزمان نحن كل واحد منا له جزيرة وحده وهو مقيم فيها بعسكره وجنده وهذا عبود كان متأمرا علينا بطريقة انه يقرب للرهق الاسود فبسبب ذلك كنا رأسناه علينا ونحن كلنا من بدنة واحدة وكلنا نسمع قول بعضنا فقال لهم لابد لكم من واحد كبير يكون عليكم نعم الامير فاختاروا هو جمع صاحب الجزيرة الوسطى وقال لهم الملك سيف انا أمكنكم ان تجعلوا بلادكم إسلاما فدونكم وان رأيتم ان ليس لكم بهم طاقة فهاتوا حريمكم وأولادكم وعيالكم وأموالكم وأقيموا ههنا في جواري برفقة أحبابي وأنصاري فقالوا والله يا ملك ما لنا في الجزائر السود مقام لاننا ثمانون نفسا ودخلنا دين الاسلام وحبب الله الينا الايمان والذين في الجزائر كلهم يعبدون النيران وان منعناهم عن الكفر فما لنا عليهم مقدرة فقال الملك سيف اعلموا أن وادي الامصار بعدما كان مجدبا صار ريان وبرت فيه المياه فهو الآن بالخصب والزرع ملآن فأي مكان أعجبكم انزلوا فيه واجعلوه لكم سكنا فقالوا هذا رأي صواب وودعوه وساروا على هذا الرأي هذا ما كان منهم ﴿وأما﴾ ما كان من الملك سيف بن ذي يزن فانه بعد ذلك صاح على عاقصة فأتت اليه فقال لها هيا احملي حتى توصليني الى أهلي كما سرقتيني من بين أولادي فقالت عاقصة يا ملك الزمان اعلم ان أولادك ووزراءك ومن عندهم من الملوك والحكماء والمقادم فانهم في أمان الله تعالى ثم انها تقدمت اليه وحملته على كاهلها وكان ذلك ضحى نهار وارتفعت به عاقصة الى الجو الاعلى وكان الملك سيف بن ذي يزن حديد البصر فنظر شيأ يلوح على بعد ولكن له ضوء فاق الشمس في لمعانه فقال يا عاقصة يا أختي اعلمي اني رأيت في الهواء على بعد شيأ يلمع وهو مثل الفضة البيضاء وأريد ان أتفرج عليه ولكن سبحان الله يا عاقصة لما أكون معك فما أراك الا تسيرين كالمجنونة ولا تفرجيني على شيء في الارض أبدا فقالت له عاقصة وحياة رأسك يا ملك الزمان ما بقيت أوصلك حتى أريك عجائب البر شرقا وغربا وأفرجك على جبال القمر ومنابع النيل وقلعة البلور وأفرجك على عجائب لا تكون رأيتها طول عمرك لاني قد أسأت الادب في حقك وأخاف أن تكون علي غضبان فيغضب أبي وأمي من أجلك فقال لها الملك سيف اذا فرجتيني على شيء فيكون على سبيل العجلة فقالت له عاقصة سمعا وطاعة ثم انها قالت له هل تريد أن تتفرج على ما أنت ناظره فقال لها نعم فقالت له

يا ملك هذه قبة البلور فان أردت أن تتفرج عليها فلا مانع فقال الملك سيف هذا قصدى فسارت به الى قربها ثم قالت له انزل وادخل لتتفرج فيها وها أنا مقيمة لك حتى تأتى بعد ما تتفرج وما بينك وبينها الا ساعة واحدة وبعد ما تتفرج عد الى ههنا فقال لها أما تدخلين معى فقالت يا أخى عليها أرصاد وما أقدر على الوصول اليها فاحترق من كثرة أنوارها وما أجده من شعاعها ثم ان عاقصة أنزلته بعيدا قدام مغارة وقالت له سر فها أنا هنا منتظرة عودتك ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من الملك سيف بن ذى يزن فانه سار الى أن وصل القبة فرآها من البلور الابيض وهى تضىء على سائر الالوان بالنهار من لمعان الشمس فيها وفى الليل تضىء بالبياض حتى اذا رآها انسان يظن أنها القمر انقسم قسمين قسم فى الارض على أديم الثرى وقسم فى السماء وكان الذى اصطنع تلك القبة برخيا أبو آصف اصطنعها لاجل النزهة والفرجة عليها واقامته فيها أيام الخريف وفصل الربيع وكان قد أتى بها من كنز هود نبى الله عليه السلام وهى من الجوهر قطعة واحدة وقد طلسمها بسائر الطلاسم والاسماء وجعلها فى ذلك الوادى لاجل اعتدال هوائه وهى منصوبة على أربعة عمدان كل واحد منهم لا يشبه الآخر فالاول من الذهب الكنوزى والثانى من الزمرد الاخضر والثالث من العقيق الاحمر والرابع من الفضة النقية التى هى من أكاسير الكنوز والقبة مرتفعة على تلك العمدان وهى فى برج أخضر كثير العشب والنبات فى ذلك الوادى فلما نظر اليها الملك سيف أعجبته غاية العجب ورأى مكتوبا على بابها بالكوفى هذه قبة البلور صناعة برخيا عبد الملك الغفور فدخل اليها الملك سيف وقد زال عنه كل الهم والخوف ونسى الاهل وجميع الاقارب لما رأى من تلك العجائب وقد كان الاوان أوان الربيع فلما ان دخل القبة دار يتفرج فى جنباتها فرأى شاذروانا وعليه سرير من خشب العود القمارى وهو مصفح بالواح الذهب الاحمر ومفروش بالابريسم ومضرب من ريش النعام اذا جلس الانسان عليه ينخفض واذا قام عنه يرتفع فقعد الملك سيف بن ذى يزن على ذلك السرير فوجد للقعود لذة وراحة فاضطجع على جنبه الايمن وهو يستنشق روائح الازهار فأخذه النوم وغلب عليه فنام وتوكل على الملك العلام الذى لا يغفل ولا ينام ولم يزل نائما حتى فات الليل بأكمله وأقبل الصباح وأظهر نوره الوضاح فأفاق الملك سيف بن ذى يزن من نومه فرأى الشمس تعالت وهو فى هذا المكان فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله ثم انه قام وخرج من القبة وسار قاصدا الى ناحية عاقصة ولم يزل سائرا حتى قارب منها وتوسط الطريق وبعد عن القبة بمقدار ثلاثة فراسخ واذا بقعقعة نازلة عليه من الجو الاعلى وقد اختطفته تلك القعقعة الى الجو الاعلى فظن ان ذلك عاقصة وقد فعلت معه ذلك لاجل انه غاب عليها فقال لها يا عاقصة فقال له الذى اختطفه شئ يكسر عقصة رقبتك يا قطاعة الانس ثم انه أخذ منه سيف آصف وهو حامله ﴿قال الراوى﴾ فلما رأى الملك سيف ذلك وان ذلك المارد أخذ سيف آصف منه انكسرت نفسه وتندم على دخوله القبة البلور وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم ثم قال حسبى الله العظيم من كل شيطان رجيم فصاح عليه المارد الذى هو حامله وقال له يا أخا الانس اعلم ان بينك وبين الارض طول خمسمائة قامة انسان وهذه الاسماء التى تذكرها مالى أنا طاقة على سماعها فانها تحرق الجان وان تكلمت بها ثانيا أطلقتك من يدى الى تحت وأتركك تهوى الى ناحية الارض فما تصل الى الارض الا وأنت ذائب وها أنا قلت لك من قبل ان تتكلم وان تكلمت اعرف حالك وما تقدم عليه واعلم ان هذا آخر الكلام بينى وبينك ولا بقيت أبدؤك بخطاب ولا أرد عليك الجواب ثم ان المارد سكت وسار بالملك سيف وهو ساكت الى أن أنزله بين يدى عجوز

قهرمانة

قهرمانة كبيرة الرأس ممطوطة البوز فلما ان صار الملك سيف قدامها استهال خلقتها وقال لها من تكونين أيتها العجوز النحس ورأس المكر والفساد فقالت أنت الملك سيف بن ذى يزن فقال لها نعم وأنت من تكونين وما الذى تريدين منى يا ماكرة يا فاجرة فقالت له أريد منك أن تفعل كل ما أمرتك فى ثم ان تلك العجوز انطرحت على ظهرها ورفعت له أطمارها بعد ما حلت سراويلها فبانت سرتها وبطنها وعورتها فلما نظر الملك سيف بن ذى يزن الى رجلين كأنهما الصوارى من مخر ويدين كخطب الجريد ليس فيهما شئ من اللين ورأى أفخاذا كرواجع لحم الجذع المحروق وبين هذين الفخذين كانون مهر بدا الحلق لو وضع فيه عمود بولاد لذاب من شدة ما فيه من الالتهاب فقال الملك سيف بن ذى يزن أعوذ بالله من ذلك العذاب وتأخر الى ورائه وقال أعوذ بالله من شر هذه الملعونة الساحرة الماكرة المفتونة ولما ان رأت العجوز تأخره قالت له أنا أريد منك الوصال وأنت تمتنع عنى يا ابن الانذال وحق زحل اذا استوى والنجم وما هوى ان لم تواصلنى أعدمتك الحياة فلما رأى الملك سيف بن ذى يزن ذلك الحال أيقن بشرب كأس الوبال وظن أنه من الهالكين وقال فى نفسه لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم انه رقق لها فى السؤال وزخرف لها الضلال وحسن الكذب والمحال وقال لها أنا أريد أن أجعلك لى زوجة وأكون لك زوجا وأنا مرغوبى هذا ولكن ربما تحملين منى ويأتينا أولاد فأريد منك قبل كل شئ تعلمينى عن حسبك ونسبك واسمك وهل لك بى معرفة وما الذى أحوجك الى هذا الحال مع ما أنت فيه من هذا الحسن والجمال وبعد ذلك ائتينى بالطعام حتى آكل وأشبع ويكون المطلوب فقالت العجوز صدقت وقد دخلت على الملعونة حيلته فلأجل ذلك أجابته وأحضرت له طعاما من أفخر المأكول وكان الملك سيف جائعا فأكل من تلك الاطعمة وقال لها ها أنا أكلت من زادك فوجب على حفظ ودادك فأحضرت له الشراب وجعلت تحادثه وقالت له اعلم يا ملك انى من بنات ملوك الجان ولكن فى صغرى كنت جميلة وقد ابتليت بداء الغليان وفى أيام صباى تعلمت أبواب الاسحار والكهانة كما تعلم أرباب الاقلام واستخدمت الجان كما يستخدم السيد الخدام فالمارد الذى يجيئنى أحضره بين يدى وآمره بجماعى حتى تبرد همتى ولا يبقى فيه نفع للجماع فأقتله وآخذ منه أصبعه وأحضر غيره إما من الانس وإما من الجان ومالى صبر على عدم الجماع ولا ساعة واحدة وقد اجتمعت عندى أصابع كثيرة ثم أخرجت له علبة ملآنة بالاصابع فقال لها الملك سيف وما الذى تصنعين بالاصابع وأين تضعى لحوم الناس قالت اللحم أرميه للوحوش وأما هذه الأصابع فباقية كما ترى ثم قالت الى أن أتانى ذلك المارد وهو الذى خطفك واسمه رفراف فصار يجامعنى بقوة وانعطاف مدة أربعة أعوام من غير خلاف وبعدها كلت سواعده فصار يعبث وهو رافد مدة العام الخامس حتى كلت همته وزادت بليته فطلب منى العتق وقال لى اعتقينى فطالما نكحتك فلا تؤذينى فقلت له انى أريد رجلا يكون صاحب همة من الانس فقال لى الانس ما فيهم أقوى من الملك سيف بن ذى يزن فقلت له أحضره لى وأنا أعتقك فأجاب بالسمع والطاعة ثم أمرته بعدم الغياب عنى فتركنى وسار فى طلبك وقد وجدك خارجا من القبة وهى قبة البلور فاحتملك وقد عرفك بالسيف الذى أنت حامله وهو سيف آصف وأخذه منك من خوفه على نفسه وجرى لك معه ما جرى فى الطريق وكنت أنا أيضا تابعة أثره خوف أن يهرب ويحوجنى ان أدور عليه ومازال كذلك الى أن أتى بك الى وقد سألتنى فأخبرتك وهذه قصتى فقم الآن على حيلك وانكحنى ودع المطاولة لاننى بقى لى يومين وأنا لم أذق طعاما ولا شراب لاجل عدم لذة الجماع والضراب ﴿قال الراوى﴾ ونظر الملك سيف بن ذى يزن الى تلك العجوز وما هى فيه من داء المحن فتأسف على نفسه وعلى ما فعل معه الدهر والزمن وقال فى

نفسه يعني ضاقت الدنيا عليك فما رأيت أحدا ينكحك الا أنا ثم انه أظهر الجلد وأخفى الكمد لكن مرارته كادت أن تنشق وقال لها بقلب مكسور وما اسمك بين الجان فقالت له أنا سيدتك الملكة عنفره صاحبة الافعال المكدره والاحوال المنكره الفاجرة الساحره فقال لها يا عنفرة اعلمي يا ملكة اني أنا أيضا أعرف انك دائما تحبين جماع الرجال وأنا أحب جماع النساء ولكن يا ملكة قلبي مكسور والذي كسر قلبي هذا خدامك رفراف لانه شغل قلبي لما أخذ مني سيفي وشغل خاطري عليه وأنت يا ملكة تعلمي أن الانسان اذا كان مشغولا بشئ ما تبقى نفسه تشتهي جماعا وأما اذا خلا بال الانسان يتعلق قلبه بالاجتماع مع النسوان وأنا عدم سيفي قد أشغل بالي ولا يطمئن قلبي اذا لم يكن سيفي معي الذي أبلغ به آمالي فقالت له يا سيدي سيفك يأتيك ومالك عندي الا ما تقر به عينيك فقال لها يا ملكة وأيضا بحمل سيفي معي قوتي تزداد ويرتاح مني القلب والفؤاد وأنت تعلمي أيضا اني متزوج من النساء بخمسة ولم يطيقوني في الجماع بسبب هذا السيف وحمله على عاتقي وأنا أكفيك مطلوبك بذلك الحال وأغنيك عن جميع الرجال فقالت له وأنا لك على كل ما تريد وأكون لك مثل الخدم والعبيد فقال لها سوف ترين ما يسرك فعند ذلك صاحت على العون وقالت له يا كلب الجان يا رفراف فقال لها لبيك يا سيدتي أما قلت لي هات الملك سيف وأنا أعتقك وها أنا قدمته اليك وهو أقوى مني وأصبي من كل من على وجه الارض من إنسي وجني فقالت له يا كلب الجان وحيث تعرف ذلك منه وان سيفه لا يستغني عنه فلاي شئ أخذته وشغلت باله عليه هيا اعطه سيفه حتى يطيب قلبه ويأمن خوفه فقال سمعا وطاعة وأخرج السيف من تحت كاهله فقالت له اعطيه له فناوله للملك سيف بن ذي يزن فلما احتوى الملك سيف على سيف آصف أيقن أنه ملك الدنيا بما فيها فأخذه وتقلد به والتفت الى عنفرة وقد ظهر على وجهه الغيظ والحنق وقال ها يا عنفرة يا من غضب عليك الله رب الدنيا والآخرة أعلميني ما هو دينك ومن تعبدين من الاديان فقالت له انها تعبد النار ذات الشرار فقال لها اعلمي أن النار لا تعبد فأنا أريد منك أن تقولي أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله وأني بريئة من النار وكل معبود دون الله الملك الجبار فان طاوعتيني وأسلمت اسلاما صادقا فان الله تعالى ببركة دين الاسلام يبرد عليك هذه الشهوات والآلام ويزيل عنك الضرورات والاسقام فقالت له دعني على ديني وأنت على دينك واعلم أني ما طلبتك الا لتنكحني ما طلبتك لتنصحني فلا تكن في الكلام فضولي بل امتثل كلامي وأطع قولي فما أتمت كلامها الا والملك سيف جذب سيف آصف في يده وهزه حتى دب الموت في فرنده وضربها في وسط رأسها فغاص بين أكتافها فاشتعلت فيها النار وصار لها دخان وقتار وخرجت روحها الخبيثة وجلس الملك سيف مكانه وهو لا يحرك ساكنا حتى أقبل عليه الرفراف ونظر الى عنفرة فلم يجد الا الرماد فقال له يا إنسي أنت قتلتها لقد أرحتنا من خدمتها فقال له الملك سيف بن ذي يزن قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما سمع الرفراف هذا الكلام قال له يا إنسي أنت سني فدعني على ديني وسر في حالك وخليني والتفت بوجهه وأراد أن يسير فضربه الملك سيف فوقع الضرب على يده اليمين فاشتعلت النار في أعضائه أجمعين وبقي الملك سيف وحده في قصر عنفرة بعد ما جرى الذي له جرى فصار يفتش الاماكن فرأى أموالا وذخائر بكثرة لا تعد ولا تحصى ولكن لم يجد شيأ يؤكل ولا يشرب فقال في باله هل ترى هذه الملعونة ما كانت تأكل ولا تشرب ولكن لله في خلقه ارادة ثم انه خرج من ذلك المكان ومشى في البر وهو لا يعلم الى أين يسير ولكن توكل على الله اللطيف الخبير وتعجب من قدرة الله عز وجل وعلم أن لا قدرة الا لله وحده وبالامر المقدر لم يكن معه لوح خادمه عيروض بل كان خلعه من ذراعه تلك الليلة ورام أن يربطه على ذراعه الثاني فاستكلف الرباط وقال في باله الصبح أربطه وأما

سيف

سيف آصف فانه كان دائما مضاجعه ونفذ وعد الله تعالى بما جرى به القلم فصار الملك سيف بن ذي يزن وهو وحيد فريد واتسع بين يديه القفر والبيد ولا يجد أحدا من خلق الله تعالى من آدمي ولا من حيوان والارض خالية من الانس والجان فسار طول النهار حتى أقبل المساء وهو يتعلل بلعل وعسى فبات ليلته طاويا بغير زاد يأكله ولا ماء يشربه فلما جن عليه الليل وظهر نجم سهيل رمق بطرفه الى السماء وهي قبلة الدعاء وصار يدعو الله تعالى بهذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

قول الملك سيف

يا من بجانبه المنيع تعلقت * دون البرية كلها آمالنا
أنت المعد لكل نائبة اذا * نابت تجليها بفضلك معلنا
كم ذا يروعني الزمان بكيده * ولديك نلقى في المخاوف مأمنا
والآن قد أصبحت في وسط القلا * وعدمت جمع أحبتي والمسكنا
ان طال إلحاحي عليك بحاجتي * فسواك ليس يزيل عن قلبي العنا
كيف السبيل الى سواك ولم أجد * لي راحما الا جنابك محسنا
فامنن علي بغيث فضلك سيدي * يا غاية الآمال يا كل المنى
فالباب بابك ليس يرجى غيره * والكل يقرع باب فضلك للغنى
فبحق بيتك والحطيم وزمزم * والمروتين وبالمحصب من منى
فرج بفضلك يا الهي كربتي * وأفض على قلبي المسرة والهنا

﴿قال الراوي﴾ وبعد أن فرغ الملك سيف بن ذي يزن من هذا الانشاد والتوسل الى الله الملك الجواد بكى وأن واشتكى وجرت دموعه على خديه وهو سائر حتى رمته الطريق على البحر المالح فأتى على شاطئه فقعد وقضى حاجته واستنقى واستبرأ وبعد ذلك توضأ وصلى فرائضه التي تعلمها على دين ابراهيم الخليل وصار يذكر الله اللطيف الجليل ويتوسل بالدعاء والتكبير والتهليل واذا بالبحر اضطرب بعضه ببعض وتكاثرت أمواجه بالرفع والخفض وخرج من وسط البحر حصان أحمر عال من الخيل مضمر ولكنه أعجوبة بين الخيل وله رأسان ورقبتان وأما الجثة فواحدة بأربعة أرجل وذنب وهو من أعجب العجب فقال الملك سيف هذه قدرة الله العزيز الماجد من قدام حصانين ومن خلف حصان واحد فتبارك الله أحسن الخالقين ثم ان ذلك الحصان لما طلع من البحر سار حتى بقي قريبا من الملك سيف بن ذي يزن ووقف ولا خاف من الملك سيف ولا ارتجف فقام الملك سيف على حيله وسار الى الحصان وتقدم عنده وأمسكه من معرفته فطاوعه الحصان واستأنس به حتى أخرجه بعيدا عن البحر وأتى تحت ذروة الجبل وتركه فلم ينتقل من مكانه فقال الملك سيف ما هذا الجواد الا مليح ومؤنس وان ملكته أسميه المؤنس ذا الرأسين والخواض ثم قام وأمسكه فلم يجفل ولم يخف فمشى الملك سيف في الطريق فما سار الا والجواد تابعه وان جلس يقف الجواد فتعجب الملك سيف من ذلك الاتفاق والتفت اليه وقال له يا هذا من أين تأكل وتشرب في البر فلم يلتفت الى كلامه ذلك الجواد ولكن الملك سيف اشتد عليه الجوع فهو كذلك واذا بالجواد انحدر الى البحر سريعا وخرج وفي فمه سمكة كبيرة وطرحها قدام الملك سيف وتباعد عنه ووقف فقام الملك سيف على حيله وقال له بأي شئ نشوي هذه السمكة حتى يطيب أكلها فصار الحصان بالجري حتى غاب عن عينيه وعاد وهو حامل شجرة غيلانة ناشفة فقام الملك سيف وأخذها وكسرها وقال له من أين لنا نار حتى كنا نضرمها ونشوي هذه السمكة ونأكلها فضرب الحصان بكفه على الزلط فأخرج منه شرارا فعرف الملك سيف المعنى وأخذ من الارض صوانتين وطرقهما

على الارض فخرج منهما شرر فقطع قطعة خرقة من أطماره فأسقط من الصوان عليها الشرر فالتهبت فأضرمها فى الخشب وشوى تلك السمكة وأكل منها حتى اكتفى ولما شبع من لحم تلك السمكة عطش وطلب الماء ولم يكن فى ذلك المكان بئر ولا عين الا البحر المالح فالتفت الى الجواد وقال له أريد أن أركبك حتى توصلنى الى مكان يكون فيه الماء فقد اشتد بى العطش والظمأ وقفز من على الارض واستوى على ظهر الجواد فما لبث الا والجواد دق الارض برجليه وقفز الى وسط البحر وصار يهمز همزات متتابعات وقد أيقن الملك سيف بالممات ولكن ثبت نفسه والجواد منحدر حتى وصل به الى البر الثانى كل هذا والملك سيف شابط فى معرفته وراكب على ظهره ولما رأى نفسه طلع الى البر حمد الله تعالى وله شكر وقال الحمد لله الذى نجانى من الغرق ونظر الى تلك الاماكن فرآها مثل أماكن العجوز عنفرة فقال ما أظن هذا الجواد الا ماردا وهو أخو رفراف الذى كان خادم عنفرة وأتانى ليخلص منى ما فعلت بأخيه وما جرى ثم التفت الى الحصان ويده على سيف آصف وقال له والله يا كلب الجان ما يحصل منك غدر أو خيانة أو اتلاف الا ألحقتك بعنفرة ورفراف فانى والله العظيم كرهت حياتى فلم يرد الحصان عليه كلاما فنزل من على ظهره وسار فى تلك الجزيرة فسار الجواد خلفه ولم يتأخر عنه الى صدر الجزيرة فرأى بستانا فدخل اليه وهو طالب أن يجد مياها فيشرب منها فرأى قصرا عالى البنيان مشيد الاركان وله درجات من الرخام على سائر الالوان وذلك القصر ارتفع عن التراب وتعلق بأكناف السحاب فأعجب الملك سيف ذلك القصر فانه نزهة للناظرين وراحة للمتنزهين وسار الى الدرج وطلع على أول درجة والى الثانية فتبعه الجواد ولم يتأخر عنه وما زال الملك سيف طالعا والجواد خلفه حتى انتهى الى آخر الدرج واذا هو يرى دهليز القصر فسار وهو يتعجب مما رأى من تلك العجائب ثم انه قطع الدهليز ووقف على باب القصر وهو مفتوح ومد بصره فرأى زوجته منية النفوس وهى جالسة على سرير من الذهب الاحمر مرصع بأنواع الدر والجوهر وعليها بدلة من الحرير الاطلس الغالى الثمن المزركش ولما ان نظرت اليه نهضت قائمة على الاقدام وفرحت بقدومه وأبدت الابتسام فقال لها وقد تحقق عنده أنها زوجته ومن أتى بك الى هذا المكان يا منية النفوس وقد تركتك فى بلادى فقالت له وقد زادت فى الابتسام يا بطل الزمان ما أنا منية النفوس وانما أنا نفيسة الدر بنت الملك جابر صاحب جزيرة العجائب ومن تكون أنت يا وجه العرب فقال والله ما كأنك الا زوجتى منية النفوس بنت الملك العبوس ولكن سبحان من خلق وصور وهو الحكيم الخبير أما أنا فاسمى للملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى الحميرى صاحب مدينة حمراء اليمن فقالت له ومن أتى بك الى هذا المكان فقال لها أنا حديثى عجيب وشرحى يطول لكن أنت أى شئ أجلسك على هذا السرير وحدك وما أحد من خلق الله عندك فقالت له لا تسألنى وانج بنفسك من قبل أن تسكن خالى رمسك يا ملك الزمان ولا تسألنى عن ذلك الامر والشان فانى أخاف عليك من الرفراف لانه مارد جبار وبطل مغوار وقد أضمر لك أنه يأخذك ويوصلك الى ستة عنفره الكاهنة الفاجره فانها برته وأضعفت قوته ومن غيظه منك حلف بالنار أن يوصلك اليها حتى تحكم عليك انك تجامعها وتفقد حيلك وقوتك وتطعم الوحش جثتك فضحك الملك سيف وزاد به الابتسام وقال لها اعلمى ان الرفراف قد مات وشرب كأس التلاف وما بقى عندى فى موته شك ولا خلاف وان تسألينى عن ستك الملكة عنفره فقد ماتت وما دفنت فى مقبره بل احترقت بالنار المسعره وأنا الذى قتلت الاثنين بحد الحسام وسقيتهما كأس الحمام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت نفيسة الدر هذا الكلام تهلل وجهها بالابتسام ونهضت قائمة على الاقدام وقبلت يد

الملك

الملك سيف وضمته الى حضنها وقالت يا ملك الزمان وكيف قدرت عليهم وما سبب وصولك اليهم فقال لها لا أعلمك بحديثى وقصتى حتى تعلمينى بقصتك وما سبب اقامتك فى هذا المكان ووحدتك فقالت له اعلم يا بطل الزمان ان لنا مدينة تسمى مدينة العجائب وتلك المدينة لها سور عال من الحجر الاصم الصخر ولها فى دائرتها أربعون بابا بين الباب والباب الثانى مسافة مد البصر والابواب كلها من النحاس الاصفر وكل باب من أبواب المدينة عليه حاكم يحكمه ويتكلم عليه وأبى هو الحاكم على الجميع وما رزق فى عمره أولادا الا أنا لا ذكورا ولا أناثا وهو متولع بمحبتى وهو يقال له بحر شيرشاه وكان من شدة محبته لى اذا خرج الى الصيد والقنص يأخذنى معه وأنا راكبة على صفة غلام وكل الوزراء يعلمون اننى بنت وكذلك حكام الابواب ولكن ما أحد منهم يتطلع الىّ ولا يدير وجهه الى نحوى خوفا من سطوة أبى فاتفق لى فى بعض الايام انى خرجت مع أبى على العاده ولم أعلم ما تقضيه المشيئة والاراده فاحتطفنى الرفراف وما فزع من سطوة أبى ولا خاف فأتى بى الى هذا المكان فسلط الله عليه عنفرة هذه وشغلته بأشغال تهد الجبال حتى أعدمته قواه وصار عبرة لمن يراه وكان وعدنى أن يأتينى كل ليلة هلال فصار يأتى على ذلك الحال وهو ضعيف الاوصال والذى يحمله هذا الحصان حتى يأتى به الى هذا المكان وعند وصوله الى ههنا يقع على الارض كأنه ضعيف من سنة وينكفى على وجهه الى الصباح ثم يركب المهر ويطلب الرواح وأنا لما رأيتك وهذا المهر معك ظننت أنك الرفراف وقد قلبته سته عنفرة على تلك الاوصاف لانى بقى لى مدة ما رأيت أحدا أتانى غيره ولما رأيت المهر وسألتك أعلمتنى انك من بنى آدم فخفت عليك من شر الرفراف وأنت أيضا دخل عليك الغلموس وظننت أنى زوجتك منية النفوس فلما سألتك عن اسمك أخبرتنى بأنك أنت الملك سيف فلما عرفت ذلك قلت لك على سبيل النصيحة انج بنفسك خوفا عليك من الرفراف فأخبرتنى بأنك قتلته وسقيته كأس التلاف وكذا عنفره جعلتها بالتراب معفره والله تعالى ينصرك على أعاديك ويبارك لنا فيك فقال لها الملك سيف هذا الكلام سمعته منك وهل عندك شئ من الماء فانى قد قتلنى الظما فقالت حبا وكرامة الماء بين يديك فنظر الملك سيف الى حوض من الرخام ملآن ماء زلال وعليه طاسة من الفضة فشرب حتى ارتوى والتفت الى المهر وقال له أنت عطشان فلم يرد عليه جوابا فقالت البنت يا سيدى أما تصرفه يمضى الى حاله وعندما تحتاجه يحضر فقال لها بأى شئ أصرفه فقالت له أنت ما أخذت من الرفراف ختم هذا الحصان قال الملك سيف لا أنا ما أخذت منه الا سيفى هذا وقتلته به فقالت له انظر السيف لا يكون علق الختم فيه فالتفت الملك سيف فرأى ختما من الفضة صغيرا معلقا بشعرة فى قبضة سيف آصف فقال هذا الختم فقالت الملكة نفيسة الدر الله أعلم أن الرفراف لما أخذ منك السيف وضع الخاتم هذا معه ولما رده عليك كان الخاتم فى موضعه وهذا سبب انقياد الحصان اليك وطاعته لديك فأره الخاتم وقل له انصرف وان احتجت فامعك الخاتم فانه يأتيك ففعل ما أمرته به وانصرف المهر وأقام الملك سيف بن ذى يزن وقال لها يا نفيسة الدر ان الرفراف قتل والآن من يأتيك بالاكل والشرب فقالت له يا سيدى اعلم أن الرفراف ما كان يأتينى بأكل ولا بشرب وانما أنا أكلى وشربى يأتينى من عند أبى مع الوزير كل ما احتاج اليه من غير تقصير وهو يأتى فى كل ثلاثة أشهر مرة بكل ما احتاج اليه من أكل وشرب وفرش وملبوس وأبى الذى يرسله لى من كثرة محبته لى فقال الملك سيف وأبوك يعلم بك فى هذا المكان قالت نعم فقال لها وما الذى أعلمه قالت ان أبى من شدة محبته لى لما فقدنى صار يبكى وينوح مدة من الايام وهو لا يستطعم بطعام ولا يلتذ بمنام وكان وزيره صاحب حيل وتدابير وهو يضرب الرمل فاجتهد وضرب الرمل فرأى ان الذى أخذنى هذا المارد رفراف ولكنه

جبار من جبابرة الجان ووضعني في ذلك المكان وما كان له مقدرة على الرفراف ولا يقدر على
أخذي من ذلك القصر فصار أبي يتجرع كاسات الصبر وقال للوزير هل تقدر على خلاصها وحضورها
فقال الوزير ليس لي مقدرة على الجبار فامتثل أبي للقضاء والقدر وصار في كل ثلاثة أشهر يأتيني الوزير
بما يكفيني من مأكول ومن مشروب ومن ملبوس ومن فراش على هذا الحال وقد بقي لي في ذلك المكان
مدة ستة أعوام وكل ثلاثة أشهر يأتيني بما يكفيني وهذه حكايتي وأنت ايش حكايتك وكيف قتلت
الرفراف وعنفرة وما سبب قدومك الى هذا المكان ﴿قال الراوي﴾ فجعل الملك سيف بن ذي يزن يحدثها
بقصته وما جرى له من أول الامر الى آخره وكشف لها عن باطنه وظاهره وكيف أن عاقصه أرادت أن
تفرجه على قبة البلور ومغارة النور وكيف خطفه الرفراف من هناك وأوصله الى عنفرة وأخذ منه السيف
وكيف خدع عنفرة حتى أعطته السيف وكيف أخذه منها وقتلها به ومن بعد قتلها قتل الرفراف خادمها
وبعد ذلك لم يجد شيأ في المكان يقتات به وقال لها لا يمكنني القعود وحدي فريدا فطلعت وسرت الى البحر
ودعوت الله تعالى فأتاني هذا المهر حتى وصلت الى ههنا ﴿قال الراوي﴾ فلما سمعت نفيسة الدر ذلك
الكلام وقالت له وهي متعجبة من أمره لا شك أنك على الحق ودينك صدق ولولا ذلك ما قدرت على هذا
الشيطان لانه كافر جبار خوان وأيضا هذه العاهرة العجوز عنفرة ثم انها أجلسته الى جانبها وقد أوقع الله
حبهما في قلوب بعضهما وأقام الملك سيف بن ذي يزن عندها عشرة أيام وهم على ضحك ولعب في ذلك المقام
فبينما هم على ذلك الامر والتدبير واذا قد أقبل عليهم الوزير وكان اسمه حابس من عند الملك بحر شير شاه
وصحبته عشرة من الرجال والاكابر ولم يزل حتى أقبل الى الملكة نفيسة الدر وأومأ اليها بالسلام فسلمت
عليه وحيته بأحسن تحية واحتشام وكلمته بفرح وابتسام ونظر الى الملك سيف وهو جالس في صدر المكان
وكان ذلك الوقت حاضرا عنده الحصان وهو المؤنس ذو الرأسين ﴿قال الراوي﴾ فلما نظره الوزير ارتعب
وخاف وظن ان هذا هو المارد رفراف فتقدم اليه وقبل الارض بين يديه وقال له أنعمت صباحا يا سيداه
ودامت النار عليك حفظها وهيبتها ووقارها وأرخت عليك دخانها وشرارها اعلم يا سيدي اني عبدك الوزير
حابس وقد أتيت الى محبوبتك بطعام وشراب وكل ما يليق لها حتى تداوم طاعتك فأرجو منك أن تصفح
عني ولا يحصل عندك غيظ مني النار تحفظك وتحفظك وتحرق جميع الشعر الذي في رأسك وتشوي
عصعوصة قلبك فقالت له نفيسة الدر لمن تعني بذلك الدعاء والاوصاف وقد ادركك الفزع والرعب والخاف
فقال لها الاستاذ نا وملكنا وهو الملك الرفراف فقالت له وأين هو الرفراف فقال لها يا ملكة أما هذا
الرفراف صاحب الكرم والجود والانصاف فقالت له يا وزير حابس دع عنك هذا الارتجاف واعلم بأن
أستاذك الرفراف شرب شراب التلاف فقال لها يا ملكة أما هذا جواده ذو الرأسين قالت له نعم يا نور العين
ثم انها ضحكت عليه وقالت له هذا أعظم من الرفراف قدرا فانه قتله ودمره وقتل أيضا سيدته عنفره
وأخلى منهما الارض وأسكنهما المقبره وانه يقال له الملك سيف بن ذي يزن النبعي الحميري اليماني صاحب
مدينة حمراء اليمن ثم أخبرته بالقصة من أولها الى آخرها ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع الوزير ذلك الكلام
أظهر الفرح والابتسام وقال للملكة يجب علينا أن نبشر الملك بحر شير شاه بتلك الاسباب فقالت له ولأي
شيء البشارات أنا ملت من اقامتي في هذا المكان خذني ونسير من ههنا الى ديارنا والاوطان فقال لها
يا ملكة الزمان وما نصنع في هذه الاموال والذخائر وأصناف اليواقيت والمعادن والجواهر وكل شيء فاخر
وانما أقول لك على رأي وهو صواب فان كان مناسبا نفعله فقالت له قل ما تريد فأنا عن رأيك لا أحيد
فقال لها سيدي الملك سيف يقيم ههنا في ذلك المكان وأنت تسيرين معي حتى أوصلك الى أبيك وأعلمه بما

جرى من خلاصك وان الذي خلصك مقيم في قصر الرفراف لحفظ ما فيه من تلك الجواهر والمعادن
والاصناف فاذا علم أبوك يأتيه بكل ملك وأمير ويأخذه الى مدينة العجائب في موكب كبير ويقوم أبوك
باكرامه ويعمل له ضيافات على قدر مقامه فقالت له افعل ما بدا لك فأنا لا أخالف مقالك وعرضت هذا
الرأي على الملك سيف بن ذي يزن فقال له وهذا غاية مرادي حتى أنتظركم أنا ههنا ومعي جوادي فأخذ
الوزير الملكة نفيسة الدر وسار بها أيا ما قلائل حتى وصل الى مدينة العجائب وأقام خارج المدينة وأرسل
من عنده بشيرا يعلم الملك بقدومه وصحبته الملكة نفيسة الدر فركب الملك يتلقاه وأدخله في موكب عظيم
والملكة نفيسة الدر دخلت الحريم وكان الوزير أسر في نفسه سريرة غير التي أظهرها للملك سيف بن ذي
يزن وللملكة نفيسة الدر وهو انه لما طلع الديوان قال للملك بحر شير شاه يا ملك الزمان أنا لي عليك حق تعبي
فاني قتلت المارد الرفراف وخلصت بنتك من التلاف وقتلت أيضا عنفره وبقيت أحوالك ميسره وهذا
يا ملك بحسن تدبيري فلا تنكر يا ملك فضلي وخبري فقال له الملك لا عدمتك من وزير صاحب رأي وتدبير
والله لقد فرحت قلبي وأرحتني من تعبي ولكن بحق ما بيني وبينك من الوداد والقبول أحق ما تقول انك
أنت الذي خلصت بنتي من أعدائها فقال نعم يا ملك الزمان وأهلكت أعداءها بحد السيف اليماني
ومن غيري يقدر أن يدبر على هذا الشيطان ولم يذكر الملك سيف ولم يبني عنه وكان ذلك حسدا منه فعند
ذلك أمر الملك بالخلع السنية للوزير والانعام ثم أكثر له في العطية وأمر بالزينة في المدينة ثم إن الملك من
شدة فرحه ترك الديوان وطلع السراية لاجل أن ينظر ابنته وهو لا يصدق أن يراها من كثرة محبته لها
وتولعه بمشاهدتها وسار حتى طلع الى أعلى المكان وناداها نفيسة الدر فقالت لبيك يا أبي وخرجت تخطر
كأنها غصن بان أو غزال عطشان فضمها الى صدره وقبلها في خدودها يمينا ويسارا وكذلك البنت قبلت
عوارضه ولما تعانقا وقد غشي عليهما وقعا معا الى الارض ولم يعرفا الطول من العرض فأتاهما الخدام
بالماء ورشوه على وجوههما وأفاقا من غشيتهما وهما ضامان بعضهما ﴿قال الراوي﴾ ولما أفاقا على
نفسهما جلسا يتحدثان ويتشاكيان ما لقيا من بعدهما وطول الفرقة وما حصل من الضرر والمشقة فقالت
نفيسة الدر لابيها يا أبي هل جازيت الرجل الذي اجتهد في تخليصي وأنقذني من مذلتي وتنغيصي فقال لها
نعم بأحسن الجزاء جازيته وعلى فعاله كافيته وأعطيته أموالا كثيرة وأغنيته ولكن يا بنتي هو صاحب
الفضل علي لكونه اجتهد وردك علي فقالت يا أبي اتخذه لك خير صديق لانه ينفعك في كل شدة وضيق
فقال لها يا بنتي أنا ربيته وهو صغير وفضلته على كل سيد وأمير حتى أعليت قدره وجعلته أول وزير
وبعد ما نعل معي هذا الجميل فسوف أعطيه خيرا كثيرا فقالت له يا أبي هل نظرت الى سيفه فقال لها نعم
رأيت سيفه وأعطيته من عندي سيفا أحسن منه فاني مالي غني عنه فقالت له ومن أين لك سيف مثل
سيفه أنا أعرف أن سيوفك ما تقتل الا في الانس فقط وهذا سيفه يقتل الجان فضلا عن الانس يا ملك
الزمان فقال لها هو سيف مجوهر فقالت يا أبي هل نظرت الى حسنه وجماله وقده واعتداله فقال لها يا بنتي
اني لم أر فيه شيأ من الجمال بل هو رجل مثل الرجال فقالت له هل رأيت جواده فقال لها هو جواد
أصيل فقالت هل رأيت بطول عمرك جوادا مثله فقال لها يا بنتي ايش يكون جواده أما تعلمي أن عندي
ثلاثة آلاف جواد وهم من أرقى الخيول الجياد غير ألف فرس من الاصائل الكحائل ادخرتهم لنسل
الاولاد وبالله أقسم أن أقل ما في خيلي من كبير وصغير أحسن من حصانه شكلا وأقوى منه في الجري
جادا فقالت له يا أبي هل رأيت عمرك جوادا يخوض البحر باليدين والرجلين وهو بجثة واحدة وله رأسان
وأنا ما رأيت في الخيل قط مثله فقال لها وأين ذلك الجواد يا بنتي الذي تذكرين فقالت له جواد الرجل

الذى خلصتنى وأهلك أعدائى له رأسان فقال لها متى طلعت له رأس ثانية أما هو الوزير الذى خلصك من الاسر والتلاف وقتل عنفرة وقتل بعدها خادمها الزفراف ﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت البنت ذلك الكلام صار الضياء فى وجهها ظلام وتغير لونها بالاصفرار بعد الابتسام وقالت لأبيها والله لقد ضيعت الجميل وقد سمعت كلام الوزير حابس الذليل وايش يكون وزيرك حتى انه يخلصنى أو مما أنا فيه ينقذنى وانما أنا الذى خلصنى الملك سيف بن ذى يزن اليمانى ثم حدثته بالقصة من أولها الى آخرها وكشفت له عن باطنها وظاهرها فلما سمع الملك بحر شيرشاه من ابنته ذلك الكلام وما أخفاه عنه الوزير من أمر ذلك الشان اشتد غضبه وقام من عند ابنته ونزل الى الديوان وأحضر الوزير بين يديه وقال له أنت الذى خلصت ابنتى فسكت ولم يرد جواب فقال له انطق بالخطاب أيها الوزير الكذاب فلم يرد فأمر الملك بقتله جزاء لما كذب عليه فتقدمت اليه الاعوان وأوثقوا منه اليدين وعصبوا العينين واستأذنوا الملك من جهته فأمرهم بضرب رقبته فعند ذلك تقدم اليه وزير المسرة وخدم وترجم وأحسن ما به تكلم وقال له أيها الملك ان أمرك مطاع وكل ما تأمرنا به نحن له فى الاستماع ولكن نحن قد عرفنا منك الفعل الحسن وكم لك من فضائل علينا ومنن ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله ولا تعامل الجاهل بجهله ووزيرك ما فعل ذلك الا طمعا فى احسانك وعلو قدره عندك وقد اختلج لسانه عند مقابلتك ومن فرحته نطق بما نطق وتكلم بما تكلم وكلنا نرجو منك العطية والهدية السنية حيث جاءت اليك الملكة سالمة مرضية سيما الذى أتاك بالبشارة فانه والله يستحق منك العطايات والامارة وبعد انهاء الامر اليك فافعل ما تريد والسلام ثم ان الوزير بعد ذلك رجع وهو ساكت حتى جلس فى مكانه ولم يتحدث بشئ بعد ذلك أبدا فلما سمع الملك من الوزير ذلك الكلام هدأ روعه وبردت ناره وتبسم للمتكلم وقال له ان هذا قد كذب علىّ فى المقال وما كنت استحق منه تلك الفعال لانه نقص فى حقى بين الرجال وقد غضبت عليه والآن قد عفوت عنه لأجلكم من الوبال ولكن وحياة رأسى ان لم ينزل فى هذه الساعة ويأتينى بذلك الرجل فى عز واقبال والا أبليته بالنكال وبعد ذلك قد أبحت له دمه من بعد أن يحضر الى هنا ان شاء قتله وان شاء عفا عنه وان لم يأت به أورثته الهلاك والوبال ولو ان ينزل قاع البحار وهذا ما عندى والسلام وبعد ذلك سكت الملك بحر شيرشاه ولم يجاوب أحدا من كثرة الغيظ الذى خنقه فعند ذلك تقدم الوزير وقبل ركبة الملك وفك الوزير وقال له قم يا أخى أحضر لمولانا ما طلب ولا تتأخر حتى ينزل بك العطب فقام الوزير وقد غاب صوابه عن كل انسان وهو ينفض غبرات الموت من على بدنه وقد احتار فى أمره وقال ما أنا بحاسب ولو كنت حاسب ما كنت فى أمورى غير محاسب ولا بقيت أعلم عقلى الى أين أنا ذاهب فسار وخرج من باب المدينة وقال فى نفسه ان الملك يقول ان لم أحضر له بالملك سيف ابن ذى يزن والا أنزل بى البوائق والمحن ولكن القضاء ما منه هارب وقد ضاقت فى وجهه سائر المذاهب فبينما هو كذلك واذا به يرى ناسا مجتمعين ولهم جلبة وأنين فقصد الى نحوهم حتى وصل اليهم واذا بالجواد الخواض ذى الرأسين والملك سيف بن ذى يزن راكب عليه والناس مجتمعون يتفرجون عليه وهم يتعجبون من صفة الجواد فلما نظر الوزير حابس الى ذلك الجواد ازداد فرحه وقويت حركته وفرق الناس شطرين ودخل حتى بقى عنده وقبل رجله فى الركاب وقال له يا ملك أنا جئت اليك وقدمت عذرى بين يديك فاقبل عذرى ولا تؤاخذنى بذاتى وذنبى وأنا تمنيت عليك ان تشفع فى عند الملك وأنا مستجير بك والا فافعل بى ما تريد فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام قال له لا تخف وحق الملك العلام فقد أعطيتك الامان والذمام فحكى له على ما تقدم ذكره وقال فى آخر كلامه وأنا

بك

بك مستجير فضحك الملك سيف وأخذه وسارا حتى وصلا الى الملك بحر شيرشاه فلما نظر الملك الى الوزير والى من بصحبته وهو جميل الصورة ونظر الى الحصان الخواض ذى الرأسين وهو لا يفارقه عرفه الملك وقام اليه وقبل يديه ورجليه وأخذه من تحت ابطيه وأجلسه الى جانبه هذا وقد اصطفت الصفوف يمينا وشمالا وهجمت الفجعات وراق الديوان كل هذا والوزير واقف بين أيدى الملوك على الاقدام وأما الحصان فسار الى أن جلس بجانب الملك سيف كما جرت عادته ثم ان الملك قال للملك سيف بن ذى يزن أيها الملك السعيد والبطل الصنديد اعلم ان هذا الوزير لما أتى بابنتى أنكر جميلك وقال لى انه هو الذى خلصها وقتل أعداءها ولم يذكرك لى وأنا صدقته لما علمت منه انه صادق وبعد ذلك أخبرتنى بنتى بالصحيح فعلمت انه كذاب منافق فأردت أن أقتله فعارضنى زميله وزير المسرة فقلت له حتى يحضر الملك سيف بن ذى يزن وأهبه دمه ويبقى الامر له فان شاء قتله وان شاء عفا عنه وها أنت حضرت وهو الآن موهوب اليك ماله ودمه فافعل به ما تريد وها أنا أعلمتك أيها الملك السعيد فقال الملك سيف بن ذى يزن يا ملك هذا ما يستحق منك الا غاية الاكرام لانه خدم ابنتك ستة أعوام وهو ينقل اليها كل ما تحتاجه من شراب وطعام ولما أحسن الله خلاصها من أيدى قناصها بقى يستحق الاحسان والانعام وأما أنا فما فعل معى شيأ أقتله من أجله وان كان تكلم أيضا بكلام فأنا يا ملك سامحته وأعطيته الذمام وأنا أرجاك يا ملك فى العفو عنه فانه أوجب ولا تؤاخذه بذلك الذنب وان عاد الى مثل ذلك أنزلت به أنا المهالك ثم أمره بالجلوس فجلس فى محل وزارته بعد ما نبل يد الملك فعفا عنه اجلالا لاقدار الملك سيف بن ذى يزن وبعد ذلك التفت الملك بحر شيرشاه الى الوزير حابس وقال له يا حابس هل أنت سرت الى مدينة عنفرة وأعلمت الملك سيف بن ذى يزن هذا وأنا معك فى يوم واحد أو كان بينك وبينه ميعاد وأنا لك فيه فانى قد تحيرت فى ذلك الامر والشان ومرادى أن يتضح لى بذلك برهان فقال الوزير والله يا ملك الزمان أنا ما وصلت جزيرة عنفرة وانما لما شفع فى الوزير قمت وأنا فى أشد التعسير وطلعت من باب البلد فرأيت الناس مزدحمين فسرت اليهم فرأيت هذا الملك راكبا على جواده هذا وواقفا بينهم فتقدمت اليه وحكيت له قصتى فسامحنى وعفا عن خطيئتى ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك بحر شيرشاه من الوزير هذا الكلام والاشارات أخذه الانبهات والتفت الى الملك سيف بن ذى يزن وقال له يا ملك الزمان أوصلك الى هنا وأعلمك بكائننا من غير انه لم يكن لك معرفة بنا وعمرك ما وطئت أرضنا مع انك بقدومك شرفتنا فقال له الملك سيف والله انى لا أعرف أرضكم ولا كنت قاصدا اليها وانما لما توجه الوزير وأخذ بنتك معه بقيت أنا وحدى فى ذلك المكان قلت فى نفسى وايش الذى لجئنى أن أقيم فى هذا المكان أنتظر من يأتينى من الانس والجان وبقيت متفكرا فضاقت حضيرتى فقمت على حيلى وقلت للجواد سر بى الى محل يكون فيه راحة الفؤاد وكنت أقمت ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع ركبت الجواد هذا فنزل بى فى البحر وخرج من الشاطئ الثانى فسار حتى توسط الطريق فاجتمعت الناس علىّ وهم يتعجبون من ذلك الجواد وكيف خلق برأسين وكيف خرج من البحر فلما رأيت ذلك فما رضيت أن أنفرق الناس ولا أسير من بينهم بل كان قصدى أن أسألهم عن اسم بلدهم وعن اسمكم وعن اسم ملككم فما أشعر الا وهذا الوزير قد أتانى وبالسلام بادانى فلما رأيته عرفته وعلى ما أراد طاوعته وسرت معه حتى أتيت اليك وكان قد استجار بى فأجرته وأثبت صحبته والسلام وهذا سبب مجيئى فلما سمع الملك كلامه زاد عجبه وقال له أنت تقول انه نزل بك البحر وأنا أرى ثيابك ناشفة وان الذى ينزل البحر تبتل ثيابه وهذا بخلاف العادة فقال الملك سيف بن ذى يزن ان جوادى عادته اذا نزل البحر لا يبتل لا هو ولا راكبه فقال له الملك هل شئ ينزل البحر ولا يبتل فما أظن ذلك يكون

أبدا فقال الملك سيف نعم جوادى هذا وان أردت يا ملك أن تجربه فأنا أريك حتى تقر بذلك عينك وتعلم ان
كلامى صحيح ليس فيه شك ولا تجريح فقال له الملك لابد أن تجربه لكن يا ملك الزمان حتى تأخذ انفسك
الراحة لان هذا شئ عجيب وان صدقتنى حزرى ولم يخطئ زجرى فما هذا الجواد الا خادم من الخدام
أو كبير من كبراء الجان وكان الحساب الذى حسبه الملك بحر شير شاه صحيحا فسوف نذكره فى مكانه
بعون الله وسلطانه ويظهر من ذلك الجواد كل عجيبة وبدائع غريبة ﴿قال الراوى﴾ وبعد ذلك أقاموا
فى حديثهم وسرورهم يومين وفى اليوم الثالث أمر الملك بحر شير شاه عساكره أن ينصبوا له الصيوان
على البركة وكان لهم فى تلك البحيرة بركة من الماء كبيرة جدا والماء فيها أصله نابع من الارض مثل الآبار
ولكنه ماء حلو عذب وجميع أهل ذلك الوادى لا يستقون الا منه ولم يكن عندهم مياه غيرها فلما نصب
الملك صيوانه على تلك البركة وكذلك أرباب الدولة كل منهم نصب له صيوانا حول البركة فى هذا المكان
وتباسطوا وتلاعبوا واستباحوا اللهو والطرب ثم بعد ذلك طلب الملك الطعام فأكل الخاص والعام
وبعد الطعام طلبوا المدام فأحضره الخدام من الخمر العتيق الذى صفا وراق وصار أصفى من دموع
العشاق اذا تباكوا من شدة ألم الفراق ثم ان الملك بحر شير شاه التفت الى الملك سيف وقال له يا ملك
الزمان أنا مرادى منك أن تركب ذلك الجواد هذا وهو جوادك ذو الرأسين فان سماع الاذن ما هو مثل
نظر العين وتنزل به فى هذه البركة حتى نتفرج على طلوعك به منها غير مبلول فان هذا أمر لا تسعه العقول
فقال الملك سيف بن ذى يزن يا ملك سوف ترى ما يسرك ان شاء الله تعالى ثم ان الملك سيف بن ذى يزن
قام وركب الجواد ولم يعلم قدرة رب العباد واذا بالجواد نفز به مثل السهم بهمة وحركه فما سقط الا فى
وسط البركة فلما استقر فى البركة ما يشعر الا والمياه غارت والارض انكشفت وضربها الهواء فنشفت
ولم يبق فيها من الماء ولا قطرة هذا والملك بحر شير شاه ينظر الى ذلك الحال ويتعجب من تلك الفعال
والملك سيف بن ذى يزن لم يجدوا له أثرا مع انه نزل قدامهم وكان السبب فى ذلك هو أن الجواد لما نزل فى
تلك البركة والملك سيف على ظهره انفلق الماء فرقتين وانكشفت له تلك الارض فنظر بين يديه شخصا
جالسا على سرير من الجلد فى وسط تلك البركة ولما نظر الى الملك سيف قد أقبل عليه قام له قائما على
قدميه وقال له أهلا ومرحبا بالملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى فقال له الملك سيف بن ذى يزن من أنت
يا هذا ومالى بك علم فكيف أنت تعرفنى فقال له الخادم يا ملك أنا خادمك ومقيم فى انتظارك من مدة
ثلثمائة عام فقال له الملك سيف بن ذى يزن ولاى شئ قعدت فى انتظارى فقال له يا سيدى ان الحكيم
الدهقان الكبير كان ملكا على تلك المدينة وكان لا يعتمد على عساكر ولا على رجال فى الحروب والقتال بل
انه اصطنع له خاتما مطلسما ورسمه بسبعة أوجه وكل وجه له صفة فى استخدامه ولكن لا أعرفك بصفة
تلك الوجوه ومنافعهم الا بعد قضاء الحاجة ولكن يا ملك انظر على يمينك فالتفت الملك سيف على يمينه
فرأى عقربا من النحاس الاحمر فقال له الخادم افركه ثلاث فركات تذهب هذه المياه الغزيرة ففعل ما أمره
الخادم فذهبت المياه وبان للملك سيف رخامة مدورة وفى وسطها حلقة فقال له الخادم ارفع هذه الحلقة
الى فوق فترى تحتها سردابا بمدرج من الرصاص وهو أحد وعشرون درجا وترى باب الكنز على آخرها
والباب من الحديد وله حلقة وسندال فاطرق الحلقة على سندالها فيصيح عليك أربعة من الخدام صيحة
واحدة حتى يكاد المكان أن يهدم من عظيم صيحتهم وترتج الارض من تحت رجليك عند صياحهم
ويقولون لك من أنت أيها الطارق فقل لهم لا بأس عليكم فأنا الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى ثم
تتلو حسبك ونسبك فيفتح لك باب الكنز فادخل وتوكل على الله تعالى واقصد الى صدر المكان تجد أربع
لواوين

لواوين اثنين بعد اثنين فاترك الاثنين الاولين خلفك واقصد على يمينك اللوان الثانى وهو الرابع من
الاربعة وأما الثلاثة الاخر فاتركها ولا تطلع الا على اللوان الرابع وهو الثانى على يمينك فتجد عليه سريرا
من الحديد الصينى وتجد الحكيم الدهقان راقدا على ذلك السرير فتأتى من ناحية رجليه وأنت عنه بعيد
وبينك وبين السرير سبع رخامات لا تعدوهم بل صح عليه وأنت واقف فى مكانك وقل له يا دهقان أنا
الملك سيف ابن الملك ذى يزن التبعى اليمانى فان قلت تلك الكلمة يخرج عليك ثلاث سباع من الثلاث
لواوين وتفتح أفواهها وكل منها قاصد أن يهبرك فلا تخف منها واقعد فى الارض وأنت ثابت مكانك
لا تتحرك من فوق الرخامة فاذا نظرتك فعلت ذلك صارت أشخاصا من الورق الابيض واعلم يا ملك ان
هذه الاشخاص صنعها الدهقان يريد بها هلاك من يأتى غيرك الى هذا المكان ﴿قال الراوى﴾
ثم ان الخادم قال للملك سيف اعلم يا ملك أن الحكيم الدهقان لما اصطنع ذلك البلد ورصده وعمل تلك
البحيرة بعلم النجوم أقام بحكم فى المدينة مدة من الزمان وبعد ذلك أصابه مرض شديد وقد عجزت عنه الاطباء
وما أحد عرف له دواء وعلم الحكيم يقينا ان هذا مرض الموت فضرب الرمل لينظر بعده من يملك هذا
الخاتم ومن الذى يحكم بعده على مدينته فبان له ان الذى يملكه ملك يقال له الملك سيف بن ذى يزن
ويكون حاكما على الانس والجان وهو أكبر الملوك وأبركها فلما بان له ذلك فى الرمل فرح واستبشر
ثم انه جعل هذا الكنز مسكنه من بعد موته ووضع هذا السرير وجلس عليه ووكلنى أنا على هذا المكان
لما بان له انك تأتى اليه وجعل على ثلاثة لواوين كل لوان سبعا اذا أتى غريب فانها تخرج عليه
فتهلكه اذا كان من الكهان أو من أرباب الاقلام وقد لبس الخاتم فى يده ووكل شخصا من الجن انه
اذا أقبل الملك سيف بن ذى يزن المحدث عنه فانه يقيمه من على السرير ويتحدث معك ويقضى لك
طلبك ويسلمك الخاتم وبعده نزل الى ذلك الكنز وجلس على هذا السرير الى أن قضى بقية نحبه
ولحق بربه وها هو فوق السرير على حالته وقد آن الاوان وتداولت الايام ومضت سنين وأعوام الى
ان تولى الملك بحر شير شاه على تلك القرى وولى صاحب الملك على ملكه من يشاء وأتيت أنت الى ههنا
بسبب بنت الملك نفيسة الدر بنت الملك بحر شير شاه وأما الجواد الحواض فان الذى صنعه أيضا هو الحكيم
الدهقان وهو مارد من مردة الجان غواصى البحار وأمره بخدمتك وطاعتك فى كل ما طلبت وهو
مخصوص بهذه الاشياء فهذا هو السبب لاقامتى أنا فى انتظارك والحمد لله أنت قد حضرت ﴿قال
الراوى﴾ ثم قال الخادم للملك سيف بن ذى يزن فاذا رأيت السباع سقطت الى الارض وقد صارت أشخاصا
فابسط يديك واقرأ شيأ من صحف الخليل ابراهيم عليه السلام واستغفر الله تعالى للحكيم الدهقان
الكبير واطلب له الرحمة من الله اللطيف الخبير ثم بعد ذلك اتل حسبك ونسبك وقل فى آخر كلامك
أعطنى ما وعدتنى يا دهقان أنزل الله عليك الرحمة والرضوان فيمد اليك يده فتأخذ الخاتم من أصبعه
وقل له بعد أن تأخذ الخاتم ثم يا دهقان فى أمان الملك الديان الله يجعل لك القبول والاحسان ويسكنك
فى غرف الجنان انه حكيم ديان ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من الخادم ذلك
الكلام قال له يا هذا كيف أدعو بتلك الدعوات وأنا ما أعلم به على أى دين مات فقال الخادم اعلم
يا ملك الزمان أنه توفى على دين الايمان ولولا أنه مؤمن ما فعل تلك الافعال الحسان لانه قرأ صحف الخليل
وآمن بالملك الجليل واجتهاده هذا كله لامور قد اطلع على باطنها ويعلم أنه فى آخر الزمان يظهر نبى من
أطيب ولد عدنان وله دلائل وبرهان وينزل عليه من الله تعالى آيات وقرآن ولكن يا ملك كل شئ
له وقت وأوان وأنت من بعد ما تأخذ الخاتم من الحكيم الدهقان فاتركه وامض عنه ترى خزانته مقابلة

الليوان وبابها من السنديان فاطرق بابها سبع طرقات متواليات تفتح لك تلك الخزانة فانظر في داخلها تجد بقجة فيها بدلة مزركشة نسيجها من شرائط الذهب وعليها أسماء وطلاسم من صناعة الحكيم وتجد تاجا ملوكيا ودرعا داوديا مذهبا ومنطقة وتجد سيفا مجوهرا وأيضا تجد لجاما لجوادك هذا الغواص وهو من الفضة المعدة وتجد أيضا حنفية وهي من الرصاص فخذ الجميع وأت الي فاذا حضرت ولم تغب عني وجئت بتلك الذخائر وقضيت جميع الحاجات فاني أعلمك على منافع تلك الذخائر وما لها من الاشارات ﴿قال الراوي﴾ ففعل الملك سيف كل ما أمره به الخادم وأتى بها عنده جميعا وقال له ياسيدي اعلم انني أتيت بجميع الذخائر كما علمتني فقال له الخادم أحسنت فيما فعلت * فاعلم يا ملك الزمان ان هذا الخاتم اذا لبسته في أصبعك الخنصر فهو خاتم على عادته واذا نقلته في أصبعك البنصر فانك تنظر أنه قد نصب على رأسك أعلام تسمى اعلام الصعود وهي عالية مرتفعة فاذا نقلته في أصبعك الوسطى فتسمع طبولا ضربت فوق رأسك تسمى طبول الرعود يسمع دويها من مسيرة ثلاثة أيام وهي تدوي مثل الرعد القاصف واذا نقلته الى السبابة ينصب فوق رأسك صيوان له ثلثمائة وستون عمودا من خشب الآبنوس وفيه فروشات من الحرير والديباج وفيه من عجائب البر والبحر شئ كثير لا أقدر أن أصفه لك بلساني وان نقلت الخاتم الى أصبعك الابهام تتقدم اليك سفرة الطعام تسمى سفرة الغرائب لما فيها من غرائب الاطعمة وهي مشتملة على ألف صحن كل صحن له لون غير لون الآخر وان نقلته الى الخنصر رجع خاتما كعادته وتختفي كل هذه الاشياء واذا وضعته على رأسك من داخل هذا التاج وجدت قد انتصب لك عرضي من خيام مملوأة من عساكر وأقوام تمشي في طوله ثلاثة أيام كلهم عساكر حاملون للسلاح وآلة الحرب والكفاح ومعتدون لقبض الارواح واذا كان لك خصم فرهم ينزلون اليه ويأخذون روحه من بين جنبيه ويهلكون كل من كان له من الرجال والاقيال وينزلون بهم التلف والعدم والنكال ولو كانوا بعدد الحصا والرمال وأما ان لبست الخاتم في أي أصبع من أصابع يدك الشمال حضر بين يديك مائة ألف عون من الاعوان الطوال ينتظرون ما تأمرهم به من الفعال وهذه منافع الخاتم قد أطلعتك عليها بالتمام أيها الملك الهمام فهل لك أن تترحم على الحكيم الدهقان كما أولاك من هذه المنافع والاحسان فلما سمع الملك سيف بن ذي يزن من الخادم ذلك الكلام قال والله يا أخي إنه يستحق أن أمدحه بما أقدر عليه ثم ان الملك سيف بن ذي يزن أنشد هذه الابيات يترحم على الحكيم الدهقان ويقول صلوا على طه النبي الرسول

رحمة الله على هذا الحكيم * وحباه الخلد في دار النعيم * كم سعى في الخير سعيا حسنا
ينفع الاسلام من كيد الخصوم * يا اله العرش دارك بالرضا * عبدك الدهقان ذا الطبع السليم
صنع الخاتم بالسبع الوجوه * ولها يظهر فعل مستقيم * هو في الخنصر ملبوس وان
كان في البنصر يا نعم النديم * كان منه نشر أعلام الصعود * فتراها وهي كالدر النظيم
واذا ألبسته الوسطى سمعت رعود الطبل في هول جسيم * واذا ألبسته سبابة
نصب الصيوان مأوى للمقيم * بفراش سندسي لائق * وأمور حيرت عقل الفهيم
ثم للابهام ألبسه نجد * جملة الاعوان كالليل البهيم * هم لنصر الدين في الحرب ترى
فتكهم في كل جبار لئيم * وبه تاجك ان كللته * فوق رأس صرت في حفظ الكريم
فهو يغنيك عن الابطال ان * ضل عنك النصر في خطب عميم * كم لذا الخاتم من منفعة
يشتفي منها فؤاد للسقيم * كل ما تطلبه تدركه * منه حتى حور جنات النعيم

فيه

فيه للاكل سماط واسع * ولشرب الراح ساق وحميم * انما أبكي على الدهقان اذ
غاب عنا نفعه وهو رميم * يا اله العرش فاغفر ذنبه * أنت يارب غفور ورحيم
﴿قال الراوي﴾ ثم ان الملك سيف لما نظم هذه القصيدة كان الخادم كلما يسمع بيتا منها يتعجب من الملك سيف بن ذي يزن ومن فصاحته وقال له في آخر كلامه يا ملك الزمان جزاك الله خيرا كما ترحمت على الحكيم الدهقان ومدحته بتلك الابيات الحسان وأرى أن ذخيرة الخاتم ها أنت عرفتها وأما هذه الحنفية فاذا وضعتها في أرض معطشة وكان معك جيوش لا تعد فدورها على جهة اليمين فينزل منها ماء يسقي جميع الجيوش ولا ينقطع الماء النازل الا اذا دورت اللولب ثانيا على الشمال وترفع الحنفية من مكانها الى مكان آخر وأما ذلك اللجام فانه لجوادك الغواص اذا ألبسته له فانه يكون في طوعك ولا ينتقل الا بارادتك وأما البدلة والعدة والسيف فانهم لك أنت تلبسهم فانهم ملبوس التبابعة الذين هم مثلك وهي في الاصل صنعة الحكيم الدهقان لنفسه ولما دنت وفاته تنزه عنها لك يا ملك الزمان ولم يعلم أنك تمدحه بهذه الابيات الحسان فكان يجعل لك ذخائر على مديحه ولكن يا ملك الزمان اعلم أنه توفي ومات وصار في علم كان فاعذره في التقصير ولا تقل اني مدحته ولا نالني منه خير فضحك الملك سيف بن ذي يزن على كلامه وقال له يا هذا أنا قلت في حقه هذا الكلام لما رأيت منه من الخير والاكرام جعل الله مسكنه الفردوس ودار السلام ثم ان الملك سيف بن ذي يزن ألجم الحصان بذلك اللجام وودع الخدام وقال للجواد وصلني الى محل ما كنت قوام فقفز الجواد في البحيرة فرآها الملك سيف ناشفة من الماء فوضع الحنفية وكان قصده بذلك أن يجرب ما قال له الخادم واذا بالماء نبع من الارض وملأ البحيرة في أقل من ساعة واحدة وغط الملك سيف وجواده فنزل في الماء مسرعا وأخذ الحنفية وطلع من البحيرة قاصدا الملك بحر شيرشاه ومن بصحبته من رفقاه (قال الراوي) وكان الملك بحر شيرشاه ومن بصحبته لما نظروا الملك سيف وقد غطس في البركة ونظروا البركة وقد انكشفت الارض والماء هرب ولم يجدوا للملك سيف خبرا ضاقت حضيرتهم واغتم الملك غما شديدا ما عليه من مزيد وتحير وقال كيف يكون الحال اذا كانت المياه عدمت من بركتنا فكيف اذا انشفت أرضنا من المياه يحصل لنا غاية المشقة فقال الوزير وقد بان له باب في الكلام والله يا ملك الزمان إن دخول هذا الملك في بلدنا لمشوم علينا وما كنت فعلت تلك الامور الا لمثل هذا السبب لعله يكون أجله انتهى في هذا المكان ولكن نحن محتاجون الى المياه وهذا أوقعنا ونحن متحيرون فبينما هم في أمرهم متحيرون وفي ذهاب الماء متفكرون واذا بالارض تزلزلت وأخبطت ونبع الماء من جميع جوانبها وسال على بعضه وفاض الى أن توسط البحيرة وعلا وصار له خرير وهدير وتلاطم وهاج وتدفق وماج وفي دون ساعة امتلأت البركة كما كانت وصارت مثل البحر العجاج المتلاطم بالامواج هذا والناس اليها ينظرون والى المياه يتعجبون وفرحت العالم بالمياه وأيقنوا بالفرح والهنا فقال الملك بحر شيرشاه ما نكمل فرحتنا الا اذا ظهر صاحبنا وبان حتى يتم لنا العز والشان فما أتم كلامه حتى ظهر الملك سيف بن ذي يزن من وسط البركة وصار قدامه فلما نظره الملك بحر شيرشاه قام اليه قائما على الاقدام وأخذه بملء الاحضان وضمه الى صدره وقبله في عارضه ونحره ونتعه من تحت ابطه وأجلسه الى جانبه كأنه من أعز قرائبه وأمر باحضار الطعام والشراب فلما حضر أكلوا وشربوا ولذوا وطربوا وقد نظروا الى الملك سيف بن ذي يزن وبيده الخاتم يضيء مثل الكوكب على سبعة ألوان وما كانوا يعهدون ذلك معه من قبل أن ينزل تلك البحيرة فقال له الملك بحر شيرشاه أيها السعيد ما الذي جرى عليك لما نزلت وسط البركة لاننا رأينا عجائب كثيرة وأمورا غريبة وقد غبت عن أعيننا بالجواد وكان قد عدم هذا الماء فبسبب ذلك حصل لنا غاية المشقة من

وجهين الوجه الاول أننا فقدناك من عندنا وأنت فى أرضنا وبلادنا ولك علينا الجميل والوجه الثانى عدم الماء الذى معاشنا منه وقد قال الوزير حاسب كذا وكذا يا بطل الزمان وحكى له على ما قال الوزير ثم قال الملك أخبرنى يا بطل الزمان ما الذى جرى لك فى هذا المكان فقال الملك سيف أما من خصوص الوزير حاسب اذا قال كل ما قال فانه كما يعلم أنه فى يمينى وأمانى وأما من خصوص نزولى فى المياه وهذه البحيرة فقد جرى لى عجائب كثيرة وقد احتويت منها على أعظم بحيرة وأنا وحق الملك الديان احتويت على ذخائر ما ملك مثلها أحد قبلى من ملوك هذا الزمان ثم ان الملك سيف بن ذى يزن حكى للملك بحر شيرشاه على كل ما جرى له من ابتداء ما ركب على ظهر الجواد الى حين عودته ونزوله عن ظهره فى تلك الارض والوهاد وليس فى الاعادة افاده الا فى الذكر والتوحيد والعباده ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك بحر شيرشاه من الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام قال له الحمد لله على سلامتك أيها الملك الهمام وهذا الذى أخذته فهو نصيبك من هذا المكان وقد أنعم به عليك الملك الديان وأما الوزير فانها انفطرت مرارته من سماع هذه الاخبار وتمنى أنه لو مات وانقبر ولا كان يسمع ذلك الخبر وقد أخذه الكمد والحسد لما رأى تلك الذخائر النافعات ثم تقدم بين يدى الملكين وقال للملك سيف بن ذى يزن يا سيدى نريد أن تفرجنا على ما ذكرت انما من منافع هذا الخاتم فقال له سمعا وطاعة ثم إنه نقل الخاتم من الخنصر الى البنصر واذا باعلام نصبت فوق رأس الملك سيف من سائر الالوان والازهار حتى كادت أن تأخذ عقول كل من حضر من السادات الكبار ثم نقله الى الوسطى واذا بالبوقات زعقت والطبول دقت فجاوبتها الجبال والاقطار من سائر الاماكن حتى ظنت الناس أن الدنيا كلها بالطبول امتلأت فانكمد الوزير وتحير فى أمره وكادت روحه أن تخرج من جثته هذا والملك سيف نقل الخاتم الى أصبعه الشاهد وهو السبابة فانتصب صيوان العجائب قدام العساكر وهو قدر بلد كبير منقام على تلك العمدان المقدم ذكرها وقد نظر وافيه من العجائب ما يعجز عن وصفه اللسان ثم نقله الى الابهام فسقطت لهم سفرة طعام فيها ألف صحن لو أكل من كل صحن خمسون رجلا لكفاهم وهى من الجواهر فأكل الملوك وأكابر الدولة وأهل المملكة وامتنع الوزير حاسب من الاكل لما جرى عليه من الضرر هذا وقد فرجهم الملك سيف على جميع منافع الخاتم وهم يزيدون عجبا وبعد ذلك ركبت الملوك والاكابر وساروا الى أن وصلوا البلد وكان الملك سيف بن ذى يزن قد ركب على الجواد الخواض وقد جعل الخاتم فى هلال التاج فنظرت الرجال الى عسكر جرار وانتصب بين يدى الملك سيف موكب تعجز عن وصفه ملوك الزمان ولم يزالوا كذلك حتى انهم دخلوا البلد هذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿وأما﴾ ما كان من حاسب الوزير فانه مات من شدة الحسد وتمزقت أعضاؤه من الكمد ولم يزل كذلك حتى رحل النهار بضيائه وأقبل الليل الحالك بظلماته وتفرق كل أحد الى منامه هذا وقد اختلى الملك بنفسه فدخل عليه الوزير حاسب وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك أنت هان عليك هذا كله وانما يا ملك الزمان تلك الذخائر صنعها أجدادك ووضعوها فى هذا المكان وهذا يهون عليك ان هذا الرجل يدخل الى بلادك ويأخذ منها ذخائر آبائك وأجدادك وأنت تقعد عنه ولا تأخذ تلك الذخائر منه وأنا يا ملك أخاف عليك أن ينزعك من ملكك ويقطع عنك سائر أعوانك فانهم على تلك الحال يميلون اليه لانه اذا طلب أن يحاربك ما فى الدنيا ناس تلقى حربه بهذه الذخائر التى معه فان طاوعت يا ملك الزمان فاقبض عليه وخذ تلك الذخائر منه فانك أحق بها لما أنها ذخائر آبائك وأجدادك ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك بحر شيرشاه من الوزير ذلك الكلام قال له يا حاسب لا تتعرض لشئ باطل فان هذه الذخائر من نصيبه وما كان أحد أحرمنى منها وأنا ما لى حاجة للتعرض للباطل فاترك عنك هذه الفعائل فلما سمع الوزير حاسب هذا

الكلام

الكلام صار الضياء فى وجهه ظلام وما أعجبه ما أبداه له الملك من المرام فرجع الى الحاجه فقال أيها الملك الهمام اعلم أن هذا شاب غريب وماله فى الممالك لا كثير ولا قليل وان كان من الملوك فيكون أتانا لياخذ بلادنا ويهلكنا عن آخرنا ويأخذ أموالنا وذخائرنا لان هذه الافعال فعل السحرة وأهل الضلال وله مقدرة وسطوة على الحرب والقتال وأنا رأيته يقرب نفسه لشدائد الاهوال ولا سيما هذه الذخائر التى ملكها فلا أنت ولا غيرك ملكتم مثلها وسوف تضرب بنا الامثال فى البلاد والاطلال ويقول الناس إن رجلا بدويا ملك ذخائر من مدينة الملك بحر شيرشاه وما قدر أن يخلصها منه مع أن المملكة أحق بتلك الذخائر وكل ما يوجد من اللقطات تكون للسلطان ما هى للفرسان وما زال الوزير يحكى بمثل ذلك الكلام الى أن احتوى على قلب الملك بحر شيرشاه بمثل ذلك المقال وهو يحسن له الكذب والضلال حتى لان جانبه وتمكن الشيطان من مناكبه وقال له أيها الوزير لا شك انك بمثل تلك الاشياء خبير فأخبرنى كيف يكون الرأى والتدبير فقال له الوزير أنا عندى رأى هو أحسن ما يكون وهو أن تأخذ من حشيشة الشاه وقربها من أنفه واصبر حتى يدخل عليه منها النوم بشرط أن تكون أنت متحملا بضدها وهو الخل الحاذق والثوم وتأخذ الخاتم من أصبعه وباقى الذخائر وكذلك خذ منه سيفه وجرده من ذلك كله وبعد ذلك اذبحه وارمه فى الخلوات تأكل الوحوش لحمه فى الآكام وها قد صرحت لك والسلام ﴿قال الراوى﴾ وكانت حشيشة الشاه هذه موجودة فى بلادهم مثل حشيشة البنج اذا أكل منها انسان أو شم رائحتها ولو كان بعيدا عنها لا يفيق الا اذا قطروا له فى أنفه من الخل الحاذق أو ماء الثوم أو ماء البصل وهذه عندهم معلوم أمرها والملك بحر شيرشاه والوزير يعرفانها ولما قال الوزير للملك هذا الكلام قال له الملك يا وزير حاسب ومن أين نأتى بتلك الحشيشة وأنا لم يكن عندى منها فقال الوزير يا ملك ها هى عندى ثم ان الوزير أخرج الحشيشة وقال له ها هى الحشيشة يا ملك الزمان فأخذ الملك الحشيشة من الوزير حاسب وسار الى المخدع الذى فيه الملك سيف بن ذى يزن فلقيه نائما على ظهره ووجهه الى سقف المكان فوضع الحشيشة قدام مناخيره وصبر حتى علم انها أخذت فى نافوخه فهزه فوجده كالخشبة الناشفة فاطمأن الملك بما فعل فجرد السيف من غمده وأراد أن يذبحه وهو راقد لم يعلم بشئ من ذلك واذا بوزير الميسرة قد أقبل ودخل على الملك وهو عند الملك سيف وكان يعلم بما قال للملك حاسب الوزير وما دبر له من التدبير فلما دخل على الملك ورأى الملك سيف مطروحا والملك بحر شيرشاه واقف على رأسه وعيناه فى رأسه تدور فقال له يا ملك تأن على نفسك ولا تعجل بقتل هذا الملك فربما أن يكون له ناس يدورون عليه فلا تطاوع الوزير فربما شاعت عنك الاخبار وبحوجونا الى حرب وقتال وان طاوعتنى دعه فى السجن ورتب له المأكول والمشروب بحيث انك لا تذكره عند أحد ولا أحد ينظره فى الحبس فان ظهر له ناس ودورت عليه فننظر ان كانت بدهم قوية دخلنا عليه واعتذرنا اليه وهو قريب الرجوع فنصالحه على أى حال كان وان كان الذين يدورون عليه ناسا كل من كان قتلناه قدامهم وعجلنا هلاكهم ودمارهم وان لم يدور عليه أحد فنجعل هذا السجن قبره حتى يلقى ربه والا فاذا طالت مدته اقتله اذا لم تجد من يسأل عنه وهذا ما عندى والسلام ولا تطع حاسب فان تدبيره غير صائب فلما سمع الملك بحر شيرشاه كلام الوزير متنبل وخاف من عاقبته ووضع الملك سيف بن ذى يزن فى القيود والاغلال والباشات الثقال وأنزله فى السجن وهو مبنج على تلك الحال هذا والجواد نظر الى ما جرى فسار خلف الملك سيف الى أن قعد على باب السجن وما أحد يجسر أن يتقدم عليه فلما رأوا ذلك جعلوا الباب بين الملك سيف وبين الجواد حائلا وأدخلوا الملك سيف بن ذى يزن من داخل السجن وبعد ذلك شموه الخل الحاذق فأفاق من غشيته فرأى نفسه وحيدا فريد مصفدا بالحديد فتأسف على نفسه وتحسر ولم يعلم ما سبب ذلك كله وقال لا حول ولا قوة الا بالله

العلى العظيم وتذكر أمر غربته وما جرى عليه من أحبته وكيف ذلك وما فعل ذنبا يلجئ الى ذلك الفعل فأنشد وقال بعد الصلاة والسلام على باهى الجمال

رمانى زمانى بالحوادث والغير • وحاذرت منه ثم لم ينفع الحذر
لقد حار لبى فى زمانى فان أقل • صديق أراه يبدل الصفو بالكدر
وان كان لى منه عدو فاننى • مهيب لاعدائى كليث اذا زأر
أيا نسمات الصبح بالله خبرى • اذا سرت تلقاه الاحبة فى السحر
ونادى دمر ابننا وبولاق بادرا • ومصر او نصرا ثم من عندهم حضر
وعاقصة لم أنس قط جميلها • وكانت ورائى دائما تقتفى الاثر
بلبت بقوم لا يدينون بالوفا • ولا يحفظوا ودا كأنهمو بقر
بدأتهمو خيرا فثنوا بشرهم • وقد أضمروه ليته كان لى ظهر
سأصبر صبرا من أولى العزم نالته • فلا خيب الرحمن بالصبر من صبر
وسلمت أمرى للذى رفع السما • اله علا شأنا على الكل واقتدر

﴿قال الراوى﴾ وقام الملك سيف بن ذى يزن وصار يتعجب من فعل هذا الملك وما كان ظنه فيه الاخيرا فرآه جازاه بفعل القبيح لكنه امتثل لحكمة الله تعالى وامتثل للقضاء والقدر الذى ما للعبد منه مهرب ولا مفر والملك بحر شيرشاه فانه بعد ما ترك الملك سيف بن ذى يزن وأراد أن يأخذ ما على الجواد من العدة واللجام فما قدر على ذلك لا هو ولا أحد من دولته مطلقا لان الجواد وقف على باب السجن وقفة الاسد وكل من تقرب اليه ضربه بيده أو باحدى رجليه فيقضى عليه فهابته الناس وتركوه على باب السجن وعاد الملك بحر شيرشاه وأخذ الذخائر الى قصره فصار يقلبها حاجة بعد حاجة ويتفرج على كل حاجة الى أن وصل الى سيف آصف بن برخيا وأراد أن يجرده من غمده فما قدر أن يخرجه ابدا فلما أعياه الامر أحضر الوزير حاسب وقال له خذ هذا الحسام واطلع به الى خارج البلد وجرده هناك واثنى به مجردا فانى عالجته فما تجرد معى فعلمت انه مطلسم والمدينة مطلسمة فلا يتجرد فيها فقال الوزير سمعا وطاعة وأخذ الحسام وسار به الى أن بقى خارج المدينة وأراد أن يجرد السيف فما تجرد معه فجعل يعالجه بقوته فبينما هو كذلك اذ نزلت عليه من السماء قعقعة ودوى مثل الرعد القاصف وكانت هذه عاقصة ووقفت بين يديه وقالت له من أنت فقال أنا الوزير حاسب قد أتيت الى ههنا وأنت من تكونى قالت له وأى شئ الذى معك قال لها هذا سيف قالت له يا أخذ رأسك وان هو فقال هذا ملكنا قالت له ومن هو ملككم قال حاكمنا الملك بحر شيرشاه قالت له كذبت يا حاسب فان هذا الملك سيف بن ذى يزن اليمانى فقال نعم يا سيدتى فقالت له وأين صاحبه فقال لها هو عندنا محبوس فقالت له وما السبب فى ذلك فقال لها لا أدرى فقالت له وحق دين الاسلام والركن والمقام ان لم تصدقنى عما فعلتم معه حرفيا والا أعدمتك الحياة وأعذبك أشد العذاب ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع حاسب الوزير من عاقصة ذلك الكلام قال لها وقد ارتعدت مفاصله ومات فى جلده يا سيدتى أمنينى على نفسى وأنا أحكى لك ما جرى فقالت له لك منى الامان فجعل يحدثها بالقصة من أولها الى آخرها وكيف انه خان الملك سيف أولا وشفع فيه وكيف دبر وجسه لاجل أن يأخذ منه الذخائر وكشف لها كل ما جرى وهى تسمع منه وصارت لا تتمالك نفسها من شدة الغيظ الذى دخل عليها وبعد انتهاء الحديث قالت له واين السجن الذى هو فيه فوصفه لها وقال لها فى محل كذا وكذا وجواده واقف على باب السجن وهو ذو الرأسين الخواض فقالت له وعلى أى دين أنت فقال لها

مجوسى فقالت له تعبد النار قال نعم فقالت له وهل يجوز لك أن تنجى نفسك من الهلاك وتؤمن بالله تعالى لانه لا ينفعك الا أن تؤمن بالله واليوم الآخر فقال لها اذا كان أمسكك أحد وأمرك أن تغيرى دينك وهو يطلقك هل ترضى بذلك قالت له لا كان ذلك أبدا ولو سقانى شراب الردى فما أغير دينى أبدا فقال لها وأنا أيضا مثلك فلما سمعت منه ذلك ارتفعت به الى الجو الاعلى وهى قابضة على رجله اليمنى حتى صارت به فى علو خمسمائة قامة ورمته من يدها وصبرت الى أن قارب الى الارض وخطفته ثانية وسعدت به وحذفته ومازالت معه حتى انقطعت منه الحركة ثم انها فصلته نصفين فالنصف الاول رمته على الملك ورجاله والنصف الثانى رمته على أهل السرابة والقصر ثم زعقت على الملك وقالت يا بحر شيرشاه ان لم تطلق الملك سيف بن ذى يزن من سجنك والا فعلت بك مثل ما فعلت بوزيرك حاسب ثم بعد ذلك تركته وسارت الى خارج المدينة وسيف آصف معها هذا ما جرى لعاقصة (وأما) ما كان من الملك بحر شيرشاه فانه لما سمع ذلك الكلام رأى ما حل بالوزير خاف على نفسه وقال للوزير الثانى وكيف العمل والله انك لى ناصح وانى أريد أن أطلقه من سجننا ويرحل عنا ولا ننظره ولا ينتظرنا لانى مالى وجه أقابله به فقال له الوزير ارسل أحدا من طرفك ليفتح باب السجن على آخره ويكون الملك سيف نائما ويدعه مفتوحا على حالته فاذا انتبه الملك سيف ورأى ذلك ربما يظن أن السجان نسيه ويرى نفسه من غير عدة ولا سلاح ولا ذخائر فيقول فى نفسه خذ جوادك وسر عن أهل البلد وارحل عنهم ليلا وهم نيام وانج بنفسك فيرحل عنا ونستريح منه وتبقى لك هذه الذخائر العظام وهذا ما عندى من الرأى والسلام فلما سمع الملك ذلك الكلام قال له ومن قتل الوزير حاسب ورجمنا به وصاح على وأمرنى باطلاق الملك سيف بن ذى يزن وفعل تلك الفعال فقال والله ما أدرى يا ملك الزمان بشئ من ذلك ولكن اعلم أن الذى فعل تلك الفعال قادر عليك وعلينا وربما يكون عامرا من عمار المكان الذى أخذ منه الذخائر ومتى خرج من السجن لا يأتيك عامر ولا ساحر ﴿قال الراوى﴾ فاستصوب رأيه وأرسل بعض الخدام وأمره أن يفتح باب السجن كما علمه الوزير وكان ذلك الحساب والتدبير بمعرفة رجل خبير هذا والخادم صبر الى الليل وفتح السجن كما أمره وتركه وسار الى الملك وأخبره بما جرى هذا ما كان من الملك والخادم (وأما) ما كان من الملك سيف فانه أفاق نصف الليل فوجد السجن مفتوحا والحصان عنده فتعجب من ذلك وقال هذا من فضل ربى وكرمه وأظن انهم نسوا باب السجن مفتوحا وتركونى وأنا خال من السلاح وما بقى لى أوفق من الخروج من هذا البلد ثم ركب الجواد وسار به وهو لا يصدق بالنجاة ولم يزل سائرا الى أن جاوز المدينة بقدر عشرة فراسخ واذا بعاقصة نازلة عليه وسلمت عليه وقالت له رمز على ما قد جرى عليك فقال لها بعد ما سلم عليها تركتينى يا عاقصة ولا سألت عنى فقالت له اعلم انى قعدت أنا أنتظرك ثلاثة أيام فما بان لك خبر ولا رجعت لى من قبة البلور فعلمت انك اختطفت فسرت من تلك المدة وأنا أدور عليك ودرت سبعمائة مدينة وقد أقبلت الى هنا فوجدت سيف آصف مع الرجل الوزير الخائن فأخذته منه واستخبرته عن أمرك وأظهرت له الامان فأصدقنى بما جرى بالصحيح بعد أن هددته وعرضت عليه الاسلام فلم يسلم فقتلته وقسمته قسمين وحذفت النصف الاول على الدولة والثانى على الملك وأمرته باطلاقك وتسببت لك فى الخلاص وأعلمته بأن الوزير كان سبب ذلك كله وها أنا جازيته على فعله ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف كلامها شكرها على ذلك وقال لها اعلمى يا عاقصة أن الملك هذا قد ملك منى الذخائر العظيمة وخايل على وغصبها منى وخانتنى فيها فقالت له أخبرنى بذلك الوزير الذى دبر كل هذا التدبير وكان سبب الهلاك فبينما هم فى الكلام واذا بغبار قد علا ونار وسد الاقطار وتمزق الغبار وبان عن عسكر جرار كأنه البحر الزخار وهم راكبون على

الخيول ومازالوا الى ان أقبلوا الى الملك سيف بن ذى يزن وترجلوا عن خيولهم فقال الملك سيف بن ذى يزن من هم هؤلاء الجيوش المقبلون فقالت له إن هؤلاء رجالنا وهم أويس القافى وصحاب والعاطب والستة ملوك أصحاب قلاع الضباب وخدام خوزة كوش بن كنعان والحكيم السيسبان واخميم الطالب وباقى الرجال والاعوان هذا وقد أقبل الرجال وقبلوا الارض قدام الملك سيف وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وسألوه عن حاله وماجرى له فحدثهم بالقصة التى جرت له فى غيبته ثم انه سألهم عن سبب قدومهم الى ذلك المكان فقالوا له اعلم أيها الملك السعيد ان أولادك بعد فقدك من عند مدينة النفوس جعلوا ينتظرون قدومك وقالوا ربما يكون ذهب الى أشغال عرضت له فمضى على ذلك شهر كامل فلما أبطأ عليهم خبرك أمروا الحكماء وقالوا لهم نريد أن تعملوا تقاويم لننظر أبى فى أى مكان فامتثلوا أمر الملك دمر وضربوا الرمل وحققوه فى أشكاله وميزوه ونظروا الى الخارج والداخل فبان لهم أنك نازل بهذه الارض فأمرنا ولدك مصر بالارتحال فرحلنا من ساعتنا ومازلنا كذلك حتى أقبلنا اليك وهذا كان سبب قدومنا عليك والآن نريد أن ترحل معنا الى أرضك وبلادك حتى يطمئن أولادك فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن هذا الكلام فقال لهم أنا ما أرحل من هنا حتى تقضى حوائجى فقالوا له هانحن بين يديك فرنا بما تريد فانا عن أمرك لانحيد وأعلمنا بحاجتك حتى نقوم ونجتهد فى قضائها فقال لهم أريد أن تأتونى بالاربعين ملكا الذين على أبواب هذه المدينة وتأتونى بالملك بحر شيرشاه حالا وسريعا تأتون بهم عندى جميعا فقالوا له سمعا وطاعة ثم ان أخميم الطالب قال لهم استريحوا أنتم وأنا آتيكم بكل هذه الشرذمة اليسيرة ثم تركهم وسار وقد غاب ساعة وعاد اليهم وصحبته أربعون رهطا من الجبار أتباعه وكل رهط منهم يحمل ملكا وقد وضعوا الجميع قدام الملك سيف بن ذى يزن والحكيم قدام الملك بحر شيرشاه فى وسطهم ولما وقعت العين على العين ونظر الملك بحر شيرشاه الى الملك سيف بن ذى يزن أخذه منه الحياء والخذلان فقال له الملك سيف بن ذى يزن أى شئ كان ذنبى معك حتى تأخذ ذخائرى وتضعنى فى السجن فى القيود والاغلال وذلك من بعد الجميل الذى فعلته معك وخلصت بنتك من أذاها وقتلت أعداها وأرسلتها اليك معززة مكرمة بعدما كانت عند الاعداء مثل الامة هذا جزائى منك ياقليل الخير فقال له الملك بحر شيرشاه يامالك الزمان اعلم ان هذا ما كان بارادتى وانما الوزير حاسب هو الذى أغوانى وقد جازاه الله على فعاله وخسر فى جميع أعماله وأنا أملك ما كان لى ذنب ابدا الا كونى طاوعته وها أنا بقيت قدامك على قدم الاعتذار فان عفوت فأنت أهل للعفو وان قتلتنى فأنت معذور فقال له الملك سيف بن ذى يزن وأين الخاتم والبدلة والتاج والحنفية وذخائرى جميعا فقال يامالك ها هى حاضرة فانى مالى فيها نصيب لانه ليس لمرء الا نصيبه فخذها ياسيدى واعف عنى فلما سمع الملك سيف كلامه قال لعاقصة ائتينى بالذخائر التى فى خزائن هذا الملك فأجابت بالسمع والطاعة ثم انصرفت من بين أيديهم وغابت قليلا وعادت بالذخائر فأخذها الملك سيف وقال للملوك الذين يحكمون أبواب هذه المدينة اعلمكم انه مابقى لكم من يدى خلاص الا بكلمة الاخلاص فان أطعتمونى سلمتم منى والا ضربت رقابكم وأيضا انت أيها الملك أريد أن تجدد اسلامك ثانيا لان هذه الفعال التى فعلتها ما هى فعل اسلام وما أتى باسلامك ابدا فماذا تقول فى ذلك فلما سمع الملك بحر شيرشاه هذا الكلام وكذلك الملوك تمام صار الضياء فى وجوههم ظلام وصار ينظر بعضهم الى بعض وهم لايقدرون على كلام فغضب الملك سيف وقال لعبروض خذ هذا الحسام واضرب به رقابهم جميعا فانتدب عبروض بالحسام على رؤسهم فتأمل الملك بحر شيرشاه فلم يجد له خلاص من ضيق الاقفاص فبادر بالكلام وقال يامالك أما أنا فانى مطيع لك فى كل ماتروم وكذلك الملوك الذين فى تبعى ولكن نخاف من أهل البلد لانهم

يقومون

يقومون علينا ولا يطاوعونا على ذلك ولذلك نكتم إيماننا والسلام فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك قال له أنت مالك بأهل البلد تعلق وبالله أقسم انى لا أبرح من هذا المكان الا اذا طهرتها من الكفر والطغيان ولا أترك فيها أحدا يعبد الاوثان ولا النيران ولا يعبدون جميعا الا الله الملك الديان خالق الانس والجان فما أنت ملزوم لا بنفسك فاسلم والا كنت من الهالكين وكذلك هؤلاء الملوك الاربعون فلما سمع الملك بحر شيرشاه هذا الكلام اعترف وأجاب وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله وقد تبعه كل الملوك الاربعين واسلموا أجمعين وقالوا مثل ما قال ملكهم فعند ذلك قال الملك سيف لا يثبت عندى اسلامكم حتى تمسكوا ذلك السيف واحدا بعد واحد فأول من أمسكه الملك بحر شيرشاه أخذه فى يده وهزه حتى دب الموت فى فرنده ثم ناوله للوزير فأخذه وفعل مثل ما فعل الملك وناوله الى أحد المؤمنين من بعده وهم الاربعون الذين على أبواب مدينة العجائب وكل منهم يمسكه ويهزه ويناوله للآخر الى تسعة وثلاثين وأما تمام الاربعين فانه أخذه فى يده وأراد أن يفعل كما فعل رفقاؤه واذا بالحسام استوى وارتفع بالحيل والقوى وارتفع الى الهواء اسودا والتوى ومال على الذى كان ماسك قبضته فأزاح رأسه عن جثته فعلم الملك سيف بن ذى يزن والناس الحاضرون ان اسلام ذلك الرجل باطل وما هو على حق اليقين ونظر الملوك الى هذه الفعال فاعتقدوا دين الاسلام نه ثابت اليقين وتوبت عندهم البراهين وبعد ذلك أطلق الملك سيف بن ذى يزن سبيلهم ووجدوا الدين لاسلام راحة عظيمة فى قلوبهم وقال الملك سيف كل منكم يعود الى مكانه ولا يبدى ولا يعيد وأما الباب الذى قتل صاحبه فالوزير يمضى اليه ويستلمه حتى أريكم ما أريد فعله فقالوا سمعا وطاعة وتوجهوا الى أماكنهم وأقاموا ﴿قال الراوى﴾ وأما الملك سيف بن ذى يزن فالتفت للحكيم السيسبان وقال له أريد منك أن تحضر لى كل ملك من ملوك الجان الذين تحت يدك وتحت يد الحكماء غيرك وكذلك توابع ولدى نصر وولدى مصر حتى آمرهم بشئ يفعلونه وكذلك أويس القافى وعبروض وعاقصة توابعى أن يكونوا جميعا حاضرين ولقولى سامعين فقال له يامالك على الرأس والعين وأحضر له الجميع وقال له يامالك الزمان قضيت حاجتك وأحضرت ملوك الجان خدمتك فقال الملك اسمعوا يامعاشر الجن أجمعين انى ألزمتكم ان تحيطوا بهذه المدينة وكل أهلها ذكورا وأناثا صغارا وكبارا ولا يكن شخص منكم جنى الا وهو قابض على شخص انسى فاذا سمعوا المنادى من طرفى يأمرهم بالاسلام فكل من كان قابضا على شخص انسى يقول له قل لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فان قالها فليأت به على اليمين بصحبة المؤمنين والذى لا يؤمن بالله يأتى به على اليسار بصحبة الكفار ويكون ذلك فى وسط البلد وحاذروا ان ينفلت من أيديكم أحد وأعرضوا على الجميع فقالوا سمعا وطاعة وانصرفوا كما أمرهم من تلك الساعة ﴿قال الراوى﴾ ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أمر عبروض ان ينادى بصوت عال سمعه أهل البلد جميعا فنادى وقال يا أهل مدينة العجائب اسمعوا ما قال الملك سيف بن ذى يزن والحاضر منكم يعلم الغائب انه يأمركم بالدخول فى دين الايمان وعبادة الله تعالى الملك الديان واعلموا أن ليس منكم انسان الا وعليه رقيب من أعوان الجان فمن أسلم منكم سلم من الهلاك ومن تأخر عن دين الاسلام فماله خلاص ولا فكاك وها أنتم جميعا حاضرون وسامعون وأعوان الجان عليكم موكلون فأجيبوا بما تريدون واعلموا انكم لا تبرحون الا اذا كنتم تسلمون فانطقوا وتكلموا وحفاظكم منكم يسمعون ما أنتم قائلون فما أتم عبروض ذلك حتى بقى قدام البلد خلائق من نساء ورجال وبنات وعيال وأطفال وعجائز ومشايخ كبار حاصلة وكل من كان فى البلد من بنى آدم صار خارجها فى ذلك المكان ومقسومين قسمين قسم على اليسار وقسم على اليمين ﴿قال الراوى﴾ والسبب فى ذلك ان الاعوان لما أمرهم الملك

سيف كما قد منا تقاسموا البلد وتوكلوا بها كما أمرهم الملك وعند ما نادى عيروض كل من كان متوكلا
بشخص يقول له اسلم يا فلان فيقول له من أنت فيقول له أنا خادم من خدام الملك سيف بن ذى يزن فان
أسلمت لا بأس وان لم تسلم فأنت من الهالكين فان أبى الاسلام أوصله الى جهة اليسار والذى يسلم يوصل
الى جهة اليمين فما مضى ساعة حتى صار جميع أهل المدينة خارجها على هذه الصفة ولم يبق فى المدينة
آدمى أبدا وفى جملتهم الملك بحر شيرشاه ووزيره الذى كان نصحه عن قتل الملك ونهاه فلما نظر الى ذلك الحال
قال للملك يا ملك الزمان كيف كنت تعمل اذا كنت أنت تجاسرت وقتلت ذلك الملك كانت هذه العالم فى
هذا الوقت ضربت رقابنا واذا أردت يا ملك الزمان تحاربه فان الناس الذين فى المدينة من عساكر
وأجناد ورعايا وأمداد ونساء وأولادهم جميعا صاروا فى قبضة ذلك الملك الجواد هذا والملك سيف
نادى يا مؤمنين أدخلوا المدينة من باب واحد ووقف هو على باب البلد ومعه سيف آصف فى يمينه مجردا
وهو يهوى به على الناس وهم داخلون وكل من كان إسلامه باطلا ما يشعر الا ورأسه طارت عن جثته
وما دخل أهل الاسلام بيوتهم حتى بقى على باب المدينة أزيد من ستمائة قتيل من الذين أسلموا نفاقا
وأما الذين أسلموا قلبا ولسانا فوصلوا الى أماكنهم سالمين كل هذا يجرى والملك بحر شيرشاه ينظر ويرى
وكذلك الوزير وقد رسخ الاسلام فى قلوبهم وبعدها عاد الملك سيف بن ذى يزن على الناس الذين ما أسلموا
ونادى عليهم فأسلم منهم جماعة فأدخلهم البلد وفعل كما فعل فى الاولين وعاد الى الباقين وقال لهم يا ناس
اعلموا أن الله الذى خلق الخلق وبسط الرزق وصوركم فأحسن صوركم وكان الملك مصرا واقفا يسمع كلام
أبيه فقال له يا أبى أنت ما تصلح الا أن تقرى الاطفال والا فلا شئ على قدركذا طول البال الذى لا يؤمن
بالله اقتله فى الحال فقال له الملك سيف لا يا ولدى هذه الافعال ينتج منها عمار الارض والاطلال ومادام الملك
سيف بن ذى يزن يعظ العالم بمثل ذلك الكلام حتى دخلوا جميعا فى دين الاسلام وقد هداهم الملك العلام
وأمر الملوك كلا منهم بلزوم ديوان وان يجلس فى مكانه وأمر الملك بحر شيرشاه بزينة البلد فرحا بانقلابها
اسلاما وركب الملك سيف بن ذى يزن على جواد برق البروق الياقوتى ومشى بجانبه جواده الخواص
ذوا الرأسين وقد انعقد موكب الملوك الانس وملوك الجان واندقت طبول الكوش بن كنعان وكذلك
كل ملك له طبول على قدر حاله وآخر الملوك كان الملك سيف وهو كأنه يوسف فى زمانه ومادام الموكب
سائرا من وسط البلد حتى وصلوا الى الديوان والطبول تضرب فى أفراح ومهرجان حتى وصل الى الديوان
وأمر الملك سيف بن ذى يزن عيروض لمن ينادى معاشر المؤمنين فأنتم جميعا نساؤكم ورجالكم على سماط
الملك سيف بن ذى يزن معزومون وطلع الملك سيف بن ذى يزن الى خارج البلد حيث أسلم الناس
ووضع الخاتم فى أصبعه السبابة فانتصب صيوان العجائب وهو قدر مدينة كبيرة طوله ألف ذراع بالذراع
الهاشمى وعرضه كذلك وله ثلثمائة وستة وستون عمودا التى تحمل قبة سقفه وهى من العود القمارى
وأما أطرافه وحيطانه فهى ألف عمود وفيه صفات جميع الوحوش والطيور وصفة الاشجار والنخيل
وصفة القمر والنجوم ولم يكن فى الدنيا شئ يوصف الا وهو موصوف بهذا الصيوان ولاجل هذا سمى
صيوان العجائب لان عجائب الدنيا كلها مصورة فيه وبعدما انتصب ذلك الصيوان أمر الملك سيف
الناس جميعا بالدخول فدخلوا وترتبوا للجلوس حتى لم يبق أحد الا وجلس وبعد جلوس الناس وهم
يتعجبون من ذلك الصيوان نقل الملك سيف الخاتم الى أصبعه الابهام فعندها امتدت سفرة الطعام وهى
ألف صحن وحولها عيش لا يعد وقال عيروض بسم الله يا مؤمنون فأكلت الناس أجمعون وكان يوم أفراح
وطبول وزمور من أوله الى آخره وبعده انصرفت جميع الناس كل منهم الى مكانه وبعدها عمل الملك

بحر شيرشاه للملك سيف بن ذى يزن وليمة وركب بنفسه وطلع اليه فى صيوان العجائب خارج البلد وقال
له يا ملك الزمان أرجو من جنابك أن تجابرنى وتأكل ضيافتى فان جبر الخواطر مطلوب فقال له الملك سيف
ابن ذى يزن يا أخى اذا أردت ذلك فالسماط يكون من عندى كما نعلم فانى لا أكلف فراشين ولا طباخين بل
أنقل الخاتم فانتقل الحال ان الوليمة من عند الملك بحر شيرشاه والآكل من عند الملك سيف بن ذى يزن
وكان الامر كذلك وان عملت تلك الوليمة فى يوم لا يعد من الاعمار واجتمعت جميع ملوكهم وهم توابع الملك
سيف بن ذى يزن وتوابع الملك بحر شيرشاه فى ذلك اليوم وأكلوا الطعام وشربوا المدام وابتهجوا بغاية
الحظ والابتسام ولما راق الحال قام الملك سيف بن ذى يزن قائما على قدميه ومشى حتى بقى فى محل الطلب
والتفت الى الملك بحر شيرشاه متكلما وقال أيها الملك السعيد واللؤلؤ النضيد أنا جئتك خاطبا راغبا وفى
مصاهرتك يا ملك راغبا وجئت بالمهر فلا تخيب يا ملك طلبتى ولا تردنى بغير قضاء حاجتى فى الست
المصونة والجوهرة المكنونة وهى الملكة نفيسة الدر التى نور ضياها وجمالها يسبى كل حر وأنا يا ملك
هائم فى هواها كما ترى من وقت ما نظرت اليها وخلصتها من المارد الملعون رفراف وقتلته أنا مع الملعونة
عنفرة وها هى يا ملك صارت تحت حجرك والامان وانتقلت من الكفر الى الايمان فارغب يا ملك فيمن
فيك رغب واطلب منى كل ما أردت من المهر وأنا أوفى لك الطلب ولو طلبت ملء الارض ذهب ﴿قال
الراوى﴾ فما أتم كلامه حتى قام الملك بحر شيرشاه وصار قدامه وقال له يا ملك الزمان اعلم أن العبد
وما تملكه يداه لسيده ومولاه ولكن يا سيدى أعلمك انه لم يكن عندى غيرها أولاد وأنا مولع قلبى بها
ولا أقدر على بعدها وأنا يا ملك الزمان وقعت بين أمرين خطيرين أنت ما يهون على قلبى بعدك وكذلك بنتى
ما أقدر على بعدها ولا دقيقة واحدة وأنا والله يهون على ملكى كله أسلمه اليك ولا أبخل به عليك فقال له
الملك سيف بن ذى يزن يا ملك هذا أمر ما هو بعيد علينا اذا انعقدت عقدها على وصارت زوجتى ودخلت
فى عصمتى فان أقامت عندك فالفرق من بلادى الى بلادك ما هو بعيد اذا أرادت المسير معى الى بلادى
فتكون أنت معى وأى مكان أقامت فيه بنتك فهو مكانك وبحكمك وان أردت بنيت لك مدينة تكون
مثل مدينتك وأجعل فيها اقامتك وأى وقت أردت التوجه الى بلدك فبعض خدمنا يحملك الى أرضك
وفى أقل زمن يوصلك وكذلك بنتك أى وقت أرادت الوصول اليك فما هو بعيد عليها أى خادم من خدمنا
يأتى بها ويردها فهذا شئ ما فيه تعب وأيضا إما أن أقيم أنا عندك والا فأقم أنت عندى وأما بلادنا محكومة
بأفاسناء ثبين وحاضرين بقدرة الله رب العالمين فهذا العذر الذى ذكرته يا ملك ما هو الا غير مقبول
فقال الحاضرون صدق الملك فيما قال لانها عتيقة سيفه وأمينة خوفه ولولاه ما كان قدر أحد على خلاصها
من الرفراف وعنفرة ﴿قال الراوى﴾ فقال الملك بحر شيرشاه يا ملك الزمان أجبتك فيما تريد وأنا ملك
من جملة العبيد ولكن أريد مهرها فقال له الملك سيف بن ذى يزن اطلب كل ما تريد فقال يا ملك أريد
منك أن تبنى لى قصرا عاليا التسكن فيه زوجتك يكون مرتفعا عن الارض قدر عشرين قامة انسان وهو
مركب على عمدان من الرخام ويكون على صفة صيوان العجائب بما فيه من التصاوير لا ينزل عما وصفته
ولا يزيد ولا ينقص عنه وأما فروشه فعلى قدر ما تفرش الملوك الذين يكونون مثلك فان مجلسك يا ملك
لا يكون الا شكلك فقال الملك سيف بن ذى يزن رضيت بذلك ووضع يده فى يد الملك بحر شيرشاه وصافحه
وناكحه وفى الحال عقد له عقدة الزواج وبطل من بينهم اللجاج وقال الملك سيف بن ذى يزن لا أدخل عليها
الا فى قصرها ويكون قريب المدة فى بنائه وبعد ذلك قضوا فى يومهم بالمنادمة والكلام حتى انفض المجلس
وانصرف الناس الى أماكنهم فأرسل الملك بحر شيرشاه يعلم ابنته بما جرى وأنه عقد عقدها وكان الرسول

وزير الميمنة وهو الذى كان نصح الملك عن قتل الملك سيف وكان وزير الميسرة فلما كان فى تلك الايام جعله
وزير ميمنة وكان اسمه شاه جون وولى غيره وزير الميسرة اسمه زبان شاه ولما سار الوزير شاه جون الى سراية
الملكة نفيسة الدر بعد ما استأذن بالدخول لانه خادم أبيها على كل حال فلما وصل اليها فرآها قاعدة بين
أترابها باكية العين وخدمها بين يديها يتوجعون من أجلها وهى حزينة القلب فقال لها يا ملكة مالى أراك
باكية كفاك الله شر كل بؤس وكل داهية وكان ذلك الوزير صاحب أمر ونهى وبأحوال الدهر خبير
فعلم بما أصابها وان حب الملك سيف تمكن من قلبها واحتوى على مجامع لبها ولكنه أنكر ذلك خوفا
على نفسه من المهالك فقالت له كيف لا أبكى وقد آلمنى العشق والجوى وبليت بداء الغرام الذى ماله
دوا حتى أضنى منى الجسم والقوى وهذا داء قد أعيا جميع الاطباء لاسيما الهيمان وفراق الاحباء
فقال لها الوزير يا ملكة قد جئتك بما تقر به عيناك وتبلغ به قصدك ومناك واعلمى انى قد عرفت
قصدك ومطلوبك ولابد من اجتماعك بمحبوبك فقالت له ان كان كلامك صحيحا وبشارتك صادقة
فانى أعطيك ما يغنيك ويرضيك وتقر به عينيك وما بشارتك أيها الوزير فقال لها قد كتب كتابك فى
هذا اليوم على الملك سيف بن ذى يزن التبعى اليمانى الذى خلصك من الزفاف وقتله وقتل سيدته
عنفرة وخلصك من أيديهم قوة ومقدرة وهو ذو الوجه الصبيح والقد المليح واللسان الفصيح والشامة
الحمراء والشعر الاصفر والخد المدور والجبهة الغراء والباع الطويل سيد السادات ومفنى القادات
ومظهر دين الاسلام ومفنى الكفار بالحسام وماحى عبادة الاوثان والاصنام الحاكم على الانس
والجان وسيد ملوك الزمان المتصل نسبه الى التبع حسان ﴿قال الراوى﴾ وكانت نفيسة الدر تمكن
الحب منها غاية التمكن ومن حين نظرت الملك سيف بن ذى يزن أدركها الهوى فما صدقت ان تسمع ذلك
الكلام حتى تخيل لها ان هذا منام أو أضغاث أحلام ومن شدة فرحتها قامت على حيلها وزغرطت
حتى خيل لجواريها وخدمها أنها تجننت وأمرت الجوارى ان يعطوا الوزير خلعة سنية مرصعة بالفصوص
الجوهر وأمرت له بخمسين دينارا ذهبا ووهبت له صندوقا ملآن ذخائر وعقود جوهر وبقجة ملآنة كافور
وعنبر ومسك أذفر وأعطته خمسين جارية تركيات وروميات وحبشيات وأربع سيوف كل سيف يقوم
بخراج مدينة وأعطت له أربع بدل من الزرد وأربع خود وأربع عدد كلهم مغموسة بالذهب وأعطته
تجارا عمامة وشيأ كثيرا من المال ثم سألته وقالت له يا وزير وأين هو الملك سيف بن ذى يزن فقال لها قد
أمره أبوك بأنه يبنى لك قصرا يكون مثل صيوان العجائب فاستعادت منه ثانية من الحديث فحدثها بكل
ما جرى فانعمت عليه مرة ثانية وصرفته فانصرف وهو شاكر جميلها وقد زاد قدره بين الرجال وصار وزير
اليمين بعد الشمال هذا ما كان من أمر الوزير ﴿وأما﴾ ما كان من الملكة نفيسة الدر فانها جعلت تكسو
جواريها وتزيد فى اصلاح شأنها وتجهز حالها وهى مجتهدة فيما يليق من تصليح الحلى والعقود الجوهر
وأمها تهندس لها كل ما يليق بحالها ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر الملك سيف فانه لما تعاهد
مع الملك بحر شير شاه على بناء القصر فانه أحضر الحكماء وهم السيسبان وعاقلة وأخيم وبرنوخ وسيرين وقال
لهم هذه حاجتى عندكم فما سمعوا ذلك الا وفى ظرف ساعة انشقت الى الجدران وتفرق جماعة يقطعون
الاحجار من الجبل وجماعة ينحتونها وجماعة يهندسون وجماعة يبنون وبقيت سائر العمارة ما بين بنيان وتبليط
ونجارة وبياض ونقش وترخيم وتسقيف وانطلقت ألوف من البنائين لا تعد وأما ملوك الخرزة فانهم التزموا
بالعمدان الرخام وخرطهم وقواعدهم وتركيبهم فى أماكنهم وما مضى الا زمن يسير حتى أن القصر قام من
التراب وتعلق بالغمام والسحاب بقدرة رب الارباب ثم ان الحكيم السيسبان أقبل على الملك سيف وقال

له يا ملك اعلم ان القصر قد تكامل ولا له فى الدنيا مماثل فسار الملك سيف ليتفرج على هذا القصر فرآه
عاليا مترتبا كما من فوق ثلثمائة وستين عمودا فى الارض والقصر راكب عليها وأما قلب القصر فانه بقينا
على صفة صيوان العجائب ولكن الصيوان قماش وهذا أحجار فحمد الله تعالى على ما أعطاه من الاقتدار
ولكن لم يعلم من أى مكان يكون الصعود فقال للحكماء وكأنكم ذهلتم أو عقلكم غاب عنكم هل رأيتم
مكانا من غير درج يرتقى الناس منه اذا أرادوا الصعود فقال الحكيم السيسبان وقد تبسم وحياه رأسك
يا ملك الزمان إن الذى يريد الصعود الى هذا القصر لا يطلع الا وهو جالس على سريره مثل السلطان وكذلك
فى النزول فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام قال له وكيف ذلك يا حكيم قال له أنظر الى آخر العمدان التى
تحمل القصر فانك تجد لولبا من النحاس الاصفر فافركه ذات اليمين تنظر العجب فتقدم الملك سيف الى
ذلك اللولب وفركه كما أمره الحكيم واذا قد نزل من جانب القصر سرير من النحاس الاصفر معلق بسلاسل
أربعة من الاربعة أركان وهم من السلك النحاس الاصفر فلما نظر الملك الى ذلك السرير أخذه العجب فقال
له الحكيم اجلس على ذلك السرير يا ملك الزمان فجلس الملك سيف فما أحس اللولب بالملك سيف وثقله
حتى دار جهة الجدار على اليسار وارتفع السرير الى فوق فى أقل من لمح البصر واستوى الملك سيف على
باب القصر فترك السرير ودخل الى القصر وصار يتفرج على ما فيه من تلك العجائب وتلك الاحوال فأخذه
من ذلك الانزهال وتفرج على ما فعلت الحكماء من تصاوير الاشخاص وبالجملة فان كل مكان فيه
موضوع فيه ثور من الفضة وموضوع عليه فص جوهر يضىء آناء الليل وأطراف النهار فقال الملك سيف
ابن ذى يزن فى عقله نحن ما نحتاج لسراج فان جميع هذه الاماكن يكون فيها النهار والليل على حد سواء
وأما الظلمة فلا تأتى الى هذا المكان ثم التفت الملك سيف بن ذى يزن الى الحكيم السيسبان وقال له يا أخى
أنا عمرى ما رأيت ولا سمعت ان فى الدنيا جوهرة تزيد عن قدر بيضة الدجاجة وهؤلاء كل واحدة تزيد عن
بيضة النعامة فى القدر فاعلمنى هذه الجواهر من أين أحضرتها أنت والحكماء الذين صحبتك فضحك
السيسبان من كلام الملك سيف بن ذى يزن وقال يا ملك الزمان هؤلاء بالصدق ما هم جواهر وانما هم من
معدن البلور ولكن أنا وضعت فيهم صنعة يخرج منها النور بالحكمة ولا يبطل ضوءه ليلا ولا نهارا مطلقا فقال
الملك سيف والله ان هذه أحسن ما يكون فى الحكمة فقال الحكيم يا ملك الزمان اعلمنى أى شئ لا يعجبك فى
ذلك القصر حتى أنى أغيره فقال الملك سيف والله يا حكيم كل ما فيه أعجبنى وما هو الا قصر يزيل الهموم وينفى
الحصر وبعد ذلك تفرج الملك سيف على القصر وأخذ رجاله والحكماء وكل من كان من أكابر دولته وسار
الى الملك بحر شير شاه والجميع بصحبته فلما رآهم قام قائما على الاقدام وقال للملك سيف بن ذى يزن اجلس
يا ملك فقال الملك سيف أنا من أمرى على عجل واعلم أن القصر الذى طلبته منى تكامل بناؤه بالتمام والكمال
فقم معى وتفرج فان أعجبك والا فمرنى ان أصنع لك خلافه فقام الملك ووزراؤه ووصلوا الى القصر وأرادوا
الطلوع فنزل السرير وطلع فيه جماعة بعد جماعة حتى ان الجميع بقوا فى القصر وتفرجوا جميعا فرؤا شيأ
يحير العقول ويذهل كل معقول وقال الملك سيف بن ذى يزن أى شئ رأيت يا ملك بحر شير شاه فقال
بحر شير شاه أى شئ أقول وأنا والله لو انفقت كل ما أملك مال ونوال وفضة وذهب لم أقدر أن أفعل مثل هذه
الفعال ولو عمرت فى الدنيا أعمار النسور فقال الملك سيف بن ذى يزن فعلى ذلك أنا أستاهل ابنتك
أن تكون لى أهلا وأكون لها بعلا فقال يا ملك ابنتى لك أمة وأنا من بعض الخدمة ثم أمر بالافراح ثلاثين
يوما فكان الملك سيف بن ذى يزن كل يوم يدور الخاتم فى أصبعه البنصر تنصب الاعلام والازهار على سائر
الالوان حتى تكاد أن تأخذ عقول السادات ثم ينقله الى الوسطى فتدق الطبول وتجاوبها الاقطار من

سائر الاماكن ثم ينقله الى السبابة فينصب الصيوان كما ذكرنا وهو صيوان العجائب ثم ينقل الخاتم الى الابهام فيحضر الطعام ويأكل منه الخاص والعام وجميع الحاضرين من قعود وقيام وبعد ذلك يضع الخاتم فى التاج على رأسه فينعقد موكب يذهل عقول الحاضرين وهكذا شهر كامل على هذا المثال فقال الملك بحر شيرشاه يا ملك الزمان كان فرحك وفرح زوجتك أنا ما كلفت نفسى فيه لا بكثير ولا قليل ولا كان ذلك الا من همتك ومروأتك أيها الملك الجليل فقال له الملك سيف بن ذى يزن يا ملك ان كنت ما قنعت بذلك فاطلب كل ما تريد فقال الملك بحر شيرشاه ما بقى الا الزفاف ودخولك بزوجتك من غير خلاف وأمر الملك بزينة البلد ذلك اليوم ونزلت الملكة نفيسة الدر وانعقد لها موكب الخاتم فلم يكن موكب مثله وطلعت الى قصرها الذى بناه لها الملك سيف وعند المساء أتاها الملك سيف ودخل عليها فرآها درة ما ثقبت ومطية لغيره ما ركبت فسلط المدفع الغضبان على برجها وضربها به ضربة جبار فأسال الدماء كالانهار وأقام الملك سيف عندها ثلاثة أيام وهو فى أرغد عيش وأعظم لذة وبعد ذلك نزل من القصر وفرق الخلع على أربابها وأكرم الوزير غاية الاكرام وبعد أيام قلائل اشتكت الرجال للملك سيف من الغربة وقالوا يا ملك الزمان نحن جئنا نستعجلك والا نقيم فى بلاد الناس فاعزم بنا على الرحيل فقال لهم السمع والطاعة ﴿قال الراوى﴾ فذات يوم التفت الملك سيف بن ذى يزن الى الملك بحر شيرشاه وقال له اعلم يا ملك انى أنا قائد جيوش بكثرة شئ فى حمراء اليمن وشئ فى أراضى الامصار الذى أجريت فيها بحر النيل بقدرة الله الملك الجليل وأنا غائب من مدة مستطيلة وهذه الجيوش الذين تراهم معى فما هم الا شرذمة قليلة من بعض الاجناد الذين فى حكمى وملكى ما هى مدينة ولا اثنتان حتى كنت أوكل فيها وكيلا أو أقيم فيها نائبا لا بل هذه ممالك واسعة ما بين انس وجان ومردة وأرهاط وأعوان وسحرة وحكماء وكهان فأنا ما بقيت أقدر أن أقيم ساعة واحدة فان أردت أن تسير معى على الرحب والسعة والكرامة والدعة وان أردت أن تقيم فى ملكك وتخلى بنتك عندك فأنا اذا احتجتها أرسلت أخذتها هى وقصرها معها وبعد ما يكون القصر مبنيا تجده قاعا صفصفا والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك بحر شيرشاه هذا الكلام قال له يا ملك الزمان اعلم انى أقمت الوزير نائبا على بلدى وأنا وبنتى نسير معك وأينما توجهت أتبعك ولا أتأخر عن طلبك يا ملك ولا قدم واحد ولا تفرق بينى وبين ابنتى ولا تكدر يا ملك عيشتى فقال له الملك سيف أنا ما أضرك ولا أكدر عليك وانما أنا نويت التوجه الى الاقطار المصرية وقصدى ان أعمل فرحا لعيروض خادمى وأزوجه بعاقصة وأرسل أعزمك فيه فاذا حضرت عندى تكون بنتك تأتى صحبتك والسلام فقال لك السمع والطاعة يا ملك الاسلام ﴿قال الراوى﴾ فودعه الملك سيف وأمر بالرحيل وركب على جواده برق البروق الياقوتى وسار بجانبه الجواد الحوّاض ذو الرأسين وارتحلوا فى برهة قليلة حتى وصل الى الاقطار المصرية وسبقت المبشرون يبشرون بقدومه فركب الملك مصر والملك دمر واخوته وأكابر دولته وطلعوا الى لقاء الملك سيف وفرحت المقيمون بلقاء القادمين وسلم بعضهم على بعض ودقت الكوسات ونعرت البوقات ودخل الملك سيف بن ذى يزن الى مدينة مصر فى موكب عظيم ولعب بالخاتم على سائر الوجوه حتى وصل الى القلعة وجلس على التخت وأطلق من فى الحبوس وأبطل المظالم وتعاطى الاحكام وارتاحت الناس فى أماكنها واذا بعيروض تقدم وقبل الارض وقال نعم يا ملك الزمان أوف لى بما وعدت فان كلامك عندى تمام وقد جئتك خاطبا راغبا فى أختك الملكة عاقصة لا تردنى خائبا فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن من عيروض ذلك الكلام أراد أن يكلمه أو يرد عليه واذا بأربعة يقبلون الارض بين يديه وهم يدعون بالويل والثبور وعظائم الامور فقال لهم الملك ما دهاكم ومن بشره رماكم فقالوا اعلم يا ملك

يا ملك الزمان أننا من أرض الصعيد وقد ركب علينا أربع ملوك بأربعمائة ألف فارس من كل مدرع ولابس واحتاطوا بنا من كل جانب والملك الاول منهم يقال له ملوى والثانى اسمه اسوان والثالث أرنوس والرابع شريان والسبب فى ركوبهم علينا يا ملك الزمان أنه كان بجوارنا ملك يقال له عبد الصنم وكان له صنم يعبده يسمى هبل وكان ذلك الملك جبارا عنيدا وشيطانا مريدا وكان قد بلغه انك عمرت هذه المدينة والمدائن التى حولها وجعلت أهلها مسلمين وانك أخليت الارض من الكافرين وأجريت لهم بحر النيل وصار لك الذكر الجميل وأطاعك أهل الاقاليم من الاغنياء والفقراء أجمعين فاغتم لذلك غما شديدا ما عليه من مزيد ودخل على صنمه فى هيكله وتذلل بين يديه وسجد له من دون الله تعالى قال فى سجوده سألتك أيها الاله أن تنصرنى على أعدائى ثم انه رفع من سجوده واذا بالشيطان جاوبه فى جوف الصنم وقال له ان أردت أن تملك بلاد المسلمين فأرسل الى هؤلاء الاربع ملوك ومرهم أن يسيروا بعساكرهم واطلبهم وأنا أهبهم النصر لاجلك لانك مطيع لى فى كل ما أمرتك به ولا بد أن أملكهم بلاد المسلمين ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع عابد الصنم أرسل فى عاجل الحال الى الملوك الاربعة يأمرهم بالمسير فى جميع عساكرهم وأبطالهم وأعلمهم بما قال له الهبل فلما ان وصل الرسول اليهم وحدثهم بذلك فرحوا فرحا شديدا ما عليه من مزيد وصفوا عساكرهم وساروا الى أن أتوا الى الصعيد وأحاطوا بنا من كل جانب ومكان هذا وقد حاصرونا من كل جانب فأمرنا ملكنا الهجام بالمسير بين يديك فسرنا ليلا ولم نزل الى أن وصلنا اليك وأخبرناك بهذه الاسباب والذى جرى علينا أعلمناك به فالبلاد بلادك ونحن فيها من قبلك ورعيتك والامر أمرك فدبر نفسك بما تريد من أمرك والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام أخذه الوجد والهيام والتفت الى عيروض وقال له ما أنحس طلعتك وما أيشم خطتك فانصرف عنى فى هذه الساعة يا قطاعة وأى قطاعة فلما سمع عيروض علم أن الملك ضاق صدره فرجع الى ورائه وصار لا يبدى ولا يعيد وما كان من أمر الملك سيف بن ذى يزن الا أنه أمر بتجهيز العساكر والرجال وأراد المسير الى هؤلاء الملوك فتقدم اليه سعدون الزنجى وقبل الارض بين يديه وقال له لا تبرح أيها الملك السعيد من مكانك فأنا للكل كفاية وحق رب البرية فمرنى أن أرحل بعسكرى الى هؤلاء الكلاب وأنا ما أبقيهم بل أسقيهم كأس العذاب ان كانت الاخرى فأكون لك الفداء ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن كلام المقدم سعدون انفرج عنه همه وغمه وأمر له بالخلع السنية وجعله مقدم الركب ومده بعساكر أخر من عنده غير عسكره وأرسل فى صحبته المقدم دمنهور الوحش وسابك الثلاث والمقدم ميمون وأمرهم بالمسير فبرزوا وساروا هذا ما كان من أمر الملك سيف وأما المقدم سعدون الزنجى والمقدمون فانهم ساروا بالرجال ليلا ونهارا وهم يقطعون الحصا والجلاميد الى أن وصلوا الى الصعيد فأمر العساكر بالنزول فنزلوا ونصب الخيام وركز الاعلام هذا وقد خرج اليهم أهل البلد والملك الهمام فى أوائلهم وسلموا على المقدمين ثم ان الملك همام أخبر المقدمين بما كان من أمرهم مع هؤلاء العساكر الذين حولهم فيطيبوا قلوبهم المقدمون وقالوا لهم لا تخافوا فما يكون الا الخير ان شاء الله تعالى ثم انهم باتوا على مثل ذلك الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح أمر سعدون بدق طبول الحرب فدقت الكوسات ونعرت البوقات واصطفت الصفوف وترتبت المآت والالوف وترتبت ميامن ومياسر وقلبا وجناحين ولما رأت العساكر المجتمعة ذلك فعلوا مثل فعلهم وركبوا على الخيول وتقلدوا بالنصول هذا وقد برز فارس فى الحديد غاطس كأنه قلة من القلل أو قطعة فصلت من جبل وهو مثل البرج المشيد راكب على جواد أدهم مثل الليل المظلم بحافر كالدرهم وجال وصال وطلب البراز وسأل الانجاز وهو ينشد ويقول بعد الصلاة والسلام على طه الرسول

اليوم ذا يوم المعامع * والضرب بالبيض اللوامع * هيا ابرزوا للحرب كى
من فى الرجال له مطامع * سأبيدكم بالمرهفا * ت وبالقنا والطعن واقع
وأصول بالسيف الذى * يذر الديار له بلاقع * أنا فارس الخيل الذى
ذكرى بجمع الحرب شائع * وليستعد لحملتى * من كان لى منكم يسارع
فقليلكم وكثيركم * فى الحرب عندى كالضفادع

﴿قال الراوى﴾ فلما فرغ الفارس من مقاله وما أبداه من نظامه جعل يلعب فى الميدان أنداب وأطراب وصاح وقال هل من مبارز هل من مناجز اليوم يوم الهزاهز فارس لفارس أو مائة لفارس فمن عرفنى فقد اكتفى ومن لم يعرفنى فانى خفا أنا أعرفه بنفسى أنا فارس الفرسان أنا مبيد الاقران أنا منكس الشجعان أنا ناصر دين الايمان أنا الفارس المصون الملقب فى الحرب بالمجنون أنا المقدم سعدون فبينما هو يصول ويجول ويأخذ الميدان عرضا وطول واذا قد برز اليه فارس كأنه الليل الدامس وانطبق عليه انطباق الاسد الضرغام فتلقاه سعدون بقلب أقوى من الجلمد وانطبق الاثنان كأنهما جبلان اصطدما أو بحران التطما وبعد الشباك والعراك خرج من الاثنين طعنتان واصلتان قاتلتان لكن كان السابق بالطعنة المقدم سعدون فوقعت فى صدر خصمه خرجت تلمع من ظهره فوقع صريع يعج علقما ونجيع وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وكان للمقتول أخ فلما رآه قتل ماهان عليه فانحدر الى الميدان وانطبق على المقدم سعدون يروم أن يأخذ بثار أخيه وأراد أن يجول ويصول فما أمهله المقدم سعدون بل أمر على رأسه الحسام فشقه الى حد الحزام ثم ان المقدم سعدون قال الله أكبر فجاوبه المسلمون بالتهليل والتكبير فبرز الى سعدون فارس ثالث فقتله ورابع فجندله وخامس فما أمهله وسادس وسابع جعلهما لما قبلهما تابع وهكذا الى أن قتل خمسين وجعلهم على الارض مطروحين فوقفت عنه الفرسان وكان قد انتصف النهار وتحكمت الشمس فى قبة الفلك ونظر عابد الصنم الى ما فعل المقدم سعدون فزاد به الجنون وزعق بصوته على العساكر وقال ايش هذه الفعال ومن الذى أشار عليكم بالبراز والصبر عن الانجاز وأنا لو أردت البراز فما كنت أرسلت اليكم ولا أحضرتكم أنا قصدى فى المكاثرة وقلة النصفة فان هؤلاء ناس جبارون وما لهم شبيه ولا صفة احملوا أولا على ذلك الفارس الذى هو واقف فى الميدان ولا تتركوه يتمكن من الفرسان بل شيلوه على رؤس السنان وقطعوه بكل سيف يمان فعند ذلك حملت الملوك الاربع وحملت الرجال والفرسان من كل جانب ومكان فلما نظر سعدون الزنجى الى العساكر وقد حملت عرف المعنى ونبه عزيمته ورمى الرمح من يده وجرد سيفه من غمده وصاح الله أكبر وحمل على الاعداء بقلب كأنه الحجر وجنان أجل من تيار البحر اذا زخر ونظر المقدم سابك الثلاث وميمون ودمنهور الوحش الى ذلك فحملوا جميعا وطلبوا المجال وجودوا الضرب والقتال والطعن والنزال ومالوا على الاعداء بضربات قاطعات وطعنات نافذات وحكمت بينهم السيوف وأسقوا أعداهم كاسات الحتوف واختلط الجمعان وجالت الخيل فى الميدان وغنى السيف اليمان ونفذت الاسنة فى نواعم الابدان وطلع الغبار الى العنان وحامت على القتلى العقبان فما كنت ترى الا رأس طائر ودما فائر وجوادا بصاحبه غائر وتفرقت المرائر وجرى على الجميع حكم الاله القادر القاهر وطارت الرؤس كالاكر والكفوف كأوراق الشجر وأذل الله من طغى وكفر ودام القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى أن ولى النهار وأقبل الليل بظلام الاعتكار واندق طبل الانفصال ورجعوا عن الحرب والقتال وكل طائفة رجعت الى مكانها ولكن حصل النصر لاهل الاسلام ووقعت الخمدة على أهل الكفر والطغيان ولما نزلت العساكر فى أماكنها قام عابد الصنم وأمر نقباء

العساكر

العساكر أن يتفقدوا القتلى فغابوا وعادوا اليه وقالوا قد قتل اثنا عشر ألف وزيادة عن ذلك فلما سمع الكلام كفر وجهه وشتم الصنم الذى ما نصره على تلك الخلائق والامم وشق ثيابه وقال اذا كان هذا الصنم ماله منفعة فأنا أكسره وما بقيت أعتبره وقد كذب على ثم إنه جمع الملوك الاربعة وأكابر الدولة وقال ما الذى ترون من الرأى مع هذه العصابة اليسيرة وقد فتكوا فى رجالنا وقتلوا منهم مقتلة عظيمة فقالوا له اعلم أيها الملك الكبير أننا طول عمرنا ما رأينا مثل هذا الاسود وخصوصا سعدون الزنجى وهو الذى فى الاول قتل جماعة من حماة العسكر وكذلك الثلاثة الذين حملوا اليه وأعانوه ودفعوا خيلهم حتى لحقوه وعلى حربنا ساعدوه فما هم الا جبابرة وشجعان وما لنا الى هلاكهم وسيله ولا على وقوعهم فى أيدينا حيله فان كل واحد منهم يريد لرأسه قبيله وتكون بين يديه يا ملك قليله ولكن يا ملك اذا أراد الصنم فى غداة غد نبرز اليهم ونسلب أرواحهم لان الذين بارزوهم فى هذا اليوم الماضى ما هم على قياسهم وأما نحن فما تأخرنا عن برازهم فى يومنا هذا الذى مضى الا خوفا من العار والفضيحة والشنار وأنا ما أسمع أن يقال عنى إن الملك ملوى برز الى الميدان لقتال العبيد السودان الذين ليس لهم قدر ولا شان وهو ملك من ملوك الزمان ثم انهم باتوا على مثل ذلك الشان هذا ما كان من أمر هؤلاء ﴿قال الراوى﴾ وأما ما كان من أمر المقدم سعدون الزنجى وأصحابه فانهم عند عودتهم من الميدان افتقدوا رجالهم فرأوا قد قتل منهم مائة وخمسين وختم لهم بالسعادة من رب العالمين فاغتم المقدم سعدون وكذلك دمنهور الوحش وسابك الثلاث وميمون كثر عندهم على عساكرهم الغبون وكذلك العساكر وقالوا لبعضهم نحن ما حاربنا الا على سبيل التجربة وما هم الا جمع كثير وجم غزير ونحن ان شاء الله تعالى رابحين وان بارزونا أبدناهم وان حملوا علينا التقيناهم وصبرنا على بلاهم والله يعطى النصر لمن يشاء وان شاء الله الملك المتعال تكون هذه النوبة وقعة الانفصال وباتوا على تلك الاحوال فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ركبت الفرسان على ظهور الخيل الجرد القداح وتقلدوا بالسيوف الصفاح واعتقلوا بعوامل الرماح واصطفت الصفوف وترتبت المآت والالوف ووقف المقدم سعدون ينتظر من أمرهم ما يكون واذا بالملوك قد برزوا الى الميدان ومحل الضرب والطعان فلما نظروا الى الملوك وقد برزت فرحت الاسلام واستبشرت وقالوا عسى يكون هذا اليوم يوم الانفصال ثم حمل المقدمين الاربعة على تلك الملوك الاربعة وانطبقوا عليهم مثل الاسود وانفرد كل واحد لواحد ونار الغبار وغيبهم عن الابصار ومازالوا الى أن توسط النهار واذا بالغبار قد انجلى وبان عن الاربع مقادم وكل منهم قابض على ملك من الاربع ملوك وكان الملك ملوى من قسم المقدم سعدون فقاتله وأتعبه وذهل من أفعاله ومن وقع مضاربه فلما علم سعدون أنه فارس لا يطاق وفى الحرب علقم مر المذاق فما كان له الا أن تعلق فى خناقه وعصر على أطواقه حتى كان أن يخرج آماقه وجذبه وأخذه أسيرا وأما سابك الثلاث فكان خصمه الملك اسوان أخذ منه وأعطاه وبايعه وشراه ومادام معه الى أن ساواه فقام الملك اسوان وضرب سابك الثلاث بالسيف ثلاث ضربات وهو يبطلها بمعرفته وحسن خبرته وبعد ذلك ضربه سابك الثلاث بالحسام فزاغ الملك أسوان فوقعت الضربة على رأس الجواد فوقع الى الارض فانقض عليه سابك الثلاث وأخذه أسيرا وأما المقدم ميمون فانه نزل على خصمه كالمجنون وضايقه شدة الضيق وسد عليه كل طريق وصاح عليه فأذهله وضربه على رأسه بالحسام فقطع البيضة والزفادة وفتح جبهته بجرح بليغ فوقع الى الارض فنزل عليه ميمون وشده كاف وهو فى غشوته وشده على جواده وطلع به من تحت الغبار وأما المقدم دمنهور الوحش فانه لما طال مع خصمه فى القتال واتسع عليه المجال استلب من تحت فخذه حربة حبشيه بسم المنية مسقيه وزرقه بها دخلت فى كتفه ونفذت من خلفه فلما علم أن خصمه انجرح

من حربته أدركه سريعا وهو فى غفلته وضربه بالسيف صفحا على قفته وأخذه أسير وقاده فى حبال الذل والتعثير وانكشف الغبار وبان للنظار ونظر القاعد والقائم واذا بالاربع ملوك أسارى مع الاربع مقادم ولما نظر الملك عابد الصنم الى ذلك الحال أمر العساكر جميعا بالحملة على القتال فعند ذلك سلموا المقادم ما بايديهم الى توابعهم وعادوا الى الحرب بأجمعهم وزادت الحرب بين الشيوخ والشباب ووقع الضرب خطأ وصواب وتقطعت الجماجم والرقاب وتقنطرت الخيل والدواب وأنزل الله على الكفر البلاء والعذاب واسود لها الجو وعاد كأنه ضباب وزعق على الجميع البوم والغراب ومازال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل والسؤال لم يقبل الى أن فات وقت العصر ونزل على المسلمين من الله النصر وأما الكفرة فأحاط بهم الذل والحصر وظهرت المسلمون على الكافرين وبقى الفارس المسلم يقتل من الكفار اثنين والبعض قتل خمسة والبعض قتل عشرة وفيهم من قتل عشرين وألقى الله الرعب فى قلوب الكفار ومابقى لهم على حربهم اصطبار وعمل فيهم السيف البتار والرمح الختار فما كان منهم الا أن ولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار لما علموا أن ملوكهم بقوا فى الاسر والاضرار وأما عابد الصنم فصار كأنه كبش بين الغنم وعلم أنه كذب عليه الصنم ونزل عليه الذل والعدم فهيج على وجهه فى البرارى والقفار خوفا من المهالك والدمار وهو لا يصدق بالنجاة وتبعوه كل من كان تحته حصان فى أوسع البر والوديان ﴿قال الراوى﴾ ورجع المقدم سعدون الزنجى ومن معه من الاصحاب فأمر بجمع الاسلاب والخيل الشاردة والعدد المبددة وأمر بجمع ما خلفوه الاعداء من الحطام والاسلاب وأقاموا للراحة ثلاثة أيام ولما كان فى اليوم الرابع عولوا على الرحيل وأمر الناس بالتحميل واذا قد أقبل عليهم غبار وعلا وسد الاقطار وانكشف الغبار وبان عن عسكر جرار كأنه السيل الحدار والكل ينادون بالله هل الاعلى فلما رأوا ذلك تعجبوا غاية العجب وقال سعدون الزنجى للمقدم ميمون هل ترى ما حصل من هؤلاء الملاعين ولكن النصر من عند رب العالمين ثم ان جميع الاسلام افتقدوا أسلحتهم وجردوها ولم يعلموا ما سبب ذلك ولا من هو ﴿قال الراوى﴾ وكان السبب أن اللعين عابد الصنم لما انكسرت عساكره هرب هاجا على وجهه كما ذكرنا ومازال سائرا الى أن دخل على صنمه وسبه وشتمه وبصق عليه وأراد أن يكسره وقال له يا أخس الآلهة يا كذاب تبشرنى بالنصر وتكذب على وتفقدنى رجالى فجاوبه الشيطان من داخل الصنم برفق عليه وجعل يقول له لا تغضب يا عبدى فان لك النصر عليهم وكل شئ بأوان من عندى فامتثل بما قدرت به عليك من أمرى ولا آخذك بما فعلته وفيما به تكلمت وما فعلت بكم تلك الفعال الا لانظر سرائركم والآن نقدوهبتك النصر والظفر فلا تفزع ولا تخف فاجمع عساكرك والرجال وخذ معك أخوك الملك قوس أبو الغارات وخذ أيضا ولدك عبد هبل وسير اليهم بالفرسان والابطال وأنا أعطيكم النصر عليهم وسوف تخلص الملوك من أيديهم ولا أبقى منهم ديار ولا من ينفخ النار ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع عابد الصنم من صنمه ذلك الكلام قال له أنت قلت لى فى المرة الاولى كذلك وطاوعتك فقال له أنا كنت امتحنتك فان رأيتك على اطاعتى نصرتك وان كنت تخالفنى خذلتك فى القتال وكسرتك فقال عابد الصنم وأنا ان رأيت لكلامك صحة عبدتك حق عبادتك وان لم يقع لى النصر رجعت اليك وكسرتك وحرقتك فقال الصنم مارضيت منك بذلك واذا كان غيرك كنت أنزلت عليه سخطى وعذابى ولكن أنت ما يصيبك شئ من عتابى ﴿قال الراوى﴾ فتركه وسار من عنده وأخذ صحبته ابن أخيه قوس وولده عبد هبل وسار طالبا عسكر الاسلام فهذا كان السبب ﴿قال الراوى﴾ ولما وقعت العين على العين وتقابلت الطائفتين حملوا على بعضهم البعض ووقع الطعن والضرب

فى

فى فسيح تلك الارض وكانت العساكر التى مع عابد الصنم شئ لا يعد ولا يحصى لان ولده عبد هبل كان معه ثلاثة آلاف خيال مقادم كل مقدم يتبعه عشرة أنفار وهم حاملون السلاح ومعتدون للحرب والكفاح وفيهم من يتبعه خمسة عشر وفيهم من يتبعه عشرون وهكذا على ذلك المثال فعلى هذا الحساب تكون عسكر عبد هبل يزيدون عن خمسين ألف وأكثر وأما الملك قوس أبو الغارات فان عساكره مقدار عبد هبل أضعاف وأما أبطال المسلمين وتوابعهم فان عددهم ستة آلاف فقط ولكن الله يعطى النصر لمن يشاء وحملت الاربع مقادم وهم سابك الثلاث ودمهور الوحش وسعدون الزنجى وميمون وتوابعهم من كل فارس مصون فأسقوا الاعداء كاسات المنون وأبلوهم بالبلاء والغبون وفرقوا تلك المواكب ومزقوا الالوف والكتائب ومازالوا فى حراب وضراب بالحسام البتار وطعن بكل أملود كعوب ختار حتى لبست الشمس حلة الاصفرار ودقت طبول الانفصال ورجعت كل طائفة مكانها وأضرمت النيران وتحارس الفريقان الى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح وركبت الفرسان على ظهور الخيل الجرد القداح وكان لهم يوم أقوى من اليوم الماضى ولما كان فى ثالث الايام حملوا على بعضهم البعض وتقاتلوا قتالا شديدا وزاد المدد على الاسلام وطمعوا فيهم الكفرة اللئام ودار وابهم من كل جانب وضاقت عليهم المذاهب ونظروا أهل الايمان ما يشيب الذوائب وصدموهم الاعداء مواكب وكتائب وأملوا الكفار ببلوغ أملهم كما أوعدهم صنمهم وأما عابد الصنم فانه صار ينادى على عساكره ويحرضهم على القتال ويقول لهم يا بنى عمى لقد صدق الحكم فيما وعدكم به من النصر والظفر حتى تعرفوا حق عبادته وينصركم لكرامته وكلما سمعوا الرجال من ملكهم عابد الصنم هذا المقال يجتهدوا فى الهجوم على الاهوال ويطبقوا على الاسلام من اليمين والشمال والمسلمون صابرين صبر كرام الرجال وراضين بالهلاك فى طاعة الله الملك المتعال ولما نظر المقدم سعدون الزنجى الى ذلك الحال ورأى طائفة الاسلام وقد أشرفت على النكال والنفت فلقى أن قد تضعضعت الرجال وأشرف الاسلام على الهلاك والانتقال رفع رأسه الى قبلة الدعاء وهى سماء الدنيا وقصد وجه الله الكريم المتعال وبسط يديه يمينا وشمالا وجنح بالدعاء والابتهال الى المهيمن ذى الجلال وأنشد وقال بعد الصلاة والسلام على باهى الجمال

يا من يرى ما نحن فيه جميعنا • أنت الذى تعلم بنا وبحالنا
يا من تنزه فى علاه ولم يكن • ملجا سواه لكل من ذاق العنا
يا من له حسن العوائد دائما • وله المشيئة والارادة والثنا
يا من جميع العالمين لوجهه • تعنو وللعاصين يغدو محسنا
يا حى يا قيوم يا من أمره • ما بين كاف ثم نون معلنا
انى دعوتك والهموم تزايدت • وعبادك الاسلام أدركها الفنا
وعليك لم يخفوا وقد حكموا العدا • فيهم بطعنات الاسنة والقنا
من ذا الذى فى وسعه دفع العدا • عنا ويقدر أن يفرج كربنا
الا جنابك ردعنا كيدهم • يا من له فضل عميم عمنا

﴿قال الراوى﴾ فما أتم سعدون الزنجى دعاه وتضرعه الى مولاه حتى استجاب منه مولاه وظهر من البر غبار وقد علا حتى طبق الارض وزعزع جنبات الفلا وبعد ساعة انكشف وبان عساكر مثل السيل راكبين على جياد الخيل وهم يعلنون بالتكبير والتهليل ويوحدون الله الملك الجليل ويصلوا

على نبيه ابراهيم الخليل والطائفتان كل منهم تعانق آماله بما تحت ذلك الغبار ولكن لما سمعوا أهل
الاسلام يقولون الله أكبر تفاءلوا بالنصر والظفر وكان ذلك الجيش جيش المسلمين وهم من الحكماء
والمقدمين والرجال والاعوان فلما ان نظر المقدم سعدون الزنجى ذلك قوى عزمه على القتال ولما نظر
الاسلام قد أقبل اطمأن قلبه وزال خوفه ورعبه وأومأ بطرفه ساجدا شكرا لله تعالى على ذلك الفتح
المبين وأما العساكر الذين قدموا المارأوا القتال عمال فحملوا على القتال وهزوا فى أيديهم السيوف
الصقال وأشرعوا عوامل الرماح الطوال وضربوا فى العداضربا مثل فتوق الاعدال ونثروا الرؤس
كالاكر وطيروا الكفوف كأوراق الشجر وسال الدما من أنابيب النحور وغاصت الاسنة فى القلوب
والصدور وقدت السيوف بحدها القدود والخصور فما تسمع للسيوف الا الرنين وللرماح الا الطنين
وللجرحى الا الانين وصارت القتلى على الارض كيمان والدما تجرى كالخلجان والحصا كالمرجان
وكانت وقعة هائلة فى ذلك المكان وتجلى على عباده الرحيم الرحمن وأيد الله أهل الايمان بالنصر على
أهل الكفر والطغيان فما ترى الا جوادا غائرا ودما فائرا وشجاعا صابرا وجبانا حائرا ودام الحرب
دائرا ولما ثقل الحال على أهل الطغيان وأيقنوا بالهلاك والفنا والقلعان صاحوا الورك الورك يعنى
الامان الامان وسمع الملك سيف نداءهم فعلم مقصودهم ورجاءهم فعندها أمر عيروض أن ينادى
بصوته ويقول لا أمان الا لمن يدخل فى دين الايمان ويتبرأ من عبادة الصنم والاوثان ويعبد الله الملك
الديان الرحيم الرحمن فنادى عيروض بذلك النداء وسمعه جميع الاعداء فمنهم من رضى بالاسلام
فسلم ومن جهل ندم ومن ولى أدركه الجبان وأنزلوا به الهلاك والهوان وانقسم الكفار أربعة أقسام قسم
هرب ولحقوه وقسم قاتل فأهلكوه وقسم آمن بالله فأمنوه وقسم مات فى القتال وانقضت أعمارهم
والآجال وأما قوس أبو الغارات فانه شرب شراب الممات وكذلك عبد هبل ابن الملك عابد الصنم فانه أراد
الهرب فقبضه ملك قلل قاف الملك أويس القافى وقدمه للملك سيف فلما رآه قال له أنت من تكون فقال
له أنا أبى عابد الصنم وهو ابنه واسمه عبد هبل فقال له ومن أين ذهب أبوك فقال لا أعلم فقال الملك سيف
ابن ذى يزن حضروه فقال عيروض يا ملك الزمان أبوه قتل أول قدومنا والذى قتله العاطب وهنا أربع
ملوك مسجونون أسرهم أربع مقادم فأمر الملك سيف باحضارهم فلما حضروا عرض عليهم الاسلام
فلم يرضوا به فضرب رقابهم الملك دمر بيده وأمر الملك سيف بن ذى يزن بجمع الاسلاب والخيل الشارده
والعدد المبدده وترجلت الرجال عن خيولها وسلموا على الملك سيف وقبلوا الارض بين يديه ونزل الملك
سيف على مدينة الملوى وأقام فيها لاجل الراحة فتقدم المقدم سعدون الى الملك سيف بن ذى يزن وقال له
يا ملك الزمان ايش السبب الذى أقدمك الى هذا المكان فقال له اعلم يا سعدون يا أخى انه من بعد ما توجهتم
الى ذلك الجهاد بأيام قلائل وكان أبطأ خبركم علينا فسألت أم الحكماء عنكم وقلت لها اضربى لى تخت رمل
حتى تنظرى ما فعل الزمان فى المقدم سعدون ومن معه من الرجال فضربت الرمل وأخبرتنى بجميع ما جرى
لكم من النصر الاول وأن الاربع مقادم أسروا الاربع ملوك فى الميدان وقد انتصروا فى الحرب
والطعان وشتتوا عساكرهم فى البرارى والقيعان وبعدها قالت لى إنه قد ركب عليكم عابد الصنم
وابن أخته قوس أبى الغارات وابنه عبد هبل وزحفوا بعساكر عدد الرمال ثم قالت لى لا تتوان يا ملك
الزمان فان النصرة لا تكون الا على يديك فجهزت الركبة وأتيت اليك فهذا كان السبب فى مجيئى الى ههنا
فشكره المقدم سعدون وقال له لا عدمت هذه الهمة ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أمر بتكسير الصنم
وفرق الغنائم على الرجال وجلس الملك سيف بن ذى يزن للراحة ورجاله حوله مطمئنون ﴿قال الراوى﴾
وأما

وأما ما كان من الذين انهزموا وكان فى أجلهم تأخير فانهم ساروا فى هزيمتهم حتى بقوا فى داخل الصعيد
ودخلوا على كاهنة يقال لها الكهينة اسنا وهى من الكهان الموصوفة بالسحر والمكر والخداع وقد
فاقت على كل من تعلم علوم ضرب الاقلام ولها على ذلك قوة واهتمام فلما دخل المنهزمون عليها
وبكوا بين يديها وكانوا فى دخولهم حفاة عراة حاسرين منقطعين من عشرة الى عشرين وقبلوا الارض
بين يديها وقالوا يا كهينة الزمان خربت البلاد وفنيت العباد وهلكت عباد النار وصارت البلاد إسلام
﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت الكهينة اسنا ذلك الكلام قالت لهم ومن الذى فعل بكم هذه الفعال فقالوا لها
ملك الانس والجان الملك سيف بن ذى يزن اليمانى فلما سمعت ذلك اغتاظت وقالت لهم وما سبب ذلك
وايش أغراه على ذلك الحال فأعلموها بركوب عابد الصنم والاربع ملوك والذى جرى واحتكم فلما علمت
هذا الحال أحضرت بعض أعوانها وسألتهم عن الملك سيف بن ذى يزن وما عنده من الحكماء والاعوان
والانصار فأعلموها انه ملك عظيم الشان وتحت يده حكماء كثيرة وملوك ومقادم وأعوان وأنه حامل
سيف آصف يردعنه الكهان والاعوان وعنده كل حكيم يحكم على جزائر وأقاليم وأنت ما أنت من قياسه
وتركه أحسن لك من نفاسه فقالت سوف ترون فعلى وما أصنع بهم من كهانتى وسحرى ثم انها دخلت
فى مكان واصطنعت رصدا من الورق وعزمت عليه حتى لبست فيه الروحانية وأحضرت بنتها وكان اسمها
ارميدة وقالت هذا الرصد اقبضى عليه واكتبى عليه أسماء المسلمين وصارت تملها والبنت أرميدة تكتب
على ذلك الرصد والذى يعلم الكهينة اسنا أعوان الجان وأول ما كتبت اسم الملك سيف بن ذى يزن
وبعده المقادم الاربع وبعده أولاده وهم دمر ومصر والحكماء وهم أخيم وبرنوخ وسيرين وهم الذين
كانوا معه والاربع مقادم سعدون وميمون وسابك الثلاث ودمنهور الوحش وبعد ما كتبت أسماءهم قالت
لبنتها هاتى الرصد فأنا ذاخلة به الى بيت الرصد أقعد فيه سبعة أيام فلا تخلى أحدا يفتح على الباب وكل من
أتاك من المسلمين ضعيه فى القيود والاغلال وثقلى عليه الباشات الثقال الى أن أخرج أنا اليك بعد
مضى سبعة أيام فأنا على احضارهم وأنت عليك وضعهم فى السجن والتحفيظ عليهم حتى أخرج من
الرصد وأريك كيف أفعل بالمسلمين حتى أهلكهم أجمعين ثم انها أخذت الرصد فى يدها ودخلت
الى بيت رصدها وأضرمت النيران وأطلقت البخور وقعدت تعزم وتهمهم وتدمدم وتكتب بالقلم أحرفا
وسطورا أول يوم وثانى يوم وثالث يوم وكانت المسافة بين الكهينة اسنا وبين مدينة ملوى مسافة عشرة أيام
فاتفق أن الملك سيف بن ذى يزن بعدما احتوى على مدينة ملوى أراد أن يكتشف على بلاد الاربع ملوك
الذين قتلوا على يده فانتقل من مدينة الى مدينة حتى وصل الى مدينة أصوان وكان وصوله مدينة أصوان
فى اليوم الذى فعلت فيه الكهينة فعلها وما أحد من الاسلام ملتفت اليها ولم يعلم حالها وعندما ورد
العرضى على مدينة تلك الكهينة وهم مارون على تلك الطلول فأمرهم الملك سيف بن ذى يزن بالنزول
فعند ذلك نزلت العساكر ونصبوا الخيام واستقر المقام فما كان من الملك سيف الا أنه قام على خيله
وسار يهرول وحده حتى دخل البلد ولم يتبعه من رجاله أحد حتى وصل الى محل الكهينة اسنا
وصاح نعم يا كهينة الزمان ولما بقى فى مكان العمل وأراد الدخول فتلقته أرميدة بنت الكهينة وهو
فى هذا الحال ووضعته فى القيود والاغلال والباشات الثقال وهو لا يعلم يمينه من الشمال هذا ما جرى
للملك سيف بن ذى يزن وبعد ساعة أفاق الملك دمر والتفت يمينا ويسارا وهو مثل شارب الخمار وقال لمن
حوله أين أبى سار فقالوا له أما هو قدامك طلع من بين الخيام واستبعد عنا فى البرارى والآكام وهو
ماش على الاقدام فقال دمر سبحان الله العظيم ان أبى اذا أراد أن يتسلى فى جهة لم يعلم أحدا أين هو سائر

فقال مصر يا أخى لو كان قاصدا مكانا بعيدا كان ركب وأما هو فسار ماشيا على الاقدام فقال دمر لابد لى ما أتبعه الى أى مكان وأعرف موضعه ثم انه سار فى جزء أبيه وما زال سائرا حتى دخل البلد وبعدها هرول حتى دخل الى ذلك المكان وهو يقول نعم يا كهنة الزمان فما يشعر بنفسه الا وهو الى جانب أبيه فى الباشات الثقال وبعد ذلك قام الملك مصر وفعل كما فعل دمر وبعده قام الملك نصر ولحقهم وبعده الحكماء واحدا بعد واحد والمقدمون أبطال السودان وهكذا واحدا بعد واحد حتى تكاملت أكابر العساكر وبقى العرضى كمثل الغنم الذى بلا راع ﴿قال الراوى﴾ وكان هذا الباب يقال له باب السكتة وهو ينزل على الناس مثل الغفلة وما أحد ينتبه الا بعد ذلك كله وما أحد يفوق حتى تمكنت الكهينة اسنا من الجميع وجعلتهم داخل السجن الرفيع منهم والوضيع وما تكاملت السبعة أيام حتى احتوت على الجميع بالتمام وبعد ذلك خرجت من الرصد وهى كأنها الحية الرقطا أو آفة نقطا فطلعت بنتها أرميدة وقالت لها يا أماه غيابك شوش خاطرى وما صدقت بك حتى خرجت الى ونظرتك بعينى فقالت الكهينة اسنا اعلمى يا أرميدة يا بنتى أنى تعبت فى هذه السبعة أيام حتى قبضت على أكابر الاسلام وأنا وحق زحل فى علاه لولا اننى دخلت فى رصدى هذا الدخول ما كنت بلغت من الاسلام مأمول ولكن أنا متعجبة لكونى أنظر فى رصدى فأرى أن المسلمين ما لهم هلاك على يدى وأنا يا بنتى لما رأيت ذلك فرصدت ذلك الرصد بالسم الخارق ثم انها أخذت الرصد الذى صنعته بيديها وأحضرت طاسه من الزجاج وملأتها من السم الخارق وصنعت مائة وسبعين من الورق وركبتهم فى هذا الرصد وقالت لبنتها يا بنتى يا أرميدة اعلمى ان هؤلاء المسلمين لا يقطع فيهم حسام لان الحكماء لابد ما تتلى عزائم وأقسام تخذى هذا الرصد فى يدك وادخلى عليهم به واضربى كل واحد ضربة فأى محل جرح فيه سفوت من هؤلاء السفافيت وينجرح أى محل من بدنه الا ويذوب لحمه وعظمه فقالت أرميدة يا أماه هذا أمل بعيد ايش كتيبة هذا الرصد وايش يكون السفافيت وأنا أخاف أن يكون لهم ضد وهؤلاء المسلمون تعرفه فقالت لها هذا شئ ماله ضد أبدا لانه مجموع من السحر والسم ولا أحد يصيبه سفوت حتى يذوب لحمه ويموت لوقته ﴿قال الراوى﴾ فلما سمعت أرميدة من أمها الكهينة هذا الكلام أبدت الضحك والابتسام وأخذت الرصد فى يدها مثل الحسام ودخلت به على ملوك الاسلام ونظرت الى الملك سيف بن ذى يزن ومن حوله من الابطال الكرام فقالت لهم وقعتم يا مسلمون يا خاسرون غير رابحين أى شئ أغراكم على ذلك المعنى حتى انكم تعاديتم مع والدتى الكهينة اسنا فقال لها الملك سيف ان والدتك لا نعرفها ولا بيننا وبينها معاملة ولا عندنا لها شئ نطلبه منا بل هى التى تعدت علينا وأوصلت أذيتها الينا ولكن نحن لنا رب كريم مطلع علينا فقالت له أنت ملك الاسلام فقال لها نعم قالت له أمى أعطتنى هذا الرصد المسموم وقالت لى اضربى كل مسلم ضربة واحدة حتى تموتوا وتبقى الارض منكم خامدة ولكن أنا قبل كل شئ أخاف أن يكون ما يصيبكم لان الحكم بحفظكم ثم عادت الى أمها والرصد فى يدها وقالت لها ادخلى معى فدخلت معها فقالت أرميدة اعلمينى أضرب منهم أى واحد فى الاول فأشارت لها على الملك سيف فرفعت أرميدة يدها وضربت فلم تنزل الضربة الا على جسد أمها وارتشقت جميع السفافيت فى جثتها وماتت من وقتها وساعتها وعجل الله بروحها الى النار وبئس القرار هذا وقد تقدمت فى الحال وأطلقت الرجال من الاسر والاعتقال فقاموا على حيلهم وهم فى غاية السرور مما شاهدوا من تلك الامور فتقدمت أرميدة الى الملك سيف بن ذى يزن وقبلت يده وقبلت أيادى أولاده من بعده وسلمت على الحكماء والمقادم وهنتهم بالسلامة من تلك الامور العظائم ثم قالت للملك سيف بن ذى يزن يا سيدى مرادى أن أجدد اسلامى على يدك وأجعل اقامتى

عندك

عندك وأكون من توابعك وجندك فقد ثبت عندى أن دين الاسلام هو الحق وغيره باطل والحمد لله الذى هدانى والى طريق الهدى أرشدنى ووالانى وأنت ملك الاسلام فلا تخل عنى والسلام ﴿قال الراوى﴾ فتعجب الملك سيف فقال لها أما من جهة دخولك دين الاسلام فأهلا وسهلا ومن جهة أن تكونى عندى فعلى الرحب والسعه والكرامة والدعه ولكن يا أرميدة أريد منك أن تعلمينى ما سبب اسلامك وقتل أمك وخلاصنا على يدك فقالت له يا ملك الاسلام اعلم أن هذا له سبب عجيب لم يكن أعجب منه فى الدنيا وهو انكم لما جرى عليكم ما جرى ووضعتكم هذه الملعونة فى الحديد وسجنتكم ووكلتنى أنا عليكم وكان قصدها هلاككم وأنا أيضا كنت مساعدة لها على ذلك لانها والدتى على كل حال وأنا مثلها على عبادة زحل ولكن حدث من بعد الامور أمور وجرى ما هو فى الكتاب مسطور والسبب فى ذلك انى أقمت كما أمرتنى والدتى حتى قبضتكم وليلة أمس أنا نائمة فنظرت الى رجل أيقظنى من منامى وقال لى يا أرميده يا مغرورة يا بليده أما يصعب عليك أن تخلدى فى النار وتسهونى غضب الله الملك الجبار ارجعى عن الكفر والغرور وادخلى فى حزب الملك الغفور وكونى من حزب الاسلام فان الله سريع الانتقام فقلت له يا سيدى وأنت من تكون بين الانام عرفنى كيف يكون الدخول فى دين الاسلام فقال لى أنا الفقير الى الله الخضر عبد الله وأما دخولك فى الاسلام فأن تقولى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله انى برئة من كل دين يخالف دين الاسلام وأسلمت على يد الخضر عليه السلام فقلت مثل ما علمنى وقد وقعت محبة الاسلام فى قلبى ولاح نوره على وجهى ومن حلاوة تلك الكلمة التى علمها لى جعلت أكررها من حلاوتها الى الصباح وقلت فى بالى ما بقى لى صبر عن خلاص هؤلاء المؤمنين ولكن لا يمكن ان أبلغ خلاصهم ما دامت أمى باقية فانها تهلكهم وتهلكنى معهم لان الكفر يزين لها ذلك فتنزل المهالك بى وبهم ثم انى صبرت حتى طلعت من رصدها وألزمتنى انى أقتلكم بيدى فتوكلت على الله وخالفتها وجعلت على الله معتمدى وكانت صنعت هذا الرصد وأمرتنى أن أضربكم به فضربتها به فماتت وتسببت فى خلاصكم كما أمرنى الاستاذ الخضر عليه السلام وقال لى اضربى الكاهنة اسنا بالرصد وتوكلى على الله الفرد الصمد فان لك نصيب فى زواج ابن الملك سيف ولا عليك بأس ولا حيف وهذه حكايتى والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف بن ذى يزن ذلك الكلام خر ساجدا لله تعالى الملك العلام وشكر أرميدة على فعالها وحمد الله على الخلاص وقال لها يا أرميدة ان شاء الله الرحمن الرحيم اذا وصلنا الى أرضنا أزوجك ولدى دمر وتكونى من حزبنا والتفت الى دمر وقال له يا ولدى هذه زوجتك ان شاء الله تعالى فقال دمر يا ملك الزمان أنا لها خادم لكونها دخلت فى دين الاسلام ثم ان الملك سيف بن ذى يزن التفت الى أرميدة قال لها الصواب مسيرك معنا الى بلاد الاسلام فقالت اعلم يا مولاى ان قرب بلادنا عبد الشمس عند رجل ويقال له السعيد بن المعيد وهو جبار عنيد وشيطان مريد وهو عبد أسود وكان بعد ما كانت الكهينة اسنا على قيد الحياة كان يراعيها وتراعيه ولما قتلت اسنا فلابد ان هذا الرجل يركب علينا ويعاكسنا وأخاف أن أسير معكم الى بلاد الاسلام فيركب على بلادنا ويهلك رجالنا وأجنادنا لانه أسود جبار وفارس من جبابرة الفرسان وكل أتباعه حبش وسودان وأيضا أهل بلدنا على دين زحل ولم يعرفوا دين الاسلام وأخاف أنهم اذا علموا باسلامى يختلفونى ويتبعوا عدوى ويحاربونى واذا قدروا على فانهم يقتلونى فقال لها الملك سيف صدقت ونحن ما نرحل من هذا المقام حتى نجعل هذه البلد كلها اسلام يعبدون الله الملك العلام وأما هذه العدو فلابد أن نسير اليه ونأخذ روحه من بين جنبيه ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أمر العساكر أن يدخلوا المدينة ويملكوا جميع أماكنها وازقاتها وأمر عبروض أن

ينادى فى مدينة اسنا ألا من يؤمن بالله واليوم الآخر فان له مالنا وعليه ما علينا ومن لم يدخل فى دين الاسلام
فماله الا الضرب بالحسام وها أنتم سامعون يا أهل المدينة فلما نادى عيروض بذلك النداء ألقى الله
الرعب فى قلوب أهل المدينة جميعا وهداهم الله تعالى للاسلام فأسلموا عن بكرة أبيهم ففرح الملك
سيف بن ذى يزن وقال ما بقى الا أن نرحل الى ذلك العدو الذى ذكرته لنا أرميدة فأمر العساكر أن
يأخذوا الاهبة وطلع من مدينة اسنا حتى بقى على ظاهر المدينة وبات تلك الليلة وعند الصباح أمر العساكر
بالرحيل واذا بالغبار قد ثار وعلا وتزوبع وملأ البر والفلا وانكشف وانجلا عن عسكر جرار كأنهم
النيل الحدار ويقدمهم العبد سعيد بن المعيد وأكابر دولته ورؤساء مملكته مقبلين بأجمعهم يدعون
بالتكبير والتهليل والصلاة على سيدنا ابراهيم الخليل ويقولون لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فلما
نظرهم الملك سيف بن ذى يزن أراد أن يرسل من يكشف الخبر واذا بالجميع ترجلوا عن خيولهم وقبلوا
الارض بين يدى الملك سيف بن ذى يزن فرحب بهم وأكرمهم غاية الاكرام وأنزلهم فى أعز مقام وأمر
باحضار مقدمهم سعيد بن المعيد فلما حضر بين يديه وقبل الارض وخدم ودعا للملك سيف بن ذى يزن
بدوام العز والنعم فقال له الملك سيف يا مقدم سعيد أنا ما رأيت أحدا أتانى طائعا مسلما الا أنت وأهل
بلادك وقد أحضرتك حتى أسألك على ما فى مرادك وسبب اسلامك وقدومك الى عندى أصدقنى بصدق
الكلام من غير نقص ولا ابرام وأيضا أعلمنى ان كانت بلادك كلها أسلمت أم أنت وعسكرك فقط ﴿قال
الراوى﴾ فقال المقدم سعيد يا ملك الاسلام أما سبب اسلامنا فهو هداية من الله تعالى والسبب فى ذلك
انه تواترت علينا الاخبار بأنك قتلت عابد الصنم وولده عبد هبل وقتلت ابن أخته الملك قوس أبا الغارات
والاربع ملوك قتلتهم ثم بلغنا انك قتلت الملكة الكهينة اسنا وأسلمت على يدك بنتها فلما علمت أنا بذلك
ضاق صدرى وانغلظت غيظا شديدا ما عليه من مزيد وجمعت كل عساكرى وأجنادى وكل من كان من
الخلق فى بلادى وكذلك أهلى وأولادى واعتمدت أن أقاتلك ولا أعود من قدامك مطلقا الا على احدى
الحالتين إما أن أقتلك وآخذ بلادك وأهلك عساكرك وأجنادك والا أموت ويفوت فى الفوت
وأخذت الاهبة الى المسير من غير تعويق وأنا قاصد حربك على التحقيق الى أن بقيت فى نصف الطريق
وكنا نسير بالليل ونقيم فى النهار فما نشعر الا وشخص قد عارضنا فى الطريق وهو راكب على جواد من أرق
الخيل الجياد وقال لنا ما لكم طريق تمشون منها واذا بالدنيا بقيت حولنا مسدودة من كل جانب مثل
البنا وأظلمت الدنيا من هنالك ومن هنا فتقدمت أنا الى ذلك الشخص وقلت له ايش لك عندنا حتى انك
مجتنا وعن طريقنا عوقتنا اخل لنا الطريق نسير والا أنزلت بك الهلاك والتدمير فقال لى وأنت
بأى شئ لك مقدرة فقلت له أضربك بحد الحسام وأجعلك أربعة أقسام فقال لى وأنا أيضا معى حسام يفلق
الجماجم ويقد العظام وها هو يا ابن الكرام ثم أخرج من تحت ابطه سيفا من الخشب وعليه كتابة
رؤيتها تجب فناولنى اياه وقال لى انظر هذا السيف ولعن الله من على خصمه يحيف فرأيت مكتوبا
على السيف لا اله الا الله ابراهيم خليل الله فقال لى قل الذى هو مكتوب تنمحى عنك جميع العيوب
وارجع عن باب الكفر وتوب يغفر الله لك الذنوب والا أفعل هكذا ورفع ذلك الحسام وكنت أنا مستهزئا به
فلما رفع يده بالسيف لم يبق فينا كلنا حركة مطلقا وألقى الله علينا النوم أجمعين ونحن مع ذلك كنا واقفين
فرأينا ذلك الاستاذ وهو واقف والحسام فى يده مشهور وهو يقول أنتم تضحكون على فما بقى لكم منى
خلاص الا بكلمة الاخلاص والا أخذتكم بالقصاص فقلت له وما تكون كلمة الاخلاص فقال هاهى
مكتوبة على سيفى فان قلتموها أطلقتكم وتعودون بالسلامة والا فهذه قبوركم الى يوم القيامة فقلنا له
علمنا

علمنا شيأ نعرف معناه فقال قولوا جميعا أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن ابراهيم خليل الله فقلنا جميعا كما
قال نساء ورجال وأولاد وأطفال وشباب وكهال وعبيد وأماء وموال واستيقظنا ونحن نقول هذه
الكلمة فما أفقنا الا وكل منا يكررها فرأينا الاستاذ واقفا يضحك علينا فلما أفقنا قال يا سعيد سر الى الملك
سيف وجدد اسلامك على يديه وسلم لى عليه وقل له ان الامارة بينه وبينك اسلام أرميدة قبلنا على يديه
وهى التى قتلت أمها بالرصد المسموم وذلك بقدرة الحى القيوم فأردت يا ملك انى أتقدم اليه وأقبل يده
فلم أجده وهذا سبب اسلامنا وما جرى علينا وسرنا حتى اليك وصلنا والسلام ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع
الملك سيف ذلك الكلام فرح فرحا شديدا وقال لهم أبشروا بالهنا والخير ثم انه حمد الله تعالى الذى أراحه
من المسير والحرب الى ذلك الامير واختلط عساكر اسنا بعساكر سعيد وجعله نائبا على المدينتين وأقام
بعد ذلك الملك سيف بن ذى يزن مقدار سبعة أيام حتى تمهدت البلاد وبطل الشر والفساد وأمر أرميدة
بالمسير صحبته فصنع لها الحكيم اخميم سريرا ركبت عليه وسار واطا بين الاقطار المصرية ومازالوا كذلك الى
أن أقبلوا الى مدينة الملك مصر الذى بناها وانعقد موكب للملك سيف وأولاده دمر ومصر وكل منهم مع
دولته فكان موكب دمر بين الملوك والمقادم والحكماء وموكب مصر بين الملوك السبعة الذين هم خدام
خوزة الكوش بن كنعان وموكب الملك سيف فوق الجميع وهو على ظهر برق البروق الياقوتى والخواص
سائر جانبه ومازال سائرا بهذا الموكب العظيم حتى طلع الى قلعة الجبل ولما جلس الملك سيف بن ذى
يزن على كرسى القلعة سأل عن الرعية فأعلموه أكابر الدولة ان الرعية فى أمان من جور الزمان والدنيا كلها
بخير فقال الملك سيف الحمد لله على ذلك ثم انه أمر بعقد عقدة النكاح لارميدة بنت اسنا على ولده دمر
فانكتب الكتاب فى أسرع وقت وانقامت أفراحها سبعة أيام وفى الليلة الثامنة اختلا بها الملك دمر فى
ليلة أبرك الليالى وتهنى معها بالحظ والوصال وبلغ المنا والآمال فوجدها درة ما ثقبت ومطية لغيره
ما ركبت فافتضها وأزال بكارتها وبات عندها الى الصباح ونزل الى الديوان وتقدم الى أبيه وقبل يده
قدام اخوته وأكابر دولته فأمر له بالجلوس فتمنى فقال له لاى شئ تتمنى يا ولدى يا دمر قل لى على أى حاجة
لك وأنا أقضيها واقعد على كرسيك فى ديوانك ولا تطل فى وقفتك بارك الله فيك وفى اخوتك فقال الملك
دمر يا أبى اعلم ان أخى الملك مصر صار له خدم من الجان وهم السبع ملوك توابع الكوش بن كنعان
وكذلك أخى نصر كما تعلم فما يخفى عليك ماله من الخدم وكل منهم أينما أراد يسير فيحمله خدامه على المسير
ويقطع بهم كل أرض وهجير وكذلك أنت عندك عيروض وأويس والعاطب ومن يجرى مجراهم وبقى
عندك خدام الخاتم وأما أنا يا أبى فانى أسير مرحلة بعد مرحلة فهل ترى ما أنا ولدك فقال له الملك سيف
يا ولدى أى ما قلت عليه فهو لك وبين يديك ولا أبخل به عليك فقال له أريد الخواص ذا الرأسين لانه
هو مقصودى وغاية مرادى فقال الملك سيف بن ذى يزن هو لك وانه والله يا ولدى نعم الذخيرة ومتى ركبت
على ظهره فانه ينفذ من كل بحر وجزيرة وأنا ضامن عليه أن يكون من قسمك ويبقى على اسمك ثم أشار
الى حصان الخواص وقال له أنت المؤنس وأنا وعزة ربى لو يعطونى قدر ملكى عشر مرار فى شعرة من شعرك
ما تسمح نفسى الا لدمر ولدى فلا تأخذ على خاطرك فان دمر ولدى وأنت وهو سواء ثم قام على حيله ومسح
على جبهته وسلمه الى ولده بيده فامتثل الحصان ولكن دمر أيقن أنه ملك الدنيا بأجمعها وفرح بالخواص
ذى الرأسين وصار ملكه وأقام الملك سيف بين أولاده مدة من الزمان وهو فى أمن وأمان الى يوم من
الايام والديوان محتبك واذا بعيروض داخل على الملك سيف بن ذى يزن وقبل الارض بين يديه وقال
يا ملك الاسلام أنا خادمك سنين وأعوام وقد أنعمت لى وأوعدتنى وطال الميعاد واحترق قلبى بنار

الايقاد أنعم لى بسنى عاقصة أيها الملك السعيد فاننى عنها ما بقيت أحيد وأنا خادمك وأنت لى نعم السيد فقال له الملك سيف بن ذى يزن يا عيروض أنت كل ما تخطب عاقصة يتجدد لنا حرب وقتال وننتقل من حال الى حال رح من وجهى وانصرف عنى فان خطبتك ميشومه وان أحوالك دائما مذمومه فقال عيروض هاهم أولادك قاعدون بين يديك وأنا لم أجد أحدا أعز منهم أسوقه عليك وأنا فى عرضهم ومستجير بهم لديك وكذلك أرباب دولتك من مقادم وملوك وحكماء وكهان فلا تردنى خائب عما أناله طالب يا ملك الزمان ﴿قال الراوى﴾ فما تم عيروض كلامه حتى قام دمر ومصر ونصر وبولاق كل منهم على أقدامه وقالوا لابيهم يا ملك الاسلام شأن الملوك أن يكون كلامهم تمام وأنت تعلم أن عيروض ساقنا فلا ترد سياقنا ونحن أيضا متشفعون عند عمتنا بان تصل حبل عيروض فقال الملك سيف مرحبا بكم ولا لكم الا ما يسركم ففرح عيروض وقال أنا ما أعرف قضاء حاجتى الا من سادتى فقال الملك سيف بن ذى يزن مرحبا بك يا عيروض مضى ما مضى وأنت لك الرضا وفوق الرضى وسوف أصنع لك فرحا عظيم وأدخلك على عاقصة فى صفاء ووسعة ونعيم مقيم ﴿قال الراوى﴾ ثم ان الملك سيف بن ذى يزن أعلم الحكيم بانياس وقال له يا أخى اكتب الى سائر المحبين والاصدقاء مثل الملك الاحمر أبى عيروض والملك الابيض أبى عاقصة وكل ملك من ملوك الجان وكل من كان له معرفة بعيروض وعاقصة وآبائهم وكذلك ملوك الانس الاسلام الذين فى أماكنهم لان كل ملك منهم قد اتخذ له بلدا وبناها بمعرفته وأقام بها والمقدمون كل منهم يحضر فان هذه أخت السلطان عاقصة وأما عيروض فهو أول خادم خدم الملك سيف بن ذى يزن من أول الزمن ﴿قال الراوى﴾ وكان الامر كذلك وسارت النجاب من الجان ومن الانس فما مضت غير ساعتين الا وجميع الكتب عند أصحابها وأما الملك سيف بن ذى يزن فأقام ينتظر قدوم الناس فكان أول من أقبل بحر شيرشاه وصحبته ابنته نفيسة الدر وهى زوجة الملك سيف بن ذى يزن والذى كان نجابهم عيروض لانه يعلم أن مدينتهم بعيدة فسار هو بنفسه ودخل على الملك بحر شيرشاه وناوله الكتاب فلما قرأه فرح فقال له عيروض يا سيدى أعلم ان البلاد بعيدة عليك والرأى عندى ان تقعد أنت وبنتك ومن تريده يسير معك على ذلك السرير حتى أوصلك أنا وباقى رجالك يأتوا على مهلهم فقال لهم نعم ما أشرت وقعد الملك بحر شيرشاه والملكة نفيسة الدر ابنته فى السرير ومعهم من أصناف الحلى والتحف ما يليق للملوك ورأى عيروض أن السرير ثقيل فغاب ساعة وأحضر من أصحابه أربع ملوك كل ملك يتبعه ألف رهط وكل رهط يتبعه ألف مارد وعاد الى الملك بحر شيرشاه وقال له كل من كان سائر معك فليحضر فحضر من يعتمد سفرهم وكانوا عشرين ألفا بخيلهم فاحتملهم الاعوان وما صحبهم الجان فما مضى ذلك النهار الا والجميع فى مدينة الملك مصر وتلك الديار ودخل الملك بحر شيرشاه على الملك سيف بن ذى يزن وسلم عليه فقام له وفرح بقدومه اليه وأما الملكة نفيسة الدر فطلعت الى السراية عند الملكة منية النفوس ونظرتها منية النفوس فتخيل لها أنها أختها وقامت [illegible] واعتنقتها ولم تعلم بانها ضرتها ولما تحدثوا مع بعضهم البعض قالت نفيسة الدر والله يا أختى اذا لبست [illegible] وأنت ووقفنا بجانب بعضنا فانه لا أحد يعرف أيتنا منية النفوس وأيتنا نفيسة الدر ولكن هذا يكون ان شاء الله تعالى ﴿قال الراوى﴾ هذا ما جرى ههنا من الحديث والكلام وأما ما كان من الملك سيف ابن ذى يزن فانه صارت تقدم عليه الملوك الذين تحت طاعته ملك بعد ملك من الانس والجان والحكماء والكهان والملك سيف بن ذى يزن يستقبلهم أحسن استقبال وينزلهم فى الاماكن الواسعة [illegible] شئ فى الجدار وشئ نصب خيامه فى القفار والذى ما كان معه خيام ينصب له الملك سيف بن ذى يزن

خيام

خيام تسعه هو ومن يتبعه من القوم الكرام ويذبح لهم من النوق والجمال والابقار ومن المعز والغنم وأما عيروض فانه أمر توابع أبيه الملك الاحمر أن يتفرقوا فى الجبال ويجمعوا من وحش البقر والغزال فأتوه بشئ كثير لا يعلم عدده الا الملك المتعال وصنعت الولائم واتسع المدد على الملك سيف وأحضر الحكماء بين يديه وقال لهم اعلموا أن هذه عاقصة أختى وهذا عيروض أعز من أخى وأريد منكم أن تعملوا له قصرا على ذمته ويكون فى مكان متسع حتى يكون الاجتماع فى نواحيه فقالوا له سمعا وطاعة ولكن يا ملك الزمان اعلم أن خارج هذه المدينة قصر الهليلجة والذى هو بانيه الملك الهدهاد فان أردت يا ملك الزمان أن تتفرج عليه فان أعجبك اصنع فيه فرح أختك وان كان ما يعجبك صنعنا له غيره ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الملك سيف ذلك الكلام انشرح خاطره وقال لقد آن الاوان ثم ان الملك سيف بن ذى يزن قال للحكماء قوموا فرجونى على ذلك القصر وقام الملك سيف بن ذى يزن وأولاده وأكابر دولته وأجناده وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى ذلك القصر فعبر الملك سيف ومن بصحبته وتفرجوا على القصر فرأوه أعجوبة من أفخر العجائب وبه فروشات وطرازات ووسائد ومراتب وسقف ذلك القصر كله نجوم وكواكب وهى من الجوهر الخاص النقى كأنهم الشهب الثواقب والحيطان كلها مذهبات تحير فى وصفها الواصفات من أسرة ذهب وفضة وكراسى مثلها وفيها تطعيم من الزمرد والياقوت والبهرمان ما يحير عقل كل انسان وقرص من خاص الحرير المدثر وقد اندهشت الاعيان من النظر فى هذا المكان فلما تفرجوا على القصر وما فيه من العجائب قالت الحكماء للملك سيف بن ذى يزن يا ملك الزمان ان هذا القصر فيه الكفاية من وجوه متعددة أول وجه أنه اذا دخلت فيه أهل الدنيا لم يضق بهم وكل من أراد أن يجلس على كرسى وقال كرسى فيرى الكرسى بين يديه ولا يعلم من قدمه اليه وثانى وجه اذا كان فيه انسان وله عدو طالبه فلا يعرف لباب القصر مكانا ويعمى الطالب عن المطلوب والثالث أنه بنى فى طالع مسعود والمقيم فيه دائما صدره مشروح ولا يضيق صدر من فيه أبدا والرابعة هذا حاضر حالا ولو أردنا أن نبنى مثاله فما نخلص منه فى أقل من عشرين عاما فالصواب ان تصنع الافراح ورأيك يا ملك الزمان أعلى فقال الملك سيف بن ذى يزن رضيت بذلك وبعد تمام الفرجة أراد الانصراف فأول ما طلع من الباب الملك سيف بن ذى يزن فما طلع من باب القصر الا ويد رفعته الى الجو الاعلى فأسمعته تسبيح الاملاك فى مجارى قبب الافلاك يا مؤمنا برب سواك وحد من لا ينساك ومن بعده طلع ولده دمر ومن بعده مصر ونصر وبولاق والحكماء والمقادم وجميع من كان صحبة الملك سيف فى ذلك المكان فما نفذ منهم ولا انسان بل جميعهم رفعتهم أرهاط الجان ولم يعلموا ما سبب ذلك ولا من فعل بهم هذه الفعال وان تكلموا فما أحد يجيبهم بمقال فالسكوت كان لهم أولى وما زالوا محمولين الى أن نزلوا بهم فى مغارة واسعة فى وسط جبل وقد أوقفهم الاعوان قدام رجل كهين رصيد من أعظم الكهان العظام الذين لهم الاقتدار على الاستخدام وحفظ علوم الاقلام وأما الحكماء فلما رأوه عرفوه وكل من الحكماء بقى منذهلا وخائف وقد أيقن فى نفسه أنه تالف هذا والكهين صار يتميز فيهم وهو ساكت وأشار بيده على الملك سيف وقال قدموا هذا الرجل فعند ذلك انجذب الملك سيف بن ذى يزن الى أن صار بين يديه فلما بقى بين يديه قال له يا قطاعة الانس الضائعة وآخر أولاد التبابعة أما كان موجود فى الدنيا جدودك قبلك وما أحد منهم فعل فعلك كيف طاب على قلبك انك تبطل على أرباب الاقلام علوم أقلامهم وتبطل على الكهان أعمالهم وتريد أن تبطل على الناس أديانهم وتجادل أصحاب الارصاد وتبطل عليهم أرصادهم ﴿قال الراوى﴾ وكان ذلك الكهين يعبد النار دون الملك الجبار فلما قال ذلك المقال قال له الملك سيف بن

ذى يزن وأنت ايش جرى بينى وبينك فى هذه الحال وما فعلت معك من الفعال وأنت من تكون من
أهل الكفر والضلال فقال له باقطاعة التبابعة أنت أخطأت وظلمت وتعديت وهذا القصر الذى فتحته
ودخلته أنت وهؤلاء الزقاليط الاراذل أما يعلمون ان هذا القصر له صاحب حتى يأتوا بك اليه لتفتحوه فى
غفلة صاحبه من غير أن يعطيك اجازة بالدخول فقال له الملك سيف بن ذى يزن تبالك حكيم ومع هذه
الفطانة والحكمة والكهانة ما لقيت حجة تحتج بها على غير هذه الحجة مع انك تعلم ان هذا من أجل زواج
أختى بخادمى وان كان هذا القصر ملكك وأنت صاحبه فيجب عليك أن تكون كريما ولا تكون لئيما
وكان الواجب عليك أن تهادينى وتساعدنى فى الافراح لانه ما سبقت لك منى عداوة ولا حرب ولا كفاح
ومثلك يكون كريم اذا كنت صاحب هذا القصر العظيم فقال له يا انسى وحق النار ذات الشرار أنا من
منذ علمت انك تضاد الكهان وتغير ما هم عليه من الاديان أردت أن أقبض عليك وأرميك فى تنور النيران
وأجعلك لها قربان ولكن اشتغال قلبى بحاجتى وسجودى الى صورة محبوبتى هى التى تركتنى أبقى عليك
ولا ألتفت اليك فقال له الملك سيف بن ذى يزن والله يا ملعون ان القول الذى قلته هذا لا يكون وما أنت
الا ضال مفتون وسوف ترى النصر من عند الله كيف يكون وان كان عقلك أراك انك ظفرت بى
وبأصحابى فان الله تعالى خلاف الظنون ﴿قال الراوى﴾ فلما سمع الكهين ذلك الكلام امتزج بالغضب
وعبس وقطب وصار وجهه كظلام الغيهب والتفت الى الارض وقال يسجنون جميعا واذا بالجميع صاروا
محبوسين فى الارض وهم ينظر بعضهم الى بعض وقام الحكيم ودخل الى بيت رصده وخرج وقال للحكماء
لقد ضاع الذى فعلتموه فى أيام صباكم حتى أتاكم هذا الرجل وجعلكم له أتباع وكل من عباد النار والشعاع
طاوعوه وصاروا له أتباع ولا أحد منكم الا وترك دينه خوفا من هذا الملك أن يهينه فقال له اخيم الطالب
يا حكيم الزمان ما أحد الا وجاد له ولكن رأينا الحق معه فتبعناه ﴿قال الراوى﴾ فقال له ما أنت أول
من أعطاه ذخائر حام بن نوح وهو السيف واللوح قال نعم ولكن ما أعطيته باختيارى ولكن هذا بأمر
أصحابهم فغضب الكاهن وجذب السيف وصار يهدر كالحصان الذى حل من الشكال وتمكن من رأسه
الغيظ فى الحال وأراد أن يرمى رؤس الجميع ويصنع بهم أقبح صنيع وجذب السيف وخطا الى
نحوهم والسيف فى يده فما هو الا أن قرب واذا بالسيف وقع من يده ورغرغت عيناه فى الحال بالدموع
ونزل عليه الخجل والخشوع ساعة زمانية وأفاق وصاح ينفك الجميع فانطلق الملك سيف وكذلك أولاده
ومن معه من أجناده وقال يا ملك سيف علمنى حتى أسلم على يديك وأكون من جندك فلما سمع الملك
سيف من الحكيم قال له يا حكيم ان كنت تستهزئ بدين الاسلام فوالله ما بقى لك فى الدنيا مقام وفى هذه
الساعة يبعد عليك أن تسطو على مثلى فان الذى كان منك ما هو الا على غفلة منى وهذا الوقت دونك
وما تريد ان كنت تدعى انك بطل صنديد فقال الكهين ابسط لى العذر يا ملك الزمان فما أنا الا أكون
لك من جملة الغلمان وأنا وحق مكون الاكوان وخالق الانس والجان وهو الله الذى لا اله الا هو
العزيز الديان ما أنا الا لك غلام على طول الليال والايام فقال له الملك سيف وما السبب فى ذلك فقال له
يا ملك الزمان أنا لى حديث عجيب وهوانى يقال لى الهدهاد ومتولع آمالى بمحبوبتى الخليلجة وحبى لها
يطول شرحه ومن جملته أنى صنعت القصر هذا على باب كنزه أربعون بابا وبين الباب والباب شئ
على مائة خطوة وشئ على مائة قدم وشئ على مائة باع وشئ على مائة ذراع وشئ على مائة فرسخ وهذه
الارض المعشطة التى أنت أجريت فيها بحر النيل أنا فاحت الارض تحتها وجاعلها كنزا نافذا على بعضه
وكل ما على بعضه وكل ما على وجه الدنيا من حيوان وأشجار ومياه لغاية البحر والسمك موجود فى ذلك
الكنز

الكنز لغاية الزرع والحرث وأفت ثلثمائة عام حتى حفرت وركبت وللآن يا ملك ما جاء ميعاد الوعد
الذى يكون لى اجتماعها مع انى أحكم على أرهاط أقوى وأشد من الرهق الاسود الذى أنت أمسكت به
النيل أنا عندى أقوى منه أرهاط كأنهم من أولاد قابيل ولكن يا ملك كما أحكم على ذلك تحكمنى الملكة
الخليلجة والى الآن ما رأيتها ولا أعلم مكانها وانما عندى صورتها أجعلها بين يدى وآمر بعض بنات الجان أن
تلبسها وتكون قدامى كالآدمية وتارة أضعها قدامى وأسجد بين يديها وهى التى شغلتنى عن الزحف على
الممالك وخراب البلاد وهلاك العباد وحيثما أروح محلا يأتونى بها الخدام فى أى مكان ﴿قال الراوى﴾
فقال له الملك سيف هذا شئ عرفناه ونعلم جيدا ان الله سبحانه وتعالى اذا ابتلى عبده ببلاء لا يندفع يسلط عليه
حب شخص مثله حتى ينهمك له فى الجوى والغرام فأعلمنى ايش الذى ألجأك حتى أطلقتنا وادعيت انك
دخلت الى دين الاسلام فقال الحكيم الهدهاد وهذا أيضا له سبب أعلمك به يا ملك يا انى جاعل كل بواب
على باب قصر ومن جملتهم هذا قصر الاهرام وفى كل قصر غلمان وخدام والباب دائما مفتوح للحاضر
والبادى ومن يدخل فلا أحد يمنعه ويتفرج الناس ولكن أمرت الخدام اذا طمع أحد فى شئ ليأخذه
فيقفل عليه الباب وما أحد يقدر أن يأخذ ولا شعرة وأنت لما دخلت أنت ومن معك فلا أحد منعك
ولكن قال لبعضهم الخدم هذا ما هو رجل دون هذا أكبر ملوك الانس والجان والجواب اننا نعلم
صاحب المكان ثم جاء الخدم وأعلمونى فأمرت الخدم قبل كل شئ أن يرصدوا عنك سيف آصف وبعدها
يأتون بك إلى وأرسلت أرهاطا للحكماء بعدما حفظت كل واحد منهم بتحفيظ لما ان الحكماء اذا فعلوا شيأ
ما يبلغون أرب حتى أقضى أنا ما لى من الطلب وجرى ما جرى حتى كنتم كما ترى وقت لكم وكنت مفتريا
عليكم واذا بشخص أشار على فأزعجنى ووقع السيف من يدى وخذل ساعدى وزندى ثم أشار لى وقال
لى يا هدهاد انتبه من هذه الغفلة والرقاد واترك البغى والعناد لقد قضيت عمرا طويلا فى الضلال
والفساد وأغضبت الله رب العباد فارجع الى الله الملك الجواد وامش على طريق الهدى والرشاد
واتبع هذا الملك الصالح للخير فى كل ما أراد وكن معه ولا تخالفه تنجو يوم المعاد واجتهد أنت وهو وبادر
للجهاد فى طاعة الله رب العباد فلما سمعت منه هذا الكلام بقيت فى نقض وابرام وقلت من أنت من
الرجال الكرام فقال لى أنا الرجل الفقير الى الله القدير أنا نقيب الرجال الصالحين التابع آثار الانبياء
والمرسلين واسمى بين جميع الناس بالخضر أبى العباس عليه السلام فان طاوعتنى فيما قلت لك وتركت
المشاجره كتبت لك السعادة فى الدنيا والآخره ثم قال لى ان عبادة النار باطلة لانها مخلوقة والمخلوق لا يعبد
وكذلك المصنوع ولا يعبد الا الله الذى خلق الخلق وأحصاها وهو الله الذى لا اله الا هو الواحد الاحد
الفرد الصمد فقلت له وما الذى أقول حتى أصير من حزبك فقال قل أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن
ابراهيم خليل الله فقلت كما علمنى وانصرف عنى وقد انتبهت من نومى وأنا أكرر فى هذه الكلمات ووجدت
لها حلاوة فى قلبى ولسانى وأنا أعلم ان الله أرادنى وللاسلام قد هدانى وكنت عدوا لكم فصرت محبا
وصديقا لدين الاسلام وقد أعلمتك والسلام فلما سمع الملك سيف والرجال والحكماء ذلك الكلام
قالوا له مرحبا بك يا حكيم الزمان ثم ان الملك سيف قال للهدهاد وصلنا الى القصر الذى كافيه فقال له
يا ملك سوف أفرجك عليه وعلى غيره ثم انه قال آتيكم بخيل تركبونها من عندى أم خيولكم فقال
الملك سيف أنا لا أركب الا جوادى برق البروق الياقوتى فقال الهدهاد هو حاضر فقال دمر وأنا أركب
على جوادى الحواض ذى الرأسين فقال الهدهاد هو حاضر يا قرة العين وكذلك المقادم كل واحد
منهم حضر له جوادا من أفخر الخيل الجياد وكل من ركب حصانا منه يسمه حصان الهدهاد وهو يسير به

الى أى مكان أراد فقال له مصر وأنا عند الخيل فقال الهدهاد يا ملك ما بقى لى افتراق منكم واجعلونى
خادمكم ثم أمرهم بالركوب ودخل بهم الى القصر وفرجهم عليه فقال الملك سيف وأين محبوبتك فقال
فى القصر الثانى فقال الملك سيف ومن حيث إنها صورة فلأى شئ تحجزها عمن ينظرها فقال الهدهاد
يا ملك أنا أفرجك على صورتها لكن أخاف عليك أن يتولع قلبك بمحبتها فقال الملك سيف الله تعالى يجمع
شملك بها ففرح الهدهاد وقال يحضر الملك فما يشعر الجماعة الا وقبة من الفضة وفيها باب من الذهب
ولكن لها رؤية عجب ففتحت تلك القبة ومن داخلها سرير مغطى بشبكة لؤلؤ من الكبار الرطب فتقدم
الملك سيف بن ذى يزن ليتفرج على تلك العروس واذا هى مثل زوجته منية النفوس فقال فى نفسه
جل من لا له شبيه ولا مثيل وبعدها انتقلوا الى قصر آخر فرأوه مثل الاول لا يفترق شئ عن شئ أبدا وقد
أحضر العروس وأجلسها مثل ما كانت فى القصر الاول وقد انتقلوا الى قصر ثالث ورابع وخامس
وهكذا أربعون قصرا وكلما وردوا على قصر يأكلون فيه الضيافات والهدهاد يحضر الصورة ويقف
بين يديها كما يقف الخادم بين يدى ملك من الملوك حتى تفرجوا على الجميع فقال له الملك سيف هل
هذه القصور جميعها على كنز واحد أو على كنوز مرادى أن تعلمنى فقال له يا ملك الزمان إن أصل ذلك
أن الله تعالى خلق رجلا وكان اسمه الهدهاد بن عابد النجم وله أب يقال له عابد النجم وله أخت اسمها
الخليلجة ولكنها ذات حسن وجمال وقد واعتدال وعابد النجم له مشاديد كان قد رباهم فى زمان
صباه وهم أربعون حكيما وكل واحد منهم كان دهقان زمانه فصار يأمر الاعوان ان يأتوه بأشجار الذهب
من الجبال التى يعرفها ويدلهم عليها ويرسل البحار ليأتوه بالمعادن من محلات يعرفها حتى صنع فى الارض
كنزا طوله أربعون ذراعا وعرضه أربعون ذراعا وعمقه أربعون ذراعا وبنى عليه هذا القصر وهو على قدر
الكنز عمقا وطولا وعرضا وأقام هو وولده وبنته والاربعون غلاما الذين هم مشاديده يسرحون ويروحون
عليه وبعد ذلك مات عابد النجم وبقيت بنته وهى الخليلجة وولده الهدهاد فتحالفوا لا الهدهاد يتزوج
ويترك الخليلجة ولا الخليلجة تتزوج وتترك الهدهاد فجاء مشاديد عابد النجم يخطبون بنته فخافت انها اذا
عادتهم ربما انهم يعادونها ويمكن انهم يغلبوها فقالت لهم أريد كنزا مثل الذى بناه أبى ويكون لى مهرا وهو
مطلبى فالتهوا جميعا واجتهدوا مقدار سبعين سنة حتى ان كل واحد منهم عمل كنزا على قدر اجتهاده وأول
ما أتاها أحدهم وقال لها قد بنيت الكنز قالت له حتى أتفرج عليه فقال لها حبا وكرامة فنزلت معه وهى
مستحضرة على ما تريد أن تفعل فلما بقيت فى الكنز وتفرجت عليه وأعجبها قالت له اخلطه على كنزى
الذى صنعه لى أبى فلما خلطه كان بيدها شئ من الرمل الاصفر وقد ضربته به فى وجهه وقالت له أنت
رصد عليه لا تنفك حتى يأتى الذى هو موعود به فتصلب الرجل وصار رصدا وفى ثانى الايام جاءها واحد
آخر وكان فرغ من أعمال كنزه فنزلت وتفرجت عليه وبيدها ملاءة من الرمل وضربته وجعلته رصدا على
كنزه وهكذا الثالث والرابع حتى تكاملت الاربعون كنزا وصار الاربعون مشدودا أرصادا لها وهذا
أعظم ما يكون فى الارصاد لان الرصد يعرف ان هذا هو الذى جمعه فلا يفرط فيه أبدا وبعد ذلك قالت
يا أخى اذا كان أبونا وأمنا توفيا ونحن ان صبرنا بلا ازواج نموت وتنقطع شجرتنا والصواب زواجنا فكان
موجود الدهقان وتزوج بالخليلجة وصنع لها هذه القبة واتصل بها فحملت منه فلما حملت صعب على
الهدهاد أن أخته حملت من الدهقان فتحايل عليه وقتله وبعد مدة مات الهدهاد وخلفت الخليلجة ولدا
اسمه الهدهاد وهو أبى وأقاما مع بعضهم حتى كبر وماتت الخليلجة وقد تزوج أبى والدتى وكانت أيضا اسمها
الخليلجة وأقاما حتى وضعتنى والدتى وكان أقام أبى مع أمى قبل وضعى سبعين عاما فلما توفيت والدتى حلف

ابى

أبى لا يسكن العمران ولا الجدران وأخذنى وزهد فى الدنيا وجعلنى شغله وهو يعلمنى السحر والكهانة
والنجوم حتى صرت كما ترانى ومات أبى وله أربعة وستون عاما وها أنا من بعده مقيم وحدى وجميع خدام
آبائى وأجدادى احتويت عليهم وصاروا تحت طاعتى وكذلك الكنوز جميعا تحت يدى وكلما أضرب الرمل
أجد لى زوجة جميلة ولكن الامل باق على زواجها حتى تجرى المقادير باجتماعى بها رها هى صورتها عندى
والكنز عليه خدمه وكل قصر عليه خدمه وأنا أى محل أردته أقيم فيه ولما تداولت الايام وظهرت
أنت وأجريت بحر النيل وأخربت الارصاد وكلما تفعل شيأ يخبرنى به الاعوان ولهم عون كبير يقال له
النشار لانه ينشر لى جميع الاخبار بالحرف الواحد وأنا أعزم على إقلاعكم من الدنيا ولم أزل على مثل ذلك
الى ان آن الاوان ودخلتم الى قصر الخليلجة وجرى ما كان من المقدور وأتيت بكم الى وأسلمت على يد الاستاذ
وهذا كان السبب ﴿قال الراوى﴾ وسنرجع الى سياقة ما كان من الكلام بارادة محيى العظام
فنقول فلما سمع الملك سيف هذا الكلام قال يا حكيم الزمان انى أريد أن أتزوج عيروض فى هذا
القصر فقال الكاهن الهدهاد يا ملك انى وهبت هذا القصر اليك حيث انك أردت ذلك وان كان اسمه
قصر الخليلجة فمن الآن وصاعدا أسميه قصر العارض ولكن بعدما أعزمكم فيه وتأكلون ضيافتى وأنا
ما بقيت أفارقكم الى الممات ولابد من حضورى معكم واقامتى فى الفرح حتى يدخل عيروض على
عاقصة فانى بقيت من حزب الاسلام ثم انه شدد عليهم بالاقسام على أنه يعزمهم فى جزيرة الهدهاد وقصر
العارض هذا وقد سار بهم الى القصر وأجلسهم على الكراسى وقال لهم أريد أن أعمل لكم العزومة فى
هذه الساعة فلا أحد يبرح حتى يأكل من عزومتى وفتح جربنديته وأخرج منها ماشكا صغيرا ووضعه على
الارض وقال لهم اعلموا ان هذا كانون العزومة فتعجبوا وزاد ضحكهم على فعله ثم أخرج من جربنديته
قشرة نصف بيضة من بيض الدجاج وغسلها وركبها على الكانون المقدم ذكره وقال لهم وهذا القزان ثم انه
وضع فيه قليلا من الماء وأوقد النار فى فتيلة من القطن مغموسة فى الزيت فصارت نارا ضعيفة أضعف
من فتيلة السراج فزادوا عجبا وضحكا وبعد ذلك أخرج علبة صغيرة وفتحها واذا هى ملآنة أرزا أخذ منها
أربع حبات ووضعها فى يده وقال هل يكفيكم ذلك الارز أو أزيدكم عليه مثله فقالوا له كثير علينا وكانوا
يستهزؤن فقال لهم صدقتم انه كثير ثم انه أرجع منه حبة الى العلبة ووضع الثلاث حبات فى تلك القشرة
وولع النيران تحتها وكانت النار تأخرت عنها الى خارج الكانون فدفعها ثم أخرج من الجربندية حقا صغيرا
من الفضة البيضاء وفتحه واذا فيه سمن فأخرج ملعقة مثل الهلال وأخذ بها سمنا من ذلك الحق ووضعه فى
القزان ثم مد يده الى الهواء فمسك عصفورا صغيرا ضعيفا وأخرج سكينا وذبحه ورمى ما عليه من العفش
والريش وأخذ منه الجناح اليمين وجعله فوق القزان ثم قال لهم هلموا يا رجال انزلوا عن كراسيكم
لتأكلوا الطعام فضحكت الرجال وأخذهم العجب وجعلوا يميل بعضهم على بعض وكل اثنين صار اسوية
﴿قال الراوى﴾ فبينما هم كذلك اذ أقبلت الفراشون ووضعت البيزات وهى من الحرير الملون المزركش
بالفضة والذهب ووضعوا صوانى من الذهب الكنوزى وعليها الاوانى ثم تقرب الفراشون من القزان
واحتملوه وأنزلوه من على النار وكان عدة الفراشين مائة رجل من الرجال المعدودين ثم انزلوا القزان
الى الارض ونظر الملك سيف ومن معه من الرجال فرأوه قزانا حقيقة ولكن كيفيته ما تغيرت
وقد صار قدر القبة الكبيرة وفيه من جميع الطعام كل الذى يؤكل وهو على اختلاف الالوان وأما اللحم
فهو قدر لحم مائة جمل وأزيد وصارت الفراشون تقدم الاوانى والحكيم يعرف لهم من جميع الاطعمة
حتى تكامل سماط لا يكون مثله الا عند نبى الله سليمان ثم ان الهدهاد تأخر وقعد على كرسى وقال لهم

دونكم والطعام واعذروني يا كرام فاني رجل عازب ما أنا متزوج ولم يساعدني غير الخدام فتقدموا
وكل من كان مشتهي طعاما يجده قدامه فأكلوا من تلك الاطعمة وتلذذوا حتى اكتفوا وتأخر الناس جميعا
ولم ينقص من الاواني شيء والناس يتعجبون وآخر النهار لم يتركهم بل عشاهم جميعا وعند المنام رأوا فراشات
تحير فيها الافهام فباتوا الى الصباح وكان العطور حاضرا فأكلوا كذلك وهكذا سبعة أيام تمام فلما كان
في اليوم الثامن بعد تمام العزومة أخرج اللحم والرز الباقي ووضعه في التزان وأوقد النار تحته وقال
يعود الى أصله واذا بالمياه نشفت واجتمع التزان حتى صار قشرة كما كان فأخذ منه الثلاث حبات الرز
ووضعها في محلها بعد ما مسح القشرة بالملعقة وأطلع السمن فأعاده الى مكانه وكذلك جناح العصفور ووضعه
مكانه وغطى العصفور بشيء من عفشه الذي كان أخذه من عليه وبالريش واذا بالجناح التصق وامتلأ
بالريش والعصفور طار في الهوا ولم يعد أحد يراه كل هذا يجري وخفيت الفراشون وعاد كل شيء الى
الجربندية كما كان ﴿قال الراوي﴾ وبعد ذلك أوما بيده واذا بكل واحد قدامه كاس من الجوهر
ملآن شرابا والكاس لا يثمن بل يقوم بخراج كل أرض فكل منهم شرب الكاس ووضعه مكانه الا دمر
فانه شرب الكاس وقال هذا الكاس لا أعطيه لاحد وهو من الجوهر ونوره يأخذ بالبصر فقال هذا
الكاس أنا أشرب به الخمر لانه ما في الكاسات أحسن منه وأدخله الى داخل ملابسه ولما شربت
الرجال وناولوا الكاسات للخدام قال لهم الهدهاد يا رجال أعطونا حقنا فقالوا له وما يكون حقك فقال
لهم قد غاب كاس من الكؤس فقالوا ان هذا شيء لا يكون وما لنا به من علم لانهم ما ظنوا بان الملك دمر
يفعل مثل ذلك فقال الهدهاد دستور أتأذنوني ان أطلع الكاس ممن أخذه فقال الملك سيف وايش
يكون ذلك الكلام يا هدهاد ومن من رجالي يأخذه وكل عنده مثله أضعافا ولكن افعل ما بدا لك
﴿قال الراوي﴾ فعند ذلك أخرج من يده مقرعة وقال لها قد أمرتك ان تضربي الذي أخذ باش
الكؤس فسارت المقرعة وقد أقبلت الى دمر بن الملك سيف وضربته ثلاث مرات فلما ان رأى ذلك أبوه
تغير والتفت الى دمر ولده وكان بها به مهابة عظيمة لشجاعته ولولا ذلك لكان قتله فقال له يا ولدي فضحتنا
مع الهدهاد فقال دمر يا أبي أنا ما فعلت ذلك مع الهدهاد الا على سبيل الانشراح ولاجل أن أنظر ما يفعل
من المزاح فقال الهدهاد وأنا أيضا أريد أن آخذه منك بالانشراح وأزيل من قلوبكم الاتراح وان هذا
الكاس ما عندي أنا مثله مطلقا ولا في الدنيا شكله وثمنه يقطع بملك ملك كبير وسوف يراه الحاضرون
وينظرون الى صحة قولي هذا وقد وضع دمر يده في أطماره وأخرج الكاس من بين أثوابه وتأمله ورده الى
محل ما أخرجه فقال الحاضرون يا ملك دمر قد أعجبك هذا الكاس لحسنه حتى تريناه فقال لهم ان
هذا الرجل هو الذي يضحك علينا وما نحن الذين نضحك على فعاله فانظروا الى شكله هذا هو الكاس
وأخرجه لهم ووضعه بين أيديهم واذا هو من الفخار الاحمر فلما رأته الرجال ضحكت على ذلك الحال
﴿قال الراوي﴾ وبعد تمام الوليمة قال الهدهاد للملك سيف يا ملك الزمان أما تزوج عيروض بعاقصة فقال
له يا حكيم الزمان اعلم أني أنا حالف اني لا أزوجها به الا اذا نطقت بلسانها ثلاث مرات بين الرجال والامراء
والسادات قائلة أنا مرادي أتزوج عيروض أنا ما أريد الا عيروض فقال الهدهاد وأنتم قد عجزتم عن ذلك
فأتنا بها حتى ننظر جوابها ﴿قال الراوي﴾ وكانت عاقصة مع أمها حاضرة كما ذكرنا فأرسل الملك سيف
فأحضرها فلما حضرت قالت لبيك لبيك يا الذي تريدني فقال أريد أن تقولي ثلاث مرات أنا أريد أن
أتزوج عيروض واعلمي ان هذه الملوك كلها ما تجمعت وحضرت الا بسببك ومن أجل الافراح والزواج
﴿قال الراوي﴾ فلما سمعت عاقصة ذلك قالت له لا تطل علي الكلام فأنا لا أريده أبدا ولو سقيت كاس

الردى

الردى ثم انها تركته وخرجت من الديوان وأرادت أن تسير وتبعد عن تلك الارض واذا بأمها قد لحقتها
فقالت لها أين تذهبين يا بنتي وأنا حاضرة الذي جرى من أوله الى آخره ولكن أنا أعلمك شيئا تخلصين به من
هذا المارد ثم انها سارت بها في أذنها خوفا ان أحدا يسمع كلامها فرجعت عاقصة الى الديوان وهي فرحانة
بالذي سمعته من أمها ثم انها وقفت بين يدي الملك سيف بن ذي يزن ثانيا وقالت له ماذا فعلت في هذا الامر
فقال لها وما فعلت أنت فلقد أتعبتينا غاية التعب ولولا الخوف لكنت بطشت بك فأخبريني ما الذي في
مرادك فقالت له اعلم ان عيروض خادم ما هو من مقامي وأنا ما تزوج الا مثلي فربما ان نكون ناعمين مع
بعضنا وعرض لك حاجة فتمحي اللوح فيقوم من منامه ويتركني وحيدة فربما حصل لي من ذلك
ضرر من أحد الجان واذا أنت ممكت اللوح ونوالي عيروض احترق بالنار لوقته وربما يكون له ولد مني
ويكون حامله أو في حضنه وتطلبه أنت فيرمي ولده الى الارض خوفا على نفسه من الحرق ويتركني أنا وأباه
ويأتي الى الخدمة وهذا لا يكون شأن أولاد الملوك فلاجل هذا لا أريده ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع الملك
من عاقصة ذلك قال لها يا عاقصة هذا عذرك فيه فقالت نعم فقال لها الامر أقرب من ذلك ثم ان الملك سيف
ابن ذي يزن أخرج لوح عيروض في الحال وسلمه الى الهدهاد وقال له يا حكيم الزمان امسح هذه الاسماء من
اللوح وأعطيه لصاحبه فاني قد أعتقته لوجه الله تعالى ونزلت عن خدمته فان أقام عندي مثل الملوك فهو
أخي وان تركني فالى عليه يد وأنتم تشهدون علي بذلك فأخذ الهدهاد اللوح وأبطل طلاسمه ومسح
ما كان عليه من الاسماء فكاد عيروض أن يحترق في مسحها ثم انه ناول اللوح لعيروض فأخذه وكسره
قطعا ورماه وقد بطلت الخدمة عن عيروض وصار أمير نفسه وكان هذا سببه عاقصة سبحان مسبب الاسباب
هذا ما جرى ﴿قال الراوي﴾ وأما ما كان من أمر عاقصة فانها لما نظرت الى هذه الفعال وقد بطلت
الحيلة التي علمتها لها أمها تركت الجميع وخرجت وهي تقول أنا لا أتزوج أبدا فلما صارت خارج المكان
لاقتها أمها وقالت لها قد صار عيروض في حكم نفسه الآن ولا بقي لأحد عليه سبيل فهذا هو المراد يا بنتي فقالت
لها عاقصة ان لم تدبري بحيلة أخلص بها والا قتلتك أشر قتلة فعند ذلك علمتها أمها حيلة غير الأولى ففرحت
عاقصة وتركتها ودخلت القصر على الملك سيف وهو في الديوان وقالت له يا أخي لا تتعرض لي واعلم اني
ملكة بنت ملك ولا يتزوج بي الا ملك مثل أبي وما مثل أبي الا أنت فلما سمع الملك سيف منها ذلك تبسم
ضاحكا وقال لها يا عاقصة أنا ما أكرمك الا لوجهين الاول لاجل أبيك هذا والثاني لانك أختي في الرضاعة
وهل رأيت أو سمعت ان أحدا يتزوج بأخته فهذا لا يكون في دين الاسلام وأما نولك لا أريد الا ملكا مثل
أبي فهذا أمر قريب ولكن تمهلي علي ثم انه نهض من مكانه قائما على أقدامه وخلع من عليه التاج والخاتم
والبسهما العيروض وأخذه من تحت ابطه وأجلسه مكانه على الكرسي وأول ما خضع له بين الرجال الملك
سيف وخدم وترجم وأحسن ما به تكلم ودعا له بدوام العز والنعم ثم نادى بأعلى صوته اعلموا يا معاشر
الحاضرين ان هذا هو السلطان الحاكم على الانس والجان وكل من خالفه منكم يكون عدوي فعند
ذلك نهضت أعوان الجان والارهاط والمردة والرجال والابطال وقبلوا الارض بين يديه وخدموا وترجوا
والتفت الملك سيف الى عاقصة وقال لها هل بقي لك حجة تحتجي بها فقالت عاقصة وقد علمت ان الحيلة
ما نفعت يا ملك الزمان أريد أن يكون متوج الرأس فقال الملك سيف سمعا وطاعة ثم أمر بفتح الخزائن
وقال ائتوني بالتاج الذي للملك التبعي الكبير فقالت عاقصة يا ملك أنت من الانس وعيروض من الجان
فلا يتوج بذلك التاج الذي تقول عنه فقال لها وما مرادك فقالت أريد الملك القافض بن المحيط الذي
يتوج عيروض ويلبسه التاج ﴿قال الراوي﴾ فلما سمعت الرجال ذلك الكلام أخذهم الهيام وأما

الحكيم الهدهاد فقام من بين الرجال وقال لعاقصة قطع الله لسانك يا عاهرة يا فاجرة فلا كنت ولا استكنت
يا قطاعة الجنان وقال عيروض أنا رضيت بعتق رقبتي ولا أريد زواجا فقال الملك سيف لا أحد يتكلم أبدا
ولا بد من تمام هذه القضية على أي وجه كان ﴿قال الراوي﴾ وكان الملك سيف بن ذي يزن طويل البال
وقصده أن ينفذ كلامه على أي وجه كان فقال للهدهاد يا حكيم الزمان اعلمني من يكون هذا القافض بن
المحيط الذي ذكرته فقال له الهدهاد اعلم ان هذا الذي يحكم على سائر الملوك الذين في جبال قاف وغيرهم
وهم اثنا عشر ألف ملك وكل ملك يحكم على عسكر ورجال وجنود وأرهاط وما تعرفه أنت ولا هو في دفتر
ملكك ولكن الامر قريب والرأي عندي ان تكتب له كتابا وأنا أيضا أكتب له كتابا وتعطي الجوابين الى
خادمك أويس القافي لانه خبير بتلك الارض والفيافي ثم انهم كتبوا الجوابات وأعطوها الى أويس
القافي وقال الهدهاد له اذا دخلت على القافض فتأدب وسلم اليه أولا كتاب الملك سيف فان رأيته قد غضب
ومزق الكتاب فناوله الكتاب الآخر من بعد الاول وهات لي منه رد الجواد فأجاب بالسمع وأخذ الكتابين
وسار من تلك الساعة ﴿قال الراوي﴾ وأما الحكيم الهدهاد فانه قال للملك سيف مرادي ان تطاوعني
يا ملك الزمان فاعط سيف آصف الى خادمك عيروض وركبه على جوادك برق البروق الياقوتي وأعطه
ختام الصعود وطبول الرعود ولوح أويس القافي وخرزة كوش ولوح الخيلجان والكيلكان فقال الملك
سيف سمعا وطاعة ثم أعطاه لعيروض من تلك الساعة ثم ان الهدهاد أطلع من جربندية سلسلة وعزم
عليها وشبكها في أفخاذ عيروض وبعد ذلك الامور قال الهدهاد يا ملك الزمان مر العساكر والرجال بالرحيل
لتسير الى هناك وتتبع أثر أويس القافي والتفت الحكيم الهدهاد وأمر الملك الابيض ان يتسلم بنته حتى
يحضرها وقت ما تطلبها وأمر الحكماء باحضار الاعوان وأن يحملوا العساكر الى تلك الاوطان فأجابوا
بالسمع والطاعة وساروا كما أمرهم من تلك الساعة هذا ما جرى للملك سيف * وأما ما كان من أمر أويس
القافي فانه ما زال يجد المسير الى أن أقبل على جبل قاف ودخل على ديوان القافض بن المحيط وقبل الارض
بين يديه ﴿قال الراوي﴾ وكان ذلك الملك جبارا من أكبر ملوك الجبابرة وهو الذي يحكم على ملوك الجان
ولا يلبس ملك التاج الا من تحت يده وهو مع ذلك له هيبة ووقار وطول عمره ما ضحك أبدا مطلقا بل هو دائما
عبوس وملوك الجن جميعا يتقون صولته ويخافون سطوته ويسمعون كلمته فلما أقبل أويس القافي
هذا اليوم وناوله الكتاب فضه وقرأه واذا فيه من ملك ملوك التبابعة الملك سيف بن ذي يزن مبيد أهل
الكفر والمحن الى أبادي الملك القافض بن الملك المحيط اعلم اني قد عرضت لي اليك حاجة وأروم منك
قضاءها ويكون لك بذلك الجميل وأنت تكون البادي بالاحسان وصاحب التفضيل وحاجتي عندك ان
تتوج لنا عيروض تابعنا حتى يصير ملكا بين الملوك ويبقى صاحب مقام لانه كما تعلم انه ابن الملك الاحمر
ويبقى ملك ابن ملك وهو صاحب همة واجتهاد وتعب معنا مرارا في الجهاد فلا بد أن تلبسه التاج حتى نرتاح
من اللجاج وهذه حاجتي عندك والسلام فلما قرأ الكتاب وعرف ما فيه وتبينه وعلم أنه من الملك سيف
ابن ذي يزن غضب غضبا شديدا والتفت الى أويس القافي وقال له ومن هو هذا الملك الذي يأمرني أن
أتوج ولدا ما بلغ من العمر خمسمائة عام وثانيا انه عاش أكثر عمره من جملة الخدام فقال أويس القافي أنا
يا ملك رسول ولا لي دخل ولا خرج في أفعال الملوك وقد جئتك بكتاب وأنت بشأنك أخبر فعند ذلك مزق
الكتاب ورماه وأشار على أعوانه وكانوا بالعادة اذا رأوه مزق كتابا فيضربون حامله بالاعمدة الحديد حتى
يذوق العذاب الشديد فلما عاين ذلك العناد ناوله الكتاب الثاني وهو كتاب الحكيم الهدهاد فمد الملك
القافض يده وأخذ الكتاب الثاني وهو في حالة الغضب فلما فضه ونظر الى علامة الهدهاد سكن غضبه وهدأ

روعه وفتح الكتاب ونظر فرأى فيه من الهدهاد الى الملك القافض المراد منك يا ولدي ان تتوج لنا عيروض
لاجل خاطري والحذر أن تخالف كلامي فان هذا شيء لا بد منه وأما القاصد الذي أتاك حامل كتابي هذا
فانك تكرمه غاية الاكرام فانك كما تعلم انه تابع الملك سيف بن ذي يزن والجميل الذي تفعله يبقى لك عندي
والسلام ﴿قال الراوي﴾ فلما قرأ الكتاب تبسم وباس الكتاب ووضعه على رأسه وصاح على أعوانه
وقال لهم اكرموا هذا القاصد فأخذوه الى دار الضيافة وقال له يا أويس كان الواجب أن تعطيني كتاب الحكيم
الهدهاد لاني ما أقدر أن أخالفه فقال له أويس القافي والله يا ملك ان الملك سيف الذي حططت قدره
وشرمطت كتابه لو تعرفه سابقا لما كنت تفعل ذلك فان أكثر ملوك الارض تحذره وتتقي شره وهذا الحكيم
الهدهاد أيضا قد صار في ركابه ومن تحت أمره فقال الملك القافض يا أويس لا تكن من أهل الفضول أنا
أكتب لك رد الجواب وأقضي له حاجته بمعقول ﴿قال الراوي﴾ ثم ان الملك القافض أراد أن يكتب رد
الجواب بما جرى واذا بالطبول دقت وهي طبول الرعود على رأس الملك سيف بن ذي يزن تسمع من مسير
ثلاثة أيام فلما سمع ذلك الملك القافض سأل عن الخبر فقال له الخدم يا ملك هذا ملك الانس والجان سيف
ابن ذي يزن التبعي اليماني والطبل هذا طبل الرعود وهو يدق على رأس خادمه الملك عيروض وهاهم
قادمون اليك فأمر ان تركب دولته وأعوانه وتحضره وللركوب لتكشف الخبر وسار وتوسط الطريق
وفي قلبه نيران الحريق واذا بالغبار طلعت والقتام تزوبعت وانكشف الغبار وبان عن الملك عيروض
وهو مقبل في مقدمة الرجال الاجواد وعلى يمينه الملك سيف بن ذي يزن وعلى يساره الحكيم الهدهاد وأولاد
الملك سيف خلفه والحكماء خلف أولاد الملك سيف والمقدمون والملوك خلف الحكماء ومن خلفهم أعوان
الجان السبع ملوك توابع الخرزة وتوابع الالواح وتوابع الختام وتوابع الياقوتي فارتاع الملك القافض
وأراد أن يعرف من الذي هو قائد تلك المواكب وهذا الجيش الذي ما يحصى عدده كاتب فرأى الذي تحت
الاعلام الكبار عيروض القمهار والملك سيف بن ذي يزن عن يمينه والهدهاد عن اليسار ونظر الى الخيلجان
وهو قدام الملك يلعب وهو فرحان مثل لعب البهلوان وعيروض لابس بدلة الملك سيف بن ذي يزن الكنوزية
التي أخذها مع الخاتم من الكنز والملك سيف بن ذي يزن لابس بدلة نظيرها وأما الهدهاد فلابس بدلة
لا توصف ولا تكيف وهي من الجوهر كلها تفصيل واحد وكل من نظر الى ذلك الموكب يقول ما بقي في
الارض كنوز الا وظهرت وأخذها هؤلاء القوم وقد انقسمت الشمس قسمين نصفها في الارض ونصفها
الثاني في قبة الفلك هذا من المعادن والزرد والخود والاسلحة والملابس ﴿قال الراوي﴾ فلما نظر القافض الى
ذلك الحال ترجل عن جواده ونظر الملك عيروض الى ترجل القافض فترجل هو أيضا عن جواده والملك
سيف بن ذي يزن ترجل كذلك والهدهاد وفعلت الملوك الذين هم في الموكب مثل فعل الملوك ونزلوا من على
مراكبهم وسلم بعضهم على بعض والتفت الملك سيف للملك القافض وقال له أين أويس القافي فقال له هو
عندي في ضيافتي يا ملك الزمان وبعد ذلك ركبوا خيولهم وساروا يجدون المسير الى أن دخلوا الى محل الملك
القافض وطلعوا معه الى الديوان فاجلسهم وأكرمهم غاية الاكرام وحباهم واجتهد لهم في عمل الضيافات
ثم انه كاتب ملوك الجان الذين تحت يده يأمرهم بالقدوم عليه جميعا حتى يحضر وانتوج الملك عيروض
ابن الملك الاحمر ولم يزل الملك القافض يزيد للملك سيف والحكيم الهدهاد في الكرم حتى تكامل الملوك
أصحاب التيجان وهم ملوك لا تعد ولا تحصى ولهم توابع تملأ الارض ذات الطول والعرض وقد
اجتهد الملك القافض في اكرام الجميع وهو يقدم ضيافات وعلوفات مدة سبعة أيام متواليات ولما كان في
اليوم الثامن جلسوا للمشورة في ذلك الامر فقال القافض يا ملوك الاعوان اعلموا اني ما أحضرتكم الا لاجل

أن أعلمكم بما تجدد وهو أن عيروض ابن الملك الاحمر كان خادم الملك سام ابن نبي الله نوح عليه السلام والملك
سام عند وفاته أهداه الى هذا الملك الهمام وهو الملك سيف بن ذي يزن وأقام في خدمة هذا الملك الى الآن
ولما أراد الملك سيف بن ذي يزن أن يزوجه بالملكة عاقصة أخته في الرضاع أعتقه من الخدمة وأعطاه
لوحه ويروم أن يلبسه التاج حتى يصير ملكا مثل أبيه وجده وها أنا أحضرتكم لأعلمكم لعل أن يكون فيكم
ملك يريد أن يفتخر ويكون ذا حمية ويرد كلام الملك سيف بن ذي يزن ملك الانس والجان والهدهاد حكيم
الزمان وقد أحضرتكم فما أنتم قائلون فلما سمع ملوك الجان ذلك المقال قالوا جميعا يا ملك نحن ما نرضى
بالفساد والله ثم والله عيروض ما ربى الا في الجهاد والغزو في طاعة رب العباد ويستحق انه يلبس التاج
وهذا شيء ما فيه لجاج ولا يتكلم في ذلك الا كل ضال عن الحق والمنهاج فلما سمع الملك القافض هذا
الكلام نادى على خزندار وكان اسمه دلهم فلما طلبه قال لبيك يا ملك فقال له خذ هذا الملك عيروض وزفرف
له عينيه وأدخله الى قاعة التيجان ودعه حتى يأخذ منها تاجا ويلبسه على رأسه وتأتيني به والتاج عليه بعد
ما تعصب عينيه فقال سمعا وطاعة ﴿قال الراوي﴾ فتقدم الخزندار وأخذ عيروض وعصب له عينيه
الاثنتين بعصابة من جلد الحوت الاسود وأدخله القاعة وأوقفه بجانب التيجان وقال له خذ التاج الذي لك
فيه النصيب فأراد عيروض أن يمد يده ليأخذ تاج واذا بالذي سار به في أذنه وقال له قف على حيلك ومد
يدك اليمين وخذ هذا التاج المعلق فوق رأس التيجان واعلم ان هذا التاج هو للملك القافض وأنا من خدام
الهدهاد وهو الذي قد أمرني ان أعلمك بهذا الحال فقام عيروض ومد يده اليمين الى ذلك التاج وخرج به من
القاعة ولبسه وأقبل عليهم فلما نظروه الملوك ورأوا التاج العظيم على رأسه طارت عقولهم ولحقهم الانذهال
وحاروا في أمورهم وقالوا حاشا فط لا يكون ابدا ولا سمعنا به مدة أعمارنا وأرادوا أن يهجموا على عيروض
ومن معه بالاسلحة واذا بالملك القافض قال لهم لا أحد منكم يتحرك ولا يأتي بحركة واحدة وعيروض ما أخذ
الا تاجي أنا وأنتم ليس لكم كلام فأنا الذي أمرته ووقع تاجي في قسمته وهو نصيبه ثم أشار بيده اليهم فجلسوا
في أماكنهم وامتثلوا أمره ثم ان الملك القافض قام على أقدامه وأخذ عيروض من تحت ابطه وأجلسه
مكانه وقال له اجلس ملك وأوقفه ثم قال له قف ملك وأجلسه بجانب الملك سيف وقال اجلس ملك ثم أخذه
من تحت ابطه وقال له قف ملك وأجلسه على سرير الملك القافض وقال له أنت ملك علينا ونحن لك مطيعون
ولقولك سامعون هذا وقد جلس الملك القافض بجانب الملك سيف وجلس عيروض في مكان السلطنة
وأطاعته الرجال وقد تولى الاحكام وأيقن ببلوغ المرام ﴿قال الراوي﴾ وكان أفرح الخلق الملك سيف
والحاضرون أطاعوه اكراما للملك سيف بن ذي يزن ورعاية الهدهاد فبينما الناس كذلك واذا بشخص قد
دخل عليهم وهو طويل القامة عريض الهامة بشيبة مثل الفضة وقد دخل على الجميع من غير سلام ولا
كلام وكل من الجالسين كأنه ألجم بلجام ولا بقي أحد منهم يبدي ولا يعيد واذا بالشيخ قال لهم قد قضيت حاجة
عيروض وقد أخذ التاج وأنتم حاضرون وأنا ما حضرت وقد شرطت على عيروض شرطا وهو أن عندنا قيما
ومصارعين فان صرعهم كان يستحق عندي التتويج وان انصرع هو منهم فلا يستحق ذلك عندي ﴿قال
الراوي﴾ فلما سمع الحاضرون ذلك المقال قالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب وبعد ذلك بهتوا
جميعا وصاروا ساكتين فقال ذلك الشيخ أين أنت يا صدام واذا بالصدام دخل يقبل الارض بين يدي ذلك
الشيخ العجيب فقال له أنا منتظر لمثل هذا الامر فانزل الميدان مع عيروض وتصارع معه وكان هذا الصدام
جبار بحر اما له قرار فعند ذلك عزت نفس عيروض وقام على أقدامه وخلع الملابس ولكنه قد ارتاع من
رؤية الصدام ثم ان الملك القافض خاف على عيروض من الصدام أن يصرعه واذا صرعه يعتب عليه

الهدهاد

الهدهاد فعند ذلك لا عدم أمره هذا وعيروض قد نزل الى الميدان ونادى برفيع صوته على رأس كل مارد
وشيطان من أرهاط وأعوان أجمعين وقال أنا الملك عيروض ابن الملك الاحمر فمن كان له عندي ثار فليأت
لأخذ ثاره مني ومن استكثر علي هذه الاشياء فليبرز الى الميدان فبينما هو على مثل ذلك إذ أقبل عليه
الصدام وهو مثل الجرف المائل فتلقاه عيروض وقد ثار نفسه في التقصير بعدما ما فرمه شيأ كثيرا وقال
في نفسه أنا ما كنت طالبا تاجا ولا مملكة تورثني الهلكة وأراد أن يعطي الصدام ظهره ويولي من بين يديه
هاربا واذا بشيء سار به في أذنه وقال له توكل على الله الحليم الستار فانه يعينك على هذا الجبار ولا تولي هاربا
وتلبس ثياب العار وتذكر السلسلة التي ألبسها الملك الهدهاد ففيها بلوغ المراد وهي نافعة للملك الايراد
﴿قال الراوي﴾ فلما سمع عيروض ذلك اشتد عزمه ونام في الارض واذا بالصدام أقبل على عيروض
ليمسكه وأراد أن يقتلعه من الارض فرآه مثل الجبل الراسخ وكان هذا بسر السلسلة فعالجه فلم يقدر عليه
بحركة من الحركات ثم ان الصدام تركه ونام في الارض وأثقل نفسه وظن أن عيروض لم يقدر عليه هذا
وقد أقبل عيروض عليه وقبضه من منطقته وجذبه فقلعه من الارض وصار على يده مثل النملة السحوق
ولم يحس بثقله ببركة السلسلة التي شبكها له الهدهاد في فخذه كما ذكرنا ثم ان عيروض رفعه على يده حتى بان
سواد ابطه وجلد به الارض فرض عظامه أعظم رض وكاد أن يقضي عليه وتركه حتى أفاق على نفسه
فلما أفاق الصدام أخذ عمودا وزنه أربعمائة قنطار من الحجر الاصم وأراد أن يضرب به عيروض فلما نظر
عيروض ذلك العمود انذهل وحار في أمره واذا بشيء سار به في أذنه ويقول له يا عيروض لا تنزع من هذا
العمود وألقه بالقضيب المطلسم فثبت عيروض واطمأن اليه ﴿وأما﴾ ما كان من الصدام فانه تعطى
بالعمود وضرب به عيروض وأراد بذلك هلاكه ونظر عيروض الى العمود وهو مقبل عليه كأنه صاعقة فتلقاه
بالقضيب المطلسم فطار العمود قطعا باسر الاسماء التي على القضيب وكان هذا القضيب هو الذي كان يخوض
به الملك سيف البحر لما أحرز لوح الخيلجان فيما تقدم من هذا الديوان وكان الهدهاد قد أتى به لاجل هذه
الاسباب ﴿قال الراوي﴾ ثم ان عيروض بادر الصدام وضربه بالقضيب فطلع منه نار فالتهب الصدام لوقته
من اعته وصار رمادا ومحل الله بروحه الى النار وبئس القرار فعند ذلك نزل اليه ثاني مصارع ففعل به
مثل الصدام وثالث ورابع ومازال كذلك الى أن قتل سبعة من المصارعين فأراد المصارعون أن يهجموا
عليه جميعا فمنعهم الملك القافض وقال لهم كل هذا برأي هذا الشيخ الذي أشار به علينا وهو كأنه فتنة وقد أتى
الينا حتى أنه أهلك سبع تيجان من تيجاننا فعلي به حتى أنظر من هو هذا الشيخ السوء ﴿قال الراوي﴾
فتجارت الخدام الى الديوان ليأتوا بهذا الشيخ فلم يجدوا له خبر ولا وقفوا له على أثر فرجعوا الى القافض
بذلك فتعجب هو والرجال جميعا ثم ان الملك سيف قال للحكيم الهدهاد أي شيء يكون هذا الشيخ يا حكيم
الزمان فقال الهدهاد هذا اللعين التعيس النحيس أبو مرة ابليس وقد ورد علي كل ذلك في علوم الاقلام
وما فعلت هذه السلسلة وألبستها لعيروض الا لمثل هذه الامور لاني علمت في نحتي أن هذا الصدام يموت
فتنة برأي هذا القرنان وفتنته وكذلك الباقي من رفقته ولما انفصلت المصارعة كان الغالب عيروض
فرجع وهو فرحان وجلس في مكانه وقالت الاعوان ومن يعرف عيروض من زمان ان عيروض أستاذنا
ويستاهل أكثر من ذلك قال وبعد ذلك جلس الملك عيروض في مجلس القافض يتعاطى الاحكام ثلاثة
أيام وبعد ذلك أمر الملك عيروض بالرحيل فقال له الملك القافض اصبر يا ملك الزمان وفريد العصر والاوان
ولا تبرح حتى تمضي أيام الضيافة فقال له الملك عيروض قد مضى أيام كثيرة فقال له الملك القافض أنا
ضيافتي مائة سنة اكراما للحكيم الهدهاد ومائة أخرى لاجل الملك سيف بن ذي يزن ومائة أخرى لاجل

الملوك الذين صحبتك فقال الملك عبروض إن الملوك جميعهم يريدون أن تقضى
يتوجه كل واحد منهم الى مكانه ثم قام الملك عبروض والملك سيف وودعوا الملك
المسير الى ان وصلوا الى مدينة مصر وأرسلوا المبشرين يبشرون بقدومهم فقال الحكيم
موكبا عظيما يدخل به عبروض فقال الملك سيف يا هدهاد إيش يكون عبروض
مواكب الاسلام فقال له الهدهاد اعلم أيها الملك أن فى ذلك الامر لك الفخر من
تتفرج الرعية ويفرح الراعى بفرحهم سيما وهو خادمك وأيضا انه ابن ملك من
موكبه وأريك موكبا ما دخلت أنت به أبدا ولا صنع مثله فى الملوك أحد ثم ان الهدهاد
وقال له اياك أن تقوم لاحد من الملوك أو من أرباب الدولة لا من الانس ولا
والملك سيف أرسلوا خداما ينادون فى جميع الشوارع والاسواق أن تخرج أهل
والملك عبروض والحكيم الهدهاد وان يزينوا الاماكن ويستحضروا بالموكب
واتصلت الاخبار فنزلت أرباب الدولة من الديوان وجعلوا يقبلون الارض بين
يشير اليهم بالجلوس ولا يتحرك من مكانه ولما أن تكاملت الرجال حرك
فامتدت الموائد والمآكل والمشارب فأكلوا وشربوا حتى اكتفوا جميعا وحمدوا الله
لهم بالشراب والخلع ووهب وقد كبر فى أعين الجميع حتى انهم رأوا التاج على رأس
الملك سيف وقال له ياسيدى أتأذن لى أن أرتب الموكب فقال له الملك سيف رتبه كما شاء

﴿تم الجزء الثانى عشر ويليه الجزء الثالث عشر وأوله فقال عبروض﴾